موعد مع
الفكر الأصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

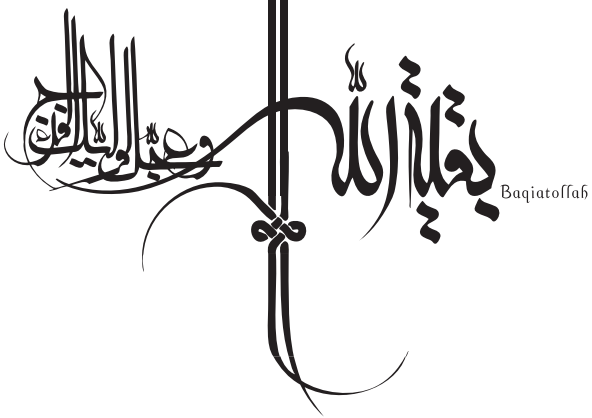

المشرف العام الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير نهى عبد اللّه
المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب
إخراج وطباعة Dbouk international
For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 00961 1 466740 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقّال: 00961 70 924643

مندوبا البحرين:
* مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234
* دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net
twitter:@baqiatollah_
Facebook.com/baqiatollaah

بقية الله
Baqiatollah
في هذا العدد
278

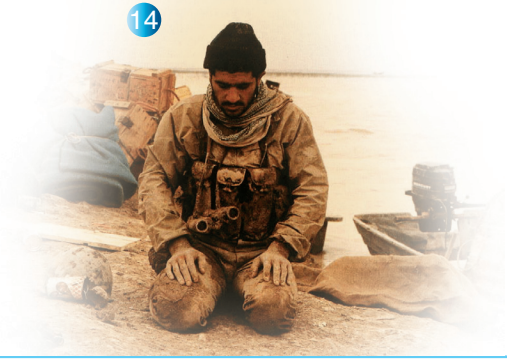

أول الكلام: سَاءَ ما يَزِرون 4
السيد علي عباس الموسوي
في رحاب بقية الله: النظام التربوي في المجتمع المهدوي (5) 6
غلام رضا صالحي
نور روح الله: العُجْب: شجرة الكبائر 8
مع الإمام الخامنئي: عاشوراء شمس الشهادة 11
وصايا العلماء: الصلاة أُنس العابدين 14
آية الله الشيخ جوادي الآملي
منبر القادة: التسليم لله سمة الأولياء 18
الشهيد السيد عباس الموسوي قدس سره
فهرس الملف: أصحاب الحسين عليه السلام: الأوفى والأبرّ 23
جمعهم حبُّ الحسين 24
الشيخ حسن البدوي
أصحاب الحسين عليه السلام: أهل البصائر 30
السيد صادق الموسوي
رجال لم يُدركوا الفتح 36
الشيخ بسام حسين
مشاهد من المسير الحسيني: حوار مع الشيخ ابراهيم بلوط 42
السيد منهال الأمين
شهداؤنا: وتستمر كربلاء 48
تحقيق: غدير مطر
شعر: ثائرٌ من كربلاء 54
الشاعر خليل عجمي
نصوص تراثية: يا نفس.. أكثري من الزاد 56
الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

18

80

76

فقه الولي: أحكام السمك 58
الشيخ علي حجازي

شخصية العدد: إبراهيم الأشتر: قاتِلُ ابن زياد 60
الشيخ تامر محمد حمزة

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات نزار مصطفى بيروتي (ساجد) 64
نسرين إدريس قازان

قضايا معاصرة: التاريخ الديني في السينما العربية والإيرانية 68
وئام أحمد

قراءة في كتاب: قراءة في كتاب (حوار الأديان في القرآن الكريم) 72
فاطمة منصور

مجتمع: الدراجات النارية.. شرٌّ لا بدّ منه 76
تحقيق: ريان سويدان

تغذية: المكملات الغذائية (1): حاجة أم رغبة؟ 80
سارة الموسوي خزعل

الصحة والحياة: التبوّل اللّيلي..طفلك ليس الوحيد! 84
مروى حسين الدر

مشاركات القراء: دور المرأة الزينبي 88
د. باسمة زين الدين

أدب ولغة: كشكول الأدب 90
فيصل الأشمر

شباب: أقول كلمتي وأمشي- نداء مَنْ... تلبّي؟- لا تكن كسولاً 94
ديما جمعة فواز

حول العالم 98
حوراء مرعي عجمي

آخر الكلام: المعلّمان الصغيران 112
نهى عبدالله

سَاءَ ما يَزِرون

السيد علي عباس الموسوي

كما يمكن أن يؤدي الإنسان في هذه الحياة دوراً إيجابياً، فيكون وجوده نافعاً ومثمراً لشخصه ولمجتمعه، يمكن أن يؤدي دوراً سلبياً فيكون مضراً بشخصه وبمجتمعه.

والناس في هذه الدنيا بين هذين الصنفين يميِّزون في نظرتهم، ويتفاعلون مع الصنفين. وكان من قضاء الحكمة الإلهية أن يكون الاختيار الإنساني حقاً ثابتاً، فمن الناس من يختار العيش مع الصنف الأول ومنهم من يختار العيش مع الصنف الثاني.

ولكن ما الذي يتحمّله كلا الصنفين نتيجة فعلهما في المجتمع؟ لا شك في أنّ الصنف الأول سوف ينال ثواباً وثناءً من الله عزّ وجل ومن الناس، فالدال على الخير كفاعله، ولا يمكن أن نجرّده من كونه سبباً في نشر الخير بين الناس، بل لعله يكون أكثر ثواباً إذ يكون شريكاً لكلّ فاعل للخير الذي دلّ عليه.

وأما الصنف الثاني فهو ما نتوقف أمام نتاج فعله. إنّه الذي يسوق الناس إلى حيث يوردهم مهالكهم. إنّ النموذج البارز لهذا الصنف هو الشيطان الذي أخذ على عاتقه وظيفة إضلال الناس وغوايتهم. ولعداوته لبني آدم يكمن لهم في مدخل كل طريق فيه خير لهم ليصرفهم عنه.

ولكنّ الشيطان العدو ينتصر في كثير من الأحيان على بعض الناس حتى يصبحوا جنداً له. وهذا من أعظم الحماقة أن يعمل

الإنسان جندياً لدى عدوه الذي يريد قتله، وقتل أخيه، فيصبح دور الإنسان إضلال الناس وغوايتهم.

عندما ينظر الإنسان إلى أمثال هؤلاء في المجتمع يجد أنهم يستعملون كل الحيل الشيطانيّة، بل لعلهم أحياناً يتفوّقون على الشيطان في نصبهم لشراكهم التي يوقعون فيها من يحيط بهم.

ولكن هذا لا ينفي إطلاقاً مسؤوليّة مَنْ وقع في شركهم ولم يأخذ حذره منهم، وذلك لأن المجتمع، وكما أسلفنا، يحتوي على صنف آخر هم أصحاب الخير والذين يؤدّون دوراً في إرشاد الناس إليه، فكان على هذا أن ينظر فيما يختاره، ومتى وقع باختيار منه في مصيدة أهل الضلال فلا بدّ وأن يتحمل عاقبة عمله.

ولأن الإسلام يهدف لتحصين المجتمع من الصنف المضلّل للناس، كانت الدعوة إلى مواجهتهم ومحاربتهم والحد من نفوذهم والحيلولة دون وقوع الناس في مصيدتهم.

ومن أساليب ذلك الوعيد الإلهي لهؤلاء المضلّلين بأنهم سوف يتحملون وزر من يتبعهم لا سيما إذا كان ضلال هؤلاء ناشئاً من الجهل ونقص المعرفة. ولذا، عندما ننظر إلى هذا الصنف من الناس ندرك أن مصيرهم الأخروي سوف يكون وخيماً.

وهذا يعني، أن على الإنسان أن يكون حذراً في كل كلام يقوله، لا سيما عندما ينطلق في نشاطه الإعلامي أو عبر صفحات التواصل الاجتماعي، وأن لا ينسى مسؤوليّة الكلمة التي يقولها وأن وزرها لا يقتصر على ما قد يقع فيه من خطأ الفكرة، بل يتجاوز ذلك إلى وِزر كل من صدّقه في مقولته وتبعه على منهجه، ذاهباً في غيّه وضلاله.

كما يفرض على أهل الخير مواجهة هؤلاء الذين يستفيدون من كل وسيلة متاحة لترصّد الناس بما يخرجهم عن طريق الهدى، وقد قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ * لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ**﴾ (النحل، 24-25).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

النظام التربوي في المجتمع المهدوي(5)

غلام رضا صالحي

* في وظائف الإنسان تجاه الطبيعة

الإنسان، في النظام التربوي المهدوي، مسؤول عن الطبيعة والمحيط البيئي. وقد رسم، هذا النظام، للإنسان مجموعة من الأهداف التربويّة الخاصّة.

ويمكن، بشكل عام، الإطلالة على هدفين أساسيّين هما:

1. **معرفة الطبيعة:** ما لم يعرف الإنسان الأمور الموجودة من حوله والتي هو على علاقة وثيقة بها كالأرض والسماء والبحر...، لن يتمكّن من التعامل معها والاستفادة منها. والعلم، اليوم، يبدي اهتماماً بمعرفة البيئة والقوانين الحاكمة عليها. فالإسلام لا يهدف إلى الاستفادة والتلذّذ من الطبيعة فقط، ولا يهدف إلى عمارة الحياة الدنيوية فقط، بل يعتبر ذلك مقدّمة لمعرفة الله ومعرفة قدرة الإنسان على التغلّب على الطبيعة والاستفادة منها. والقرآن الكريم يدعو لمعرفة الطبيعة: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ (البقرة: 164).

يَعتبر النظام التربوي المهدوي أنّ زيادة معرفة الإنسان بالعالم والطبيعة، تؤدّي إلى معرفة الله والقدرة الإلهية، فيزداد الحضور في المجتمع وتزداد القدرة على المسير نحو القرب الإلهي. يقول الإمام علي عليه السلام حول معرفة الطبيعة والاستفادة منها في عصر الظهور: «... وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلقي إليه سلماً مقاليدها»[1].

2. **كيفية الاستفادة المناسبة من الطبيعة:** من جملة الأصول التي يجب على البشر رعايتها في التعامل مع الطبيعة، الاستفادة الصحيحة والمشروعة من النعَم الإلهية الكبيرة. ممّا لا شك فيه أن الاستفادة غير الصحيحة والإفراط والتفريط في التعامل معها، يؤدي إلى ضياع الثروات الإلهية وحرمان الآخرين منها، لذلك أوصى الإسلام بالاستفادة الصحيحة والهادفة من النعم الإلهية، وشكر المنعم على ما أعطى وعدم الإسراف في الاستفادة منها. جاء في القرآن الكريم: ﴿**كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ (البقرة: 60).

في النظام التربوي المهدوي عجل الله فرجه الشريف يصل الناس إلى مستوى علمي ومعنوي يمكنهم بعد معرفة الطبيعة من: عمران الأرض، والاستفادة المعقولة والمشروعة والعادلة منها، والاستفادة من النعم الطبيعية في سبيل رفاه البشر والوصول إلى القرب الإلهي.

جاء عن الإمام الباقر عليه السلام حول عمارة الطبيعة والاستفادة الصحيحة منها في زمان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: «فلا يبقى في الأرض خراب إلّا عُمِّر...»[2]. ويشير الإمام عليه السلام في حديث آخر إلى استفادة البشر من المصادر الطبيعية: «فإنه (الإمام عجل الله فرجه الشريف) يقسم بالسوية ويعدل في خلق الرحمن البرّ منهم والفاجر...»[3].

***النتيجة**

بناءً على ما تقدّم من أهداف تربوية في النظام المهدوي، يمكن ذكر النتائج الآتية:

1. النظام التربوي المهدوي ذو أهداف واضحة وهي مقتبسة من تعاليم القرآن الكريم.
2. بناءً على أبعاد علاقات الإنسان المختلفة، يمكن دراسة الأهداف التربوية في علاقة الإنسان مع الله ونفسه والآخرين والطبيعة.
3. الأهداف التربوية الأساسية لعلاقة الإنسان مع الله هي: معرفة الله، اكتساب الإيمان والتقوى وازدياد روح العبودية والشكر.
4. من جملة الأهداف التربوية لعلاقة الإنسان مع نفسه: اكتساب المعرفة، اكتساب الفضائل الأخلاقية، الاهتمام بالبعدين الجسدي والروحي.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، خطبة (138).
(2) الوافي، الكاشاني، ج2، ص466.
(3) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج9، ص282.

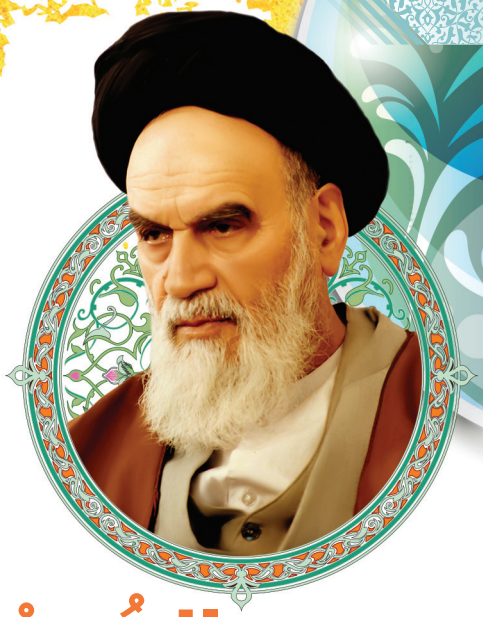

العُـجْـب: شجرة الكبائر

اعلم أن العجب بنفسه من المهلكات، والموبقات، ومما يحبط إيمان الإنسان وأعماله ويفسدها. وأنَّ درجةً من العُجْب هي: في الإيمان. والعُجب أشدّ من الذنب في حضرة الله تعالى. ولهذا قد يبتلي الله سبحانه المؤمن بالمعصية لكي يصبح آمناً من العجب. وكذلك اعتبر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم العجب من المهلكات.

*أوحشُ من العُجْب

ورد في أمالي الصدوق، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «مَنْ دَخَلَهُ العُجْب هَلَكَ»[1]. وصورة هذا السرور -الحاصل من العجب- في البرزخ وما بعد الموت، تكون موحشة ومرعبة جداً، ولا نظير لها في الهول. وأوضح ما يشير إلى ذلك قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام: «ولا وَحْدَةَ أَوْحَشَ من العُجْبِ»[2].

سأل موسى بن عمران (علي نبيّنا وآله وعليه السلام) الشيطان: «أَخْبِرْنِي

بِالذَّنْبِ الَّذي إذَا ارتَكَبَهُ ابنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيه، قال: إذا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُه، واسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ، وَصَغُرَ فِي عَيْنِه ذَنْبُه»[3].

وقال: قال الله تعالى لِداود عليه السلام: «يا داودَ بَشِّرِ المُذْنبينَ وأَنْذِرِ الصِّدّيقينَ، قال: يا ربّ كَيْفَ أبَشِّر المُذْنبينَ وأَنْذِر الصِّدّيقين؟ قال: «يا داود بَشِّر المُذْنبينَ أَنِي أَقْبَلُ التّوْبَةَ وأَعْفُو عَنِ الذَّنب. وأَنْذِرِ الصِّدّيقينَ أَلّا يُعْجِبُوا بِأَعْمالِهِمْ، فَإنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَنْصِبُهُ لِلْحِسابِ إلّا هَلَكَ»[4].

أعوذ بالله تعالى من المناقشة في الحساب التي يهلك فيها الصدّيقون ومن هو أعظم منهم.

*من مفاسد العُجْب

1 - شجرة خبيثة

ينقل الشيخ الصدوق في الخصال مسنداً إلى الإمام الصادق عليه السلام أنّ الشيطان يقول: «إذا ظَفَرْتُ بابنِ آدَمَ في ثَلاث فَلا يُهِمّني عَمَلُهُ بَعْدَ ذلكَ لأنَّه لَنْ يُقْبَلَ مِنهُ: إذا اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ، وَنَسِيَ ذَنْبَهُ، وَتَسَرَّبَ إلَيهِ العُجْبُ»![5].

يضاف إلى ما سمعت من مفاسد العجب، أنه شجرة خبيثة، نتاجها الكثير من الكبائر والموبقات. فعندما يتأصل العجب في القلب، يجرّ عمل الإنسان إلى الكفر والشرك وإلى ما هو أعظم من ذلك.

2 - استصغار المعاصي

ومن مفاسده استصغار المعاصي، بل إنّ «ذا العجب» لا ينهض لإصلاح نفسه، ويظنّ أنّ نفسه زكيّة طاهرة، فلا يخطُر على باله أبداً أن يطهّرها من المعاصي.

عندما يتأصل العُجْبُ في القلب، يجرّ عمل الإنسان إلى الكفر والشرك

لأنّ ستار الإعجاب بالنفس وحجابه الغليظ يحول بينه وبين أن يرى معايب نفسه. وهذه مصيبة، إذ إنها تحجز الإنسان عن جميع الكمالات، وتبتليه بأنواع النواقص، وتؤدي بعمل الإنسان إلى الهلاك الأبدي، ويعجز أطباء النفوس عن علاجه...

3 - غنيٌّ عن الحق تعالى

ومن مفاسده الأخرى أنه يجعل الإنسان يعتمد على نفسه في أعماله. وهذا ما يصبح سبباً في أن يحسب الإنسان الجاهل المسكين نفسه في غنى عن الحق تعالى، ولا يرى عليه فضل الحق تعالى، ويرى - بحسب عقله الصغير - أنّ الحق تعالى ملزَم بأن يعطيه الأجر والثواب، ويتوهّم أنه حتى لو عومِل بالعدل أيضاً لاستحق الثواب.

4 - يرى أعماله الأفضل

ومن مفاسد العجب الأخرى، أن ينظر الإنسان باحتقار إلى عباد الله، ويحسب أعمال الناس لا شيء وإن كانت أفضل من أعماله. فتكون هذه النظرة وسيلة لهلاك الإنسان أيضاً، وشوكة في طريق خلاصه ونجاته.

5 - يدفع إلى الرياء

ومن مفاسده الأخرى، أنه يدفع الإنسان إلى الرياء، لأنّ الإنسان بصورة عامة إذا استصغر أعماله - وجدها لا شيء - وعندما لا يكون معجباً بنفسه ولا بصفاته ولا بأعماله، لا يطرحها ولا يتظاهر بها. أما إذا رأى نفسه كاملاً وأعماله جيدة، فإنّه يندفع إلى التظاهر والرياء، ويعرض نفسه على الناس.

6 - يؤدي إلى الكبر

وهناك مفسدة أخرى هي أن هذه الرذيلة تؤدي إلى رذيلة الكِبر المهلكة، وتبعث على ابتلاء الإنسان بمعصية التكبّر. فتنشأ من هذه الرذيلة مفاسد أخرى يشكّل كل واحد منها سبباً للهلاك الأبدي والخلود في العذاب.

*الاعتراف بالعجز والتقصير

فإذا عرف الإنسان هذه المفاسد بصورة صحيحة ولاحظها بدقة، ورجع إلى الأخبار والآثار الواردة بشأنها عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، فمن المحتمّ أن يعتبر نفسه ملزماً بالنهوض لإصلاح النفس، وتطهيرها من هذه الرذيلة واستئصال جذورها من باطن النفس، لئلا ينتقل - لا سمح الله - إلى العالم الآخر وهو بهذه الصفة.

تؤدي رذيلة العجب إلى رذيلة الكِبر المهلكة

*المخلوق فقر محض

ولينظر إلى مناجاة صفوة الله، من الأنبياء والأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم)، يَرَها مشحونة بالاعتراف بالتقصير والعجز عن القيام بالعبودية.

فعندما يعلن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الكائنات وأقربها إلى الله قائلاً: «مَا عَرَفناكَ حقَّ معْرِفَتِكَ وما عَبَدْناكَ حقَّ عِبادَتِكَ» فماذا سيكون حال سائر الناس؟ إنهم العارفون بعظمة الله تعالى، والعالمون أن ليس لموجود شيئاً. و«المخلوق» فقير، بل فقر محض يستظل بظله تعالى، وليس بمستقل بذاته.

اللهم تفضل علينا بتوفيق التوبة، وعرفنا أنت بواجباتنا، وتفضل علينا بنصيب من أنوار معارفك التي ملأت بها قلوب العرفاء والأولياء، أظهر لنا إحاطة قدرتك وسلطتك، وعرفنا بنواقصنا. أظهر لنا حقيقة ﴿**مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ...**﴾ (النساء: 79).

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج1، ص101.
(2) نهج البلاغة، من حكم الأمير عليه السلام (113).
(3) وسائل الشيعة، م.س، ص99.
(4) م.ن.
(5) الخصال، الصدوق، ص112.

عاشوراء
شمس الشهادة(*)

رغم كثرة الكلام حول الفوائد القيّمة لشهر محرم ويوم عاشوراء وآثار هذه الظاهرة العظيمة، فإنّه كلّما مرّ الزمان، كلّما تجلّت الصورة الخالدة لهذه الشمس النيّرة أكثر - والتي يمكن أن نُطلق عليها شمس الشهادة، شمس مظلومية وغربة الجهاد - التي اتّقدت بالحسين بن علي عليه السلام وأصحابه وبهم عُرفت بركات عاشوراء.

*أسوأ أنواع الطغيان

لقد ظهرت الآثار العميقة لهذه الحادثة منذ اليوم الأوّل لوقوعها، وبها عرف البعض وظائفه، إذ قامت حركة التوّابين، وبدأت حوادث الجهاد الطويل لبني هاشم وبني الحسن عليهم السلام، حتى أنّ ثورة العباسيين بدأت باسم الحسين بن علي عليه السلام.

إذاً، هذه من تأثيرات عاشوراء، وهكذا بقيت على طول الزمان. وما يقع في عصرنا كان أعظم من كل تلك الأحداث. الظلم وسحق الحقوق وازدواجية التعامل كلها نتيجة أسماء قانونية منها: الدفاع عن حقوق الإنسان وهو أسوأ أنواع طغيان الظلم، حيث سيطر الظلم على العالم باسم العدالة والحق.

وفي مثل هذا العصر، أيضاً، خُرِقت حُجب الظلام عندما وصل الحقّ إلى

الحُكم، وأُجبر العالم على قبول وجوده في شكل نظام إسلامي... كان هذا من بركات عاشوراء. لقد استطاع إمامنا العظيم قدس سره - وبالاستعانة بشهر محرم وحادثة عاشوراء - أن يوصل نداء الحق من قلبه إلى أسماع الناس ويغيّرهم، واستخلص الدروس من محرم فطرح قضيّة انتصار الدم على السيف، وحقّق ما أراده.

*هذه وظيفتنا

إنّ الناس ترغب في سماع ما حدث في عاشوراء وأن تتلقّى منها الدروس. لذا، ما يمكننا فعله في هذا المجال هو الاهتمام بالتبليغ، وهذه القضية مهمّة جداً. صحيح أن الأموال الطائلة تُصرف لتشويه صورة الإسلام وأنّهم جعلوا الإسلام المحرّف في مواجهة الإسلام الأصيل. كل ذلك صحيح، لكن رغم كل هذا الإعلام المعادي الخبيث، يمكن لجناح الحق وجبهة الإسلام الأصيل - وببركة روح ونداء وحقيقة عاشوراء - أن يكرّر تلك المعجزة مرة أخرى. إنّه عمل شاقّ، لكنّه ممكن وتلزمه الهمّة والتضحيات، وهذه وظيفتنا نحن.

إن العالم اليوم متعطّش للحقيقة ولما يخلّصه من آلاف المشاكل الحقيقيّة والواقعيّة. فالشعور بعدم الأمن الروحي، وعدم الاطمئنان والسكينة هو المشكلة الحقيقية للبشرية حيث يقدم شخص ما على الانتحار وهو في قمة الثراء والشهرة. فلماذا ينتحر ذلك الشاب الثري الذي يملك إمكانيات التنعّم والتمتع؟! هذا تساؤل هام ومُلفت.

فعدم الاطمئنان وعدم وجود محور اتكاء روحي، والشعور بالغربة، كلها آلام ابتُليت بها المجتمعات الماديّة والغربيّة في العالم اليوم. إنّ الأرضيّة صارت مهيّأة لاعتناق الإسلام. أحد المفكّرين الإيرانيين قال في أواخر عمره: «إن الغرب يبحث اليوم عن شخصيّات أمثال الشيخ الأنصاري وملّا صدرا»، فحياة هؤلاء ومعنويّاتهم وقيَمهم قد جذبت الشخصيّات والمفكرين الغربيين إليها.

*علينا أن نتصدّى للتحريف

إنّ النبع الزاخر لهذه القيم والمعارف الإسلاميّة يكمن هنا. وقمة هذه المعارف هي «عاشوراء». إنّ بإمكان الحسين بن علي عليه السلام أن ينقذ العالم اليوم شرط

بإمكان الحسين بن علي عليه السلام أن ينقذ العالم اليوم شرط أن لا نشوّه صورته أو مراسم العزاء بالتحريف

أن لا نشوّه صورته أو مراسم العزاء بالتحريف. لذا، يجب التصدي للتحريف من خلال أمرين:

الأول: متابعة قضية عاشوراء والحسين بن علي عليه السلام من على المنبر وخلال الرثاء، بالصورة التقليدية السابقة، ببيان وقائع ليلة ويوم العاشر، فحادثة عاشوراء بقيت مع مرور الزمن وبكلّ جزئياتها ببركة هذه المجالس.

إذاً يجب قراءة الرثاء والمديح واللطميات وبيان حادثة عاشوراء وهدف الإمام الحسين عليه السلام من خلال كلمات الإمام عليه السلام مثل: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي»، أو قوله: «فمن كان باذلاً فينا مهجته وموطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا». فالكلام هنا عن لقاء الله، والهدف من خلق البشر، و﴿**إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ**﴾ (الانشقاق: 6). كل هذه المساعي والمشاقّ لأجل هذا الأمر: «فملاقيه»، فمن كان موطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل مع الحسين، وينصرف عن التعلّق بالدنيا ومتاعها.

وهذا يبدأ بتهذيب النفس ثم التحرك إلى المجتمع والعالم. هذه أهداف ثورة الحسين.

إنّ خلاصة ثورة الحسين عليه السلام أنّه مرّ على الإمام عليه السلام يوم كانت الدنيا فيه تحت سيطرة الظلم والجور، وأن الإمام عليه السلام قد وقف وحيداً مع نفر قليل، في تلك الظروف. ولقد ظهر في عصرنا رجل قال: لو أبقى وحيداً وتقف الدنيا كلّها بوجهي، فلن أتراجع عن طريقي. كان ذلك هو إمامنا، رجل ترعرع في مدرسة الحسين وعاشوراء. فلو كنا جميعاً من مدرسة عاشوراء، لسارت الدنيا نحو الصلاح بشكل سريع جداً، ولمُهّدت الأرض لظهور ولي الحق المطلق.

الثاني: الاستفادة من هذه الفرصة للقيام بما قام به الإمام الحسين عليه السلام، أي إحياء الإسلام ببركة جهاده فقد جدّد الإسلام حياته ونال حريّته بفضل ثورة ودم الحسين بن علي عليه السلام.

الهوامش

(*) خطبة ألقاها في جمع من العلماء والمبلغين والوعاظ في 24 ذي الحجة 1415هـ/ طهران.

الصلاة
أُنس العابدين

من جملة الأمور المؤلمة لنا جميعاً، أننا عندما نكون في داخل المقام الأخلاقي (أي العبادة) يكون فكرنا خارجاً عنها! وعندما نكون في صلب العمل البنّاء بالنسبة لنا، يكون التفاتنا متوجهاً نحو الآخرين؛ فالإنسان الذي يصلّي، على سبيل المثال، والذي هو في موقع مناجاة العبد للمولى، والذي يمتلك أفضل وسيلة للنداء والنجوى بين العبد والله، هذا الإنسان لا يعرف ماذا يقول. لا يقتصر حاله على عدم معرفته بمعارف الصلاة أو أنها لا تخطر في ذهنه، بل هو يعيش خارج ذلك كلياً.

آية الله الشيخ عبدالله
جوادي الآملي (حفظه الله)

*صلاة لا أثر لها

قد يصلي الشخص كما تقتضي الشريعة أي أنه يراعي واجبات ومستحبات الوضوء والصلاة، إلا أنه يفتقد حضور القلب. وإذا كانت هذه الصلاة غير باطلة من الناحية الفقهية إلّا أنّها من الناحية الأخلاقية، صلاة لا أثر لها.

من الصعب جداً إحضار القلب أثناء الصلاة. ومع أن الصلاة لا تطول أكثر من دقائق معدودة، إلّا أنه من الإنجاز الهام أن يتمكّن المصلّي من ضبط نفسه أثناءها. فإذا تمكّن من ذلك في تلك الدقائق المعدودة وعرف مع من يتحدث، أصبحت باقي أموره ميسّرة؛ ولكن إذا لم يتمكن من ضبط نفسه وجَعْلِها حاضرة في هذا الزمن القليل، فلن يكون موفقاً في باقي أموره.

*ويلٌ... لهؤلاء المصلّين

الصلاة صراط... والصراط لا يتماهى مع غفلة السالك؛ فإذا غفل الإنسان، سقط عن الصراط الذي هو أرفع من الشعرة وأحدّ من السيف: ﴿**وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ**﴾ (المؤمنون: 74).

طبعاً، هناك تلازم بين الصلاة الصحيحة والامتناع عن القبائح. فالأعمال القبيحة تمنع الإنسان عن الإتيان بالصلاة الصحيحة وبالعبادات الأخرى. إن المصلي الذي لا يلتفت إلى أعضائه وجوارحه على مستوى الحلال والحرام، لن يوفّق في الصلاة إلى حضور القلب، ولن يتمكّن من معرفة الشخص الذي يتكلم معه وبالتالي لن يدرك الإجابات التي يسمعها منه. قد يكون هذا المصلي قد وصل إلى المقصد من الناحية الفقهية إلا أنه بقي مقصراً من الناحية الاعتقادية والأخلاقية.

جاء في القرآن الكريم: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾ (الماعون: 4 – 5).

تؤثّر العبادة على مستوى تهذيب وتزكية الـــروح عـنـدمـا يـكـون العابد عارفاً بمضامينها، معتقداً بها وعندما يحفرها في ذهنه؛ ولكن إذا دخلت الغفلة إلى العبادة، عند ذلك لا يبقى أي مجال للتزكية.

***أوساخ الروح**

الغفلة كما في عبارات الأئمة عليهم السلام عبارة عن أوساخ الروح[1]. عندما يغطي الصدأ مرآة القلب الشفافة، فلن يظهر أي شيء. وإذا ابتلينا بالغفلة والصدأ في العبادة، فلن يبقى أمامنا طريقٌ لتهذيب الروح.

إنّ الصلوات الخمس سبيل نجاة الإنسان من الغفلة. وبما أنّ الإنسان يقع أثناء الصلاة في شرك الغفلة، أُمرنا بصلاة «الغفلية» التي تؤدّى بين صلاتي المغرب والعشاء. إذ كان البعض في صدر الإسلام يستريح بين صلاتي المغرب والعشاء ويغفل عن ذكر الله

إذا ابتلينا بالغفلة والصدأ في العبادة، فلن يبقى أمامنا طريقٌ لتهذيب الروح

في هذه المدة، لذلك شرّع الله تعالى هذه الصلاة للنجاة من الغفلة فعرفت بـ«صلاة الغفيلة».

قد يجلس شخص إلى جانب أصدقائه ويتحدث بكلام عادي لا يشعر معه بالتعب، ولكن عندما يقف للصلاة يكون ذلك صعباً عليه؛ لأنه غير مأنوس بالله تعالى. والكلام مع شخص لا يستأنس الإنسان به يؤدي إلى الملل. لذلك، إذا أردنا أن نعرف هل نحن نشعر بالأُنْس بالله أو لا، فعلينا أن نلجأ إلى قراءة القرآن الذي هو خطاب الله تعالى لنا، وإلى الصلاة التي هي كلامنا مع الله، لنرَ هل نشعر أثناء ذلك بالملل أو بالنشاط.

* طريق الحل

إن ما أشرنا إليه هو تحليل مؤلم وعلينا معرفة العلاج. لأن تهذيب الروح غير ممكن من دون معرفة الألم ومعرفة طريق العلاج.

ويقدم القرآن الكريم طرقاً للحل:

- أولها، «مراقبة النفس»
- ثانيها، «ذكر الله».

في البداية ينبغي للإنسان مراقبة جلساته، قراءاته، مسموعاته، أكله ولبسه، يجب أن يلتفت إلى الكلام الذي يسمعه أو يتحدث به، يجب أن يدقّق هل يجلس على مائدة طعام حلال أم حرام، يجب أن يدقق هل اللباس الذي يرتديه حلال وليس للشهرة. قد يرتدي الشخص لباساً يفرح به، ليصبح مشهوراً، حتى أنه بمجرد أن يخرج تتوجّه الأنظار إليه. هذا يدل على أنه مبتلى بالأنانية.

إذا كان الإنسان مراقباً لجلساته العلميّة، ولا يتحدث إلا بما فيه رضا لله تعالى ومصلحة للمجتمع الإسلامي، تتهيّأ الأرضيّة بالتدريج ليتعلق قلبه بذكر الله، وترتسم الخواطر الحسنة في ذهنه بسهولة. لذلك علّمنا القرآن الكريم الذكر لإبعاد الغفلة وللقرب من الحق.

*مَلَكة التعلّق بالحقّ

إن لكل واحدة من العبادات العادية حدّاً ونصاباً. إلّا أنّ ذكر الله في القلب وعلى اللسان لا حدود له: ﴿**يَا أَيُّهَا**

> علّمنا القرآن الكريم الذكر لإبعاد الغفلة وللقرب من الحق

﴿**الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا**﴾ (الأحزاب: 41). الذي يذكر الله كثيراً، تصبح علاقته بالله متينة ويصبح صاحب ملكة واجتهاد وتخصّص في مسألة التعلق بالحق والتخلّق بالأخلاق الإلهية. هنا يدرك أنه يتحدث مع معبوده، ليس أثناء العبادة فقط، بل يرافقه ذكر الله خارج العبادة، وعند ذلك يتضح الفرق بينه وبين الآخرين. عندما يكون الآخرون في الصلاة، لا تكون حواسهم عند الله والقيامة ومعارف الصلاة، بينما هو يكون ذاكراً لله حتى أثناء كونه في غير حالة الصلاة.

ذكر الله حسنة وكل من جاهد في هذا الطريق وتحرك فيه كان له ثواب مضاعف: ﴿**مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا**﴾ (النمل: 89)، ﴿**مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ (الأنعام: 160).

كل من بذل جهداً في المراقبة لمدة ساعة، حُفِظ لمدة عشر ساعات وكان من الناجين، لا بل أصبح حفظ الخواطر في الصلاة سهلاً يسيراً له.

الهوامش

(1) مفاتيح الجنان، المناجاة الشعبانية.

التسليم للّه
سمة الأولياء(*)

الشهيد السيد عباس الموسوي قدس سره

يجب أن ننطلق من مدرسة الإمام الحسين عليه السلام لنتعرّف إلى مبادئ الثورة ورجالها، ولنميّز رجال الثورة الحقيقيين من أعدائها المزيّفين. يجب أن ننطلق من مدرسة الإمام الحسين عليه السلام لمعرفة ما يتعلق بدنيانا وآخرتنا على حدٍ سواء. وسأنطلق في هذه الكلمة من المبادئ نفسها التي انطلق منها الإمام الحسين عليه السلام.

*عرفوا هويّة الإسلام

ليس الحسين عليه السلام ديناً جديداً، وإنما هو إمام آمَنَ بالإسلام، وعَرَف الهويّة الحقيقيّة له.

فالإسلام هو دين الله تبارك وتعالى الذي يتضمن الاستسلام الكامل لله عزّ وجلّ. ولذلك فإنّ أول ما يجب عليك - كإنسان مسلم - أن تستسلم لله عزّ وجلّ. ولعلّنا نستطيع أن نفهم هذه الصورة جيّداً عندما نقرأ سيرة الرّسل والأئمة عليهم السلام والأولياء.

اقرأوا في كتاب الله كيف كانت علاقة إبراهيم عليه السلام مع ربه: ﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (الأنعام: 79). وعندما طُلب منه أن يذبح ولده إسماعيل، استسلم لأمر الله عزّ وجلّ، ولم يحد عن طاعته قيْد أنملة.

ثمّ اقرأوا كيف كان موسى عليه السلام يحمل عصاه، ويرعى الغنم والماعز والأبقار، ثمّ يأتيه أمر لا يستطيع أن ينفّذه إلا من استسلم لله عزّ وجلّ: ﴿**اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى**﴾ (طه: 24). فقد أريد

له أن يواجه أعظم قوة في ذلك العصر، حضارة الفراعنة التي تخطّى جبروتها أقصى الحدود!

ثم اقرأوا سيرة أشرف خلق الله محمَّد بن عبد الله ﷺ الذي نعتبره أسوتنا وقدوتنا. لقد جاهد في مكة، ثمّ طردته قريش، فتَوجّه إلى الطائف، ثمّ طرده أهلها، وجرحت قدماه الشريفتان، وأدميتا حتى وقع مغمياً عليه، وأصبح وحيداً فريداً بين مكة والطائف، فماذا تنتظرون من رسول الله ﷺ في هذا الوضع؟

لقد توجّه إلى الله عزّ وجلّ فوراً، ثم قرأ هذا الدعاء: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني؟ أم إلى عدو ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحلَّ علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلّا بك»[1].

*التسليم سمة الأنبياء

إنَّ التسليم والخضوع والخشوع بين يدي الله عزّ وجلّ، هي من سمات الأنبياء، ولذلك لم تكن تساوي المعاناة في حياة الأنبياء شيئاً، لأنَّها تنتهي عند ساعة اتصال بينهم وبين الله تبارك وتعالى.

كما نجد هذه السمة واضحة في شخصية أبي عبد الله الحسين

عليه السلام، ومنذ اليوم الأول الذي خرج فيه من المدينة إلى يوم الشهادة في كربلاء.

التسليم المطلق سمة ميَّزت شخصيّة إمامنا الحسين عليه السلام، وهي التي يجب أن تطبع كل أعمالنا

وصل خبر يزيد بن معاوية إلى الإمام الحسين عليه السلام، وهو في المدينة المنورة، وعرف أن يزيدَ يطلب البيعة، فماذا فعل؟ وهل اجتهد مِن عِنده؟

أراد الإمام عليه السلام أن يختار الطريق، وهو أمام وضع صعب، فترك كلّ الناس وتوجّه إلى قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. جلس أمامه يبكي، وهو يقول: «اللهم إنّ هذا قبر نبيّك وأنا ابن بنت نبيّك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم إنّي أحب المعروف وأُنكر المنكر، أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق هذا القبر ومن فيه إلا ما اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى»[2]. لقد طلب إمامنا من الله بحق رسوله أن يختار له الطريق. ثم نقرأ أنَّه عندما سقط من على ظهر فرسه بعد أن استحال عليه القيام والقتال ردّد التالي:

تركت الخلق طراً في هواك وأيتمت العيال لكي أراك[3]

*النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصيّه عليه السلام: تسليم لولاية الله

فالتسليم المطلق هو سمة ميَّزت شخصيّة إمامنا الحسين عليه السلام. وهي التي يجب أن تطبع كل أعمالنا كمؤمنين على امتداد التاريخ. وإذا كنّا نؤمن بولاية الله، فيجب أن نعيش مع الله استسلاماً مطلقاً وكاملاً. ولذلك عندما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصيّه يعيشان الاستسلام الكامل لولاية الله عزّ وجلّ، كان المطلوب من الأصحاب والمؤمنين حولهما أن يلتزموا بهذه الولاية.

أتمنى عليكم أن تلاحظوا هذه المسألة بين معصوم ومعصوم آخر، ألم يكن علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً معصوماً؟ ولكنَّه كان في زمن ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجرّد جندي، لا يقف نداً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإنَّما يتعامل معه بولاء مطلق.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعدُّ علياً باستمرارٍ كجندي في عسكره، فلما

كان الإمام الحسين عليه السلام يعتبر نفسه جندياً في زمن الإمام الحسن عليه السلام

عجز الجميع عن فتح خيبر، بشّرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه سيرسل في الغد رجلاً كراراً غير فرّار، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلهج بكلمة واحدة حتى يمثُل علي بن أبي طالب عليه السلام بين يديه.

*الإمام الحسين عليه السلام : الولاية للحسن عليه السلام

كان يأتي بعض الشيعة إلى الإمام الحسين عليه السلام بعد وفاة الإمام الحسن عليه السلام ، ويقولون له: يا أبا عبد الله، إنّ معاوية يطارد الأصحاب، فقد قتل حجر بن عدي، ونقض العهد الذي بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام ، قم وكلُّنا أنصارك. كان الإمام الحسين عليه السلام يعتبر نفسه جندياً في زمن الإمام الحسن عليه السلام ، وليس عليه إلَّا أن ينفّذ سياسته، ولذلك رفض الخروج بعد وفاة أخيه، وبقي ملتزماً بالعهد عشر سنوات من حكم معاوية بن أبي سفيان، بينما كان شيعته يطالبونه بالتحرّك.

روى البلاذري فقال: لما توفي الحسن بن علي عليه السلام اجتمعت الشيعة [...] فكتبوا إلى الحسين عليه السلام كتاباً بالتعزية وقالوا في كتابهم: إن الله قد جعل منك أعظم الخلق ممن مضى ونحن شيعتك [...] المنتظرة لأمرك... فكتب الإمام الحسين عليه السلام إليهم: إني لأرجو أن يكون رأي أخي (رحمه الله) في الموادعة، ورأيي في جهاد الظلمة رشداً وسداداً، فالصقوا بالأرض [...] ما دام ابن هند حياً، فإن يحدث به حدث وأنا حي يأتكم رأيي إن شاء الله [4].

*اعتبروا الإمام الحسين عليه السلام وليّهم وقائدهم

ولعلَّ أبرز نماذج هذه المسألة ما نلحظه في واقعة كربلاء، إذ كان زين العابدين عليه السلام وأبو الفضل العباس عليه السلام وسواهما من الأقارب والأصحاب أطوع للإمام الحسين عليه السلام من بنانه، لذا استسلم الإمام لولاية الله، ووضع أصحابه وأهل بيته أنفسهم في موضع الطاعة له في أصعب الظروف.

لقد كان كل واحدٍ من هؤلاء

يعرف أنَّ مصيره هو أن يُقطّع، ولكنّه لم يقصّر عن طلب الشهادة، لذا استسلموا للإمام الحسين عليه السلام، واعتبروه وليّهم وقائدهم.

تتدرّج هذه المدارس العظيمة على امتداد التاريخ، من مدرسة إبراهيم عليه السلام، إلى مدرسة موسى عليه السلام، فإلى مدرسة عيسى عليه السلام، وصولاً إلى مدرسة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم إلى مدرسة الإمام الحسين عليه السلام، ومدرسة علي بن الحسين عليه السلام، وهكذا حتّى نصل إلى مدرستنا المعاصرة مدرسة الإمام الخميني(حفظه الله).

إذا أردتم أن تعرفوا من هو القائد الحقيقي الذي نسميه نائب الإمام، فإنّ أول ما ينبغي لكم أن تستكشفوه من خصال ومواصفات هو علاقاته مع الله.

عندما نتتبّع أخبار الإمام الخميني (حفظه الله)، فإننا نجد أنَّ جميع قراراته نابعة من علاقته الروحية العالية مع الله عزّ وجلّ.

لقد عُرِفَ الإمام، منذ بداية دراسته، بصلاة الليل. ولم أرَ إنساناً قد اتصف بالتسليم المطلق والكامل لله عزّ وجلّ كهذا الرجل، حتى تحولت حياته بكل تفاصيلها إلى أشكالٍ من القربى لله عزّ وجلّ. إنّ بيته كان من أكثر البيوت تواضعاً في إيران، وهو في مطعمه ومشربه نموذج مصغّر عن إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

عندما نقول: إنّ الإمام الخميني (حفظه الله) هو الوليّ الفقيه، فنحن لا نقول ذلك تعصباً، ولا من منطلقات عاطفية، وإنما نقول ذلك لأننا نرى في هذا الإمام مواصفات الرسل والأنبياء والأئمة، نرى فيه الامتداد الحقيقي للإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

الهوامش

(*) خطبة ألقاها سماحته قدس سره بتاريخ 1988/8/19.

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج91، ص225.

(2) حياة الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي، ج2، ص259؛ شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي، ج11، ص600.

(3) نسب هذا البيت إلى الإمام الحسين عليه السلام: من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام، عبد العظيم المهتدي البحراني، ص258.

(4) راجع: لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام: موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص292؛ أيضاً: الدكتور أحمد راسم النفيس، على خطى الحسين عليه السلام، ص65.

أصحاب الحسين عليه السلام الأوفى والأبر

- جمعهم حبّ الحسين
- أصحاب الحسين عليه السلام: أهل البصائر
- رجال لم يُدركوا الفتح
- مشاهد من المسير الحسيني
- شهداؤنا: وتستمر كربلاء

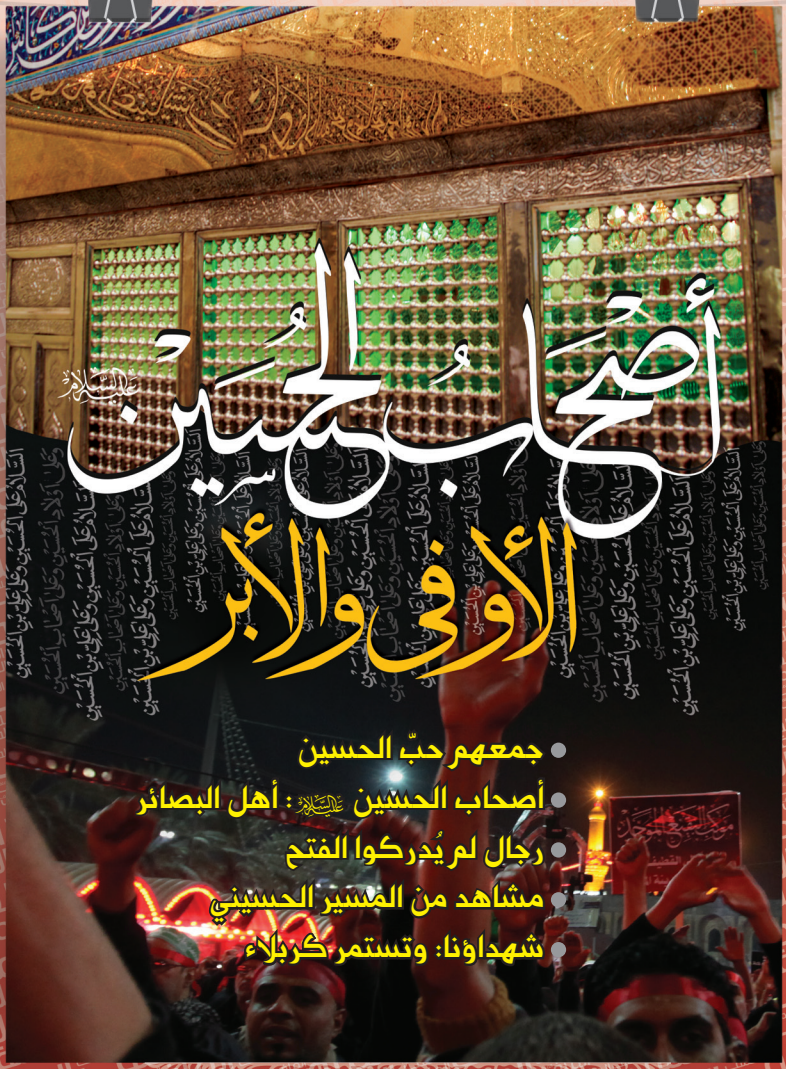

الحسين جمعهم حبّ

سرّ

عليه السلام

الشيخ حسن بدوي

قبل عام من نهضته المباركة، اجتمع مع الإمام الحسين عليه السلام، في مكة، جمع غفير ممن حضروا موسم الحج من المهاجرين والأنصار والتّابعين وغيرهم من المسلمين، فكان اجتماعهم أشبه بثورة ثقافيّة أكّد فيها الإمام عليه السلام المفاهيم التي جاء بها جدّه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن تُدرس ويلفّها النسيان. فتحدّث فيهم وما ترك شيئاً مما أنزله الله فيهم من القرآن إلّا تلاه وفسّره، ولا شيئاً ممّا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أبيه وأخيه وفي نفسه وأهل بيته إلّا رواه.

وممّا قال: «أما بعد، فإنّ هذا الطاغية - يعني معاوية - قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وإنّي أريد أن أسألكم عن شيء، فإنْ صدقْت فاصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم، فمن أمنتم من الناس، ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، من حقنا، فإني أتخوّف أن يدرس هذا الأمر ويغلب، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون»[1] وبيّن لهم الخطر الداهم على الدين.

*أصحاب الإمام الحسين عليه السلام والتاريخ

ربما لأن نهضة عاشوراء لم تعامل كغيرها من أحداث التاريخ، عند المؤرّخين، أي بدرجة أقل من العناية، متأثرة بالاتجاه السياسي الذي حرص على طمس تلك الأحداث، لا نجد في التاريخ تحديداً واضحاً لأسماء أنصار سيد الشهداء عليه السلام فضلاً عن أعدادهم. ولولا ما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام لما استطعنا أن نركن إلى ما سطّره المؤرخون في مجاميعهم، على أن عدد الأصحاب لم يكن ثابتاً في جميع المراحل، منذ الخروج من مكة إلى ما بعد ظهر اليوم العاشر من المحرم في كربلاء، وبدأ عند الخروج من مكة بالعدد الذي ذكره الخوارزمي (اثنين وثمانين رجلاً)[2].

وذكر الشيخ المفيد أنّه «لما أصبح الحسين عليه السلام .. عبّأ أصحابه، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً»[3]، ثم ازداد العدد كثيراً في الطريق، ثم تقلّص حتى عاد إلى العدد الأول، وربّما يكون قد نقص عنه قليلاً، ثم ازداد بنسبة صغيرة قبيل المعركة نتيجة لقدوم بعض الأنصار، وتحوّل بعض جنود الجيش الأموي إلى معسكر الحسين عليه السلام[4].

> «مَنْ كان باذلاً فينا مهجته، وموطّناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا»

*استخلاص الأصحاب

روي أنّه عليه السلام، لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فأخبر عن مستقبل هذه الحركة المأساوية فيقول: «كأني بأوصالي تقطّعها عسلان (ذئاب) الفلوات»[5].

ثم طلب النصر من المسلمين، ولكن بطريقة فريدة: «مَن كان باذلاً فينا مهجته، وموطّناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا»[6].

الإمام عليه السلام لم يطلب من الناس مالاً، ولا زعامة، وإنما طلب منهم أولاً: أن يضحّوا بمهجهم، أن يبذلوا له مهجهم ودماءهم، بذلاً عن وعي وبطوع إرادتهم واختيارهم.

وأما ثانياً، فقد أراد الإمام عليه السلام لمن يلتحق به أن يقع خياره هذا، ضمن نظام الولاء لله ولرسوله ولأولياء الأمر. وفي هذا الصدد قال الشيخ المجلسي: لما نزل عليه السلام زبالة [اسم مكان في الطريق] أخرج إلى الناس كتاباً فقرأه

عليهم فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم.

أما بعد قد أتانا خبرٌ فظيع قُتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج، ليس عليه ذمام، [قالوا] قالوا: فتفرّق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالاً، حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا إليه، وإنما فعل ذلك لأنه عليه السلام علم أن الأعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه وهم يظنون أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يُقدمون»[7].

قال الدينوري: وقد كان صحبه قوم من منازل الطريق، فلما سمعوا خبرَ مسلم - وقد كانوا ظنوا أنه يقدم على أنصار وعَضُد - تفرقوا عنه ولم يبق معه إلّا خاصّته[8].

*كيفية التحاقهم بالإمام عليه السلام

ومهما يكن من شيء فأصحاب الحسين عليه السلام معروفون بأسمائهم وأعيانهم عند أهل البيت عليهم السلام. ولما عُنِّف ابنُ عباس على تركه الالتحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام، قال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. وقال محمد ابن الحنفية: وإن أصحاب الحسين عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم[9].

ويمكن تقسيم الأصحاب إلى أربعة أقسام:

الأول: خرج معه من المدينة.

الثاني: التحق به من مكة أو في الطريق.

الثالث: انضم إليه في كربلاء.

الرابع: انتظره في كربلاء.

الأول: خرج معه من المدينة:

الذين خرجوا معه من المدينة هم آل

«إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم» قال ابن عباس

أبي طالب، إخوة الإمام، وأبناؤه، وأبناء عمومته، وبعض الأصحاب وعدد من المَوالي من العبيد.

الثاني: التحق به في الطريق:

وممنِ التحق به في الطريق أو في مكة بصريّون وكوفيّون.

أ- البصريّون

من أهم الشخصيات التي استجابت لدعوة الإمام عليه السلام من البصرة سيف بن مالك العبدي النميري، وهو من جملة الرجالات الذين كانوا يجتمعون في بيت ماريّة بنت منقذ العبدي في البصرة أيّام حركة الإمام الحسين في وجه يزيد[10].

يزيد بن نبيط، ولحق به من أولاده العشرة عبد الله وعبيد الله، وخاف عليه أصحابه أن يدركه الطلب من شرطة ابن زياد، فقال لهم: لو استوت أخفافها بالجدد لهان عليَّ طلب من طلبني[11]. واستوى على جواده مع ولديه، وصحبه مولاه عامر، وخرج معه سيف بن مالك والأدهم بن أمية فلحقوا بالإمام في مكة وصحبوه إلى العراق واستشهدوا بين يديه في كربلاء.

ب- الكوفيّون

من أبرز الشخصيّات الكوفية التي لبّت نداء الإمام الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسروق الجعفي الذي خرج من الكوفة إلى مكة فالتحق بركاب الحسين، وظل معه يؤذن له في أوقات الصلوات إلى حين استشهاده في كربلاء[12].

أبو ثمامة الصائدي، الذي كان يقبض الأموال ويشتري العتاد والسلاح أيام مسلم بن عقيل في الكوفة وبعد مقتل مسلم خرج، وعلى رواية خرج معه نافع بن هلال الجملي متخفيين إلى الحسين عليه السلام لمّا بلغهما خروجه من مكة إلى العراق فلقياه في الطريق وبقيا معه إلى أن استشهدا[13].

وفي عذيب الهجانات[14]، وافاه أربعة نفر خارجين من الكوفة وهم: عمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاه ومجمع بن عبد الله المذحجي ونافع بن هلال.

ج- مَن كانت منازلهم في الطريق

قال في الحدائق الوردية: كان مُجَمَّع

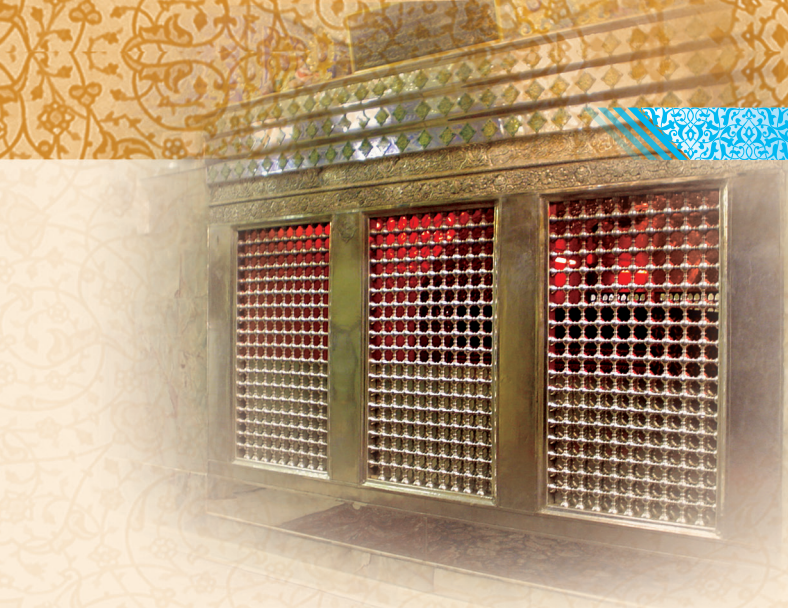

بن زياد وعبَّاد بن مهاجر في منازل جهينة حول المدينة. فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق مرّ بهما. وتبع مجمّع وعبَّاد من تبع الحسين من الأعراب ولازماه إلى الطف، فقتلا بكربلاء.

قال الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبو جَناب الكلبي، عن عدي بن حرملة الأسدي، عن عبد الله بن سُليم والمذري بن المشمعل الأسديين قالا: لما قضينا الحج لم يكن لنا همة إلّا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فلحقا به.

الثالث: التحق واستبصر في كربلاء

في ليلة عاشوراء انحاز إلى أصحاب الحسين عليه السلام من عسكر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلاً حين رأوهم متبتلين متهجدين عليهم سيماء الطاعة والخضوع لله تعالى[15]. وكان الحرّ الرياحي على رأس المستبصرين المنحازين إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام. ومنهم مسعود بن الحجاج التميمي، وابنه عبد الرحمن بن مسعود وكانا من الشيعة المعروفين في الكوفة. خرجا إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة، وكانا - في بداية الأمر مع ابن سعد - فازدلفا إلى الحسين وقتلا بين يديه في الحملة الأولى[16].

ومنهم أبو الشعثاء الكندي يزيد بن زياد بن مهاجر خرج مع ابن سعد إلى الحسين فلما ردوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قُتل[17].

وممن التحق بالإمام في كربلاء الصحابي الجليل أنس بن الحرث، وقد حدّث الغمام بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهده منكم فلينصره، وظلّ أنس ملازماً للإمام حتى رزق الشهادة بين يديه».

ويروي الطبري بقوله: وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر وينتظرونه في كل يوم وليلة.

«بلغني أن حسيناً يُقتل ها هنا، فإنما أخرج لعلّي أصادفه فأُقتل معه»

الرابع: منتظرٌ إمام زمانه

وممنِ التحق بالإمام فور قدومه إلى كربلاء رجل من بني أسد أهمل المؤرخون اسمه، وقد حكى قصته العريان بن الهيثم قال: كان أبي ينزل قريباً من الموضع الذي كانت فيه واقعة الطف، وكنا لا نجتاز في ذلك المكان إلّا وجدنا رجلاً من بني أسد مقيماً هناك، فقال له أبي: إنّي أراك ملازماً هذا المكان. فقال له: بلغني أن حسيناً يقتل ها هنا، فإنما أخرج لعلّي أصادفه فأُقتل معه، ولما قتل الحسين قال أبي: انطلق معي لننظر إلى الأسدي هل قُتل، فأتينا المعركة وطفنا في القتلى فرأينا الأسدي معهم.

هؤلاء الأصحاب فازوا بشهادتين الأولى صدرت عن الإمام الحسين عليه السلام حين قال: «إني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوفى من أهل بيتي»، والثانية من الأعداء، والفضل ما شهدت به الأعداء، كما وصفهم أحد قادة الجيش الأموي عمر بن الحجاج الزبيدي حينما خاطب جيشه بالقول:

«أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر وأهل البصائر، وقوماً مستميتين لا يبرز إليهم أحد منكم إلا قتلوه على قلّتهم»[18].

ونختم بالقول: إن سيرة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ستبقى مسيرة مستمرة طالما صوت الإمام الحسين عليه السلام يشق جدار السنين «والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرّ إقرار العبيد».

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج33، ص182.
(2) مقتل الحسين، الخوارزمي، ج1، ص220.
(3) الإرشاد، المفيد، ج2، ص95.
(4) م.ن.
(5) مثير الأحزان، ابن نما الحلّي، ص29.
(6) لواعج الأشجان، السيد محسن الأمين، ص70.
(7) بحار الأنوار، م.س، ج44، ص374.
(8) الأخبار الطوال، الدينوري، ص247.
(9) مناقب ابن شهرآشوب، ج4، ص60.
(10) مقتل الحسين، بحر العلوم، ص387.
(11) تاريخ الطبري، ج6، ص698.
(12) مقتل الحسين، بحر العلوم، ص413.
(13) م.ن، ص397.
(14) العذيب واد لبني تميم وهو حد السواد وهي مسلحة للفرس بينه وبين القادسية ستة أميال وقيل له عذيب الهجانات؛ لأن خيل النعمان ملك الحيرة وهجائنه من الإبل ترعى فيه.
(15) حياة الإمام الحسين، باقر شريف القرشي، ج2.
(16) مقتل الحسين، بحر العلوم، ص389.
(17) الطبري، ج5، ص445.
(18) الإرشاد، م.س، ج2، ص103.

أصحاب الحسين عليه السلام

أهل البصائر

السيد صادق الموسوي

الموقف هو التعبير - سواء كان لفظاً أو فعلاً - عن تجلٍّ لقرارٍ صادرٍ عن مكنونات القلوب وثوابت العقول. إنه ظهورٌ حيّ لنتائج معركةٍ داخلية خاضها المقرّر بين جنود العقل والجهل أو هو تعبيرٌ عن ميولٍ ورغباتٍ محسومةٍ عند الإنسان.

*** توافق العقل والقلب**

إنّ أعظمَ القرارات لتظهر حين تفتح في الذهن المعارِف، فتُحرِّك العواطِف، لتقلب المخاوِف إلى مواقِف. هذا التدرّج - الذي أشار إليه السيِّد الشهيد الصدر قدس سره - هو السبيل الأقوَم لظهور المواقف الإنسانية السامية. فالعقائد والمعارف والرؤية النظرية السليمة تُحرّك مشاعر الإنسان وعواطفه باتجاه الحقائق، فيصبح العقل والقلب في خطٍ واحد، ما

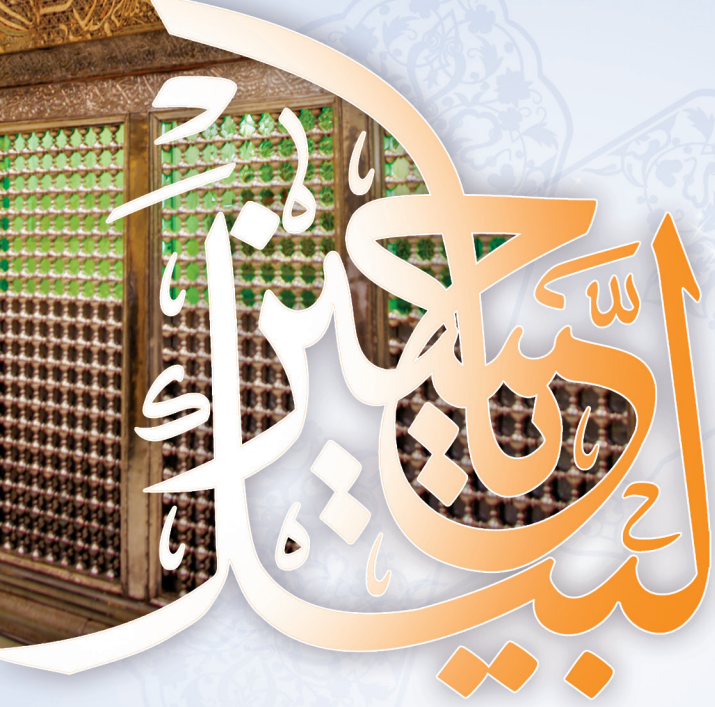

يُسبِّب قرارات ومواقف قد تظهر عملياً من خلال حركةٍ أو قولٍ ولفظٍ يقوم به صاحب الموقف عند التحديات.

لقد حكى لنا القرآن الكريم مواقف تحوّلت إلى عبارات خالدة، كموقف السحرة ومؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس وهابيل وعموم الأنبياء والمرسلين. وذكَر لنا التاريخ مواقف عظيمة نطقَ بها السابقون إلى الإسلام. لكن، بين كلّ تلك المواقف، تبقى عناوين كربلاء ذات بريق خاص يتجلّى في كل زمان ومكان.

لا تُظهر لنا مواقف الأصحاب في كربلاء كيف تتحول الحياة إلى موقف فحسب، إنّما تعلّمنا كيف يستحيل الموقف إلى حياة

لو كان الإخلاص هو معيارَ المواقف المتفوقة لكانت كربلاء في الصدارة. ولو كانت الآثار العملية هي المقياس لكانت كربلاء في المقدِّمة. ولو كانت المواقف توزن بخلودها وبقائها لكانت كربلاء في الطليعة.

*مع الأصحاب تحوّل الموقف إلى حياة

لا تُظهِر لنا مواقف الأصحاب في كربلاء كيف تتحول الحياة إلى موقف فحسب، إنّما تعلّمنا كيف يستحيل الموقف إلى حياة، خاصةً حين نلتفت إلى جهة الصدور وظرفه، فهي صدرَت عن الصغار والشباب والعجائز وعن النساء والرجال وعن الأقارب والأصحاب، وعن الأحرار والعبيد، في وقتٍ عزّ فيه الرجال، وفي تحدٍّ أيسره حزّ الرؤوس وملاقاة الحتوف.

إنّ مواقف كربلاء الواصلة إلينا، رغم قلّتها، كانت مدوّية صدّاحة، أوضحت لنا

كيف يكون الموقف متناسباً مع المناسبة ليظهر في أبهى تجلياته، ويكون له وقعٌ عميق في العقول والقلوب.

يمكن لنا إبراز أهم سمات ومميزات هذه المواقف في:

1 - **الوعي**: «أتؤمننا وابن رسول الله لا أمانَ له».

تظهر البصائر حين يمتزج الإحساس بالإدراك ويتحوَّل إلى انفعال، فتتحوّل الأفعال إلى أهداف ذات خلفيّات على مستوى الرسالة والقضيّة.

لقد كانت عظمة مواقف رساليّي كربلاء نابعة من أنها، إضافةً للعاطفة الجياشة الدافعة لاتخاذها، مرتكِزة على أصول نظريّة قطعيّة تعتبر أنّ الطاعة لوليّ الأمر وبذل الأرواح معه هما الطريق الوحيد لحفظ الإسلام والدين. لذلك رفضوا أيّ أمانٍ قد يحفظ حياتهم، وتعالوا على أي خوفٍ يمنعهم من مواصلة الطريق. نرى مَن وُصِف بأنّه نافذ البصيرة أبا الفضل العباس، يردّ على الشمر حين بلّغه الأمان له ولإخوته: لعنك الله أتؤمننا وابن رسول الله لا أمانَ له[1]، وتأمرنا أن ندخل في طاعة اللُّعناء وأولاد اللُّعناء[2]؟

ويظهر لنا موقف زهير بن القين حيث هدّده الشمر ورماه بالسهم: أفبالموت تهدّدني؟ فوالله لَلموت معه أحبّ إليّ من الخلد معكم[3].

2 - **الإخلاص والخلود**: «ولأضربنّ بسيفي دونكم حتى ألقى الله».

في كثيرٍ من الأحيان قد يُصدر الإنسان مواقف بخلفية المصلحة الدنيويّة الآنية المحدودة، وفي بعض الأوقات تدخل فيها شوائب الرياء والأنا والرغبات والمطامع والمكاسب.

> يظهر لنا موقف زهير بن القين حيث هدّده الشمر ورماه بالسهم: أفبالموت تهدّدني؟ فوالله لَلموت معه أحبّ إليّ من الخلد معكم

ما يُميّز رجال كربلاء أنهم صفوةُ الذين انطلقوا من مكة وغُربلوا أثناء الطريق، فلم يستقرّ منهم إلا المخلِصون. وحين اشتدّ البأس وأصبحت الحتوف ثمناً للموقف مُحّصوا فلم يبقَ إلا أصحاب المواقف الصادقة. وهذا ما نراه جليّاً من ذيل كلام عابس بن أبي شبيب الشاكري، الذي خاطب وليّه الحسين عليه السلام: «والله، أخبرُك بما أنا موطّن نفسي عليه، والله لأجيبنّكم إذا دعوتم، ولأقاتلنّ معكم عدوّكم ولأضربنّ بسيفي دونكم حتى ألقى الله، لا أريدُ بذلك إلّا ما عند الله»[4]. هذا النفي - في آخر الموقف - المتصل بالاستثناء، يُفصح عن نيّة قلبية عبّر عنها عابس نيابة عن كل الأصحاب.

إنّه الإخلاص لله، الممتزج بالإخلاص لوليّه الذي لا يُرضي المخلوق بسخط الخالق أو يبتاع حطاماً دنيوياً بالآخرة، أو يرغب عن الجنة بشيء، ما يجعل الخطاب خالداً مستمراً تتداوله الأجيال ويحمل في مضمونه عوامل بنائه، ويُستحضر على مستوى القضيّة لا الحادثة التاريخيّة، كموقف جون الذي ردّه الإمام الحسين عن الحرب، فخاطب الإمام عليه السلام: إنّ ريحي لنتن وحسبي للئيم ولوني لأسود، فتنفس عليّ بالجنة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيضّ وجهي[5].

3 - **التفاني**: «لوددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت».

مهما عظمت بلاغة الموقف، فإنّه قد يبقى قاصراً عن التعبير عن مكنونات القلوب. فحين نرى مواقف معبّرة عن نيّات صادقة، نتلمس بعضاً من حقائقها، وتساعدنا عدالة مُطلقيها للتيقّن من مضمونها.

من هنا، تظهر مواقف متفانية مع القضية وصاحب القضيّة، قَصُرت كلماتها عن حصْر ثمار مضمونها، خاصةً

موقفَين عزيزَين، أحدهما موقف سعيد بن عبد الله الحنفي الذي صرّح: «ولو علمتُ أني أُقتل فيك ثم أحيا ثم أذرّى، يُفعلُ ذلك بي سبعين مرة، ما فارقتك حتى ألقى حِمامي دونك»[6]، وكذا موقف زهير بن القين المتفاني: «والله لوددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أقتل كذلك ألف قتلة، وإنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك»[7].

4 - **الحزم وعدم التردّد:** «لقد بلوتهم، فما وجدتُ فيهم إلا الأشوس الأقعص».

قد تؤدّي الظروف الصعبة والرهبة من التداعيات بالإنسان إلى أن يتّخذ موقفاً مُبهماً ليحفظ نفسه ومصلحته، أو يتخذ موقفاً متردّداً ليتراجعَ عنه حين يصبح الوقوف على التل أجدى من خوض الغمار. في كربلاء، بعد تمحيص طليعة الإيمان، لا تجد إلا المواقف الواضحة الحاسمة الحازمة، التي لا تقبل التأويل ولا يشوبها التردّد. ففي بداية كربلاء، حيث جمع حبيب أصحابه وتوجّه نحو عقيلة الهاشميّين، خاطبها بصراحة القول: «هذه صوارم فتيانكم آلوا ألا يغمدوها إلا في رقاب من يبتغي السوء فيكم، وهذه أسنّة غلمانكم أقسموا ألّا يركزوها إلا في صدور من يُفرّق ناديكم»[8]. إنه قسمٌ من أهل الشيَم، لا يتحمّل التردّد، ولا يحتمل التخلّف.

كما أنّ الإمام الحسين عليه السلام وصف هؤلاء الثلّة، للسيدة زينب عليها السلام التي خشيت أن يترددوا لاحقاً، بقوله: «والله لقد بلوتهم، فما وجدتُ فيهم إلا الأشوس الأقعص يستأنسون بالمنية دوني استيناس الطفل إلى محالب أمه»[9].

النخبة الكربلائية تجلّت بأجمل صورها في بهاء انضمام الفعل إلى القول بنزف الدم ودَوس الأجساد

حتى الذين ترددوا قبل الواقعة، فإنهم حسموا الموقف واجتثوا الريبة والشك والتردّد من صدورهم. هذا ما نراه في موقف الحرّ الذي صرّح عن التردّد والحسم بلغة القسم: «إني والله أخيّر نفسي بين الجنة والنار، فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قُطّعت وحُرّقت»[10].

5 – ربط الموقف بالعمل:

إنّ من أعظم الطعون التي توجّه للمواقف، هي أن تكون المواقف نظريّة ليس لها تطبيق على أرض الواقع، أو أن تكون خطابات شعبية تُفتقد عند الامتحان. لقد أثبتت النخبة الكربلائية صدق مواقفها حيث حوّلتها إلى واقع في ميدان التّحدي، حيث تجلّت بأجمل صورها في بهاء انضمام الفعل إلى القول بنزف الدم وحزّ الرؤوس ودَوس الأجساد. من الملفت، نهايةً، أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يُرد أن يكون التجسيد العملي للمواقف بسبب كون أصحابها أسرى مواقفهم، فترك المجال للجميع أن يتراجعوا في سدول الليل.

إنها بعض السمات والمميّزات، وشيء من الأمثلة والمصاديق، سمعناها بعلم اليقين كمواقف في هذه الدنيا، وسنرى التجليات العظيمة لها حيث الموقف في دار الخلود.

الهوامش

(1) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج2، ص 89.
(2) لواعج الأشجان، السيد محسن الأمين، ص 116.
(3) تاريخ الطبري، الطبري، ج4، ص 324.
(4) مقتل الحسين، أبو مخنف الأزدي، ص20.
(5) لواعج الأشجان، م. س.، ص 149.
(6) الإرشاد، م. س.، ج2، ص 92.
(7) مقتل الحسين، م. س.، ص 115.
(8) لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسين، ص 494.
(9) المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة، السيد عبد الحسين شرف الدين، ص 231.
(10) الإرشاد، م. س.، ص 99.

رجال لم يُدركوا الفتح

الشيخ بسام حسين

في الرواية عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «كتب الحسين بن علي من مكة إلى محمد بن علي: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم، أما بعد، فإن من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح، والسلام»[1]. بهذه الكلمات الصغيرة في حجمها، والكبيرة في معناها ومغزاها، اختصر سيد الشهداء عليه السلام نهضته المباركة، وحالة مَنْ لم يلحق به وتخلّف عنه، سواء أكان لعذر أم لغير عذر، فما آل إليه أمر هؤلاء أنهم لم يدركوا «الفتح»، ذلك العنوان الذي يحمل مفهوماً أوسع من النصر، ويترك أثره وتداعياته على مختلف مرافق المجتمع ومفاصله الأساسية.

وتختلف أعذار وظروف هؤلاء الأشخاص الذين تخلّفوا عن الإمام عليه السلام ونهضته المباركة، سواء قبلناها أو لم نقبلها.

وسوف نعرض بشكل موجز بعض هؤلاء الأشخاص وأبرزهم، وما ذكر لهم من أعذار في الكتب والمصادر، دون الدخول في المناقشة والأخذ والرد حولهم فإن ذلك يحتاج إلى مجال آخر:

1 - محمد ابن الحنفية:

وهو أخو الإمام الحسين عليه السلام وابن أمير المؤمنين عليه السلام، ومن أبرز وجوه البيت الهاشمي، لذا أثار عدم حضوره في كربلاء التساؤل عن سبب تخلّفه عن ركب الإمام عليه السلام.

وقد ذكر في هذا المجال عدة أسباب منها:

أ- **إنه كان مريضاً**، فقيل: إنه كان مصاباً في يده بحيث لا يتمكن من حمل السيف، وقيل غير ذلك.

ب- **إنه كان عيناً للإمام** عليه السلام في المدينة:

ذكر بعض المصادر أن الإمام الحسين عليه السلام قال مخاطباً أخاه: «وأمّا أنت يا أخي، فلا عليك أن تقيم في المدينة، فتكون لي عيناً لا تخفي عني شيئاً من أمورهم»[2].

ج- **إن اسمه لم يكن مكتوباً بين شهداء كربلاء:**

فقد ذكروا أن محمداً ابن الحنفية قال معتذراً عن عدم حضوره: إن أصحابه - يعني الحسين عليه السلام - عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم[3].

د- **إنه لم يبلغ الفتح:**

وهو المروي عن الأئمة عليهم السلام، فعن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفية عنه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين لما فصل متوجهاً دعا بقرطاس وكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم، أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي، ومن

الإمام الحسين عليه السلام قال مخاطباً أخاه ابن الحنفية: «وأمّا أنت يا أخي، فلا عليك أن تقيم في المدينة، فتكون لي عيناً»

تخلّف لم يبلغ الفتح، والسلام»[4].

2 - عبد الله بن جعفر:

وهو من الشخصيات الهاشميّة البارزة، والتي أثار عدم حضورها أيضاً استغراباً وتساؤلاً، فهو ابن جعفر الطيّار الشهيد، وابن عم الحسين عليه السلام، وصهره، فهو زوج العقيلة زينب عليها السلام، وله مشاهد عديدة معروفة ومشهورة.

ومما يزيد الأمر حيرة أنّه أرسل زوجته وبعض أولاده مع الإمام عليه السلام، واستشهد له اثنان منهم بين يديه، وكان يتمنّى لو كان هو شهيداً بين يديه أيضاً، فقد دخل بعض مواليه فنعى إليه ابنيه فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولى عبد الله: هذا ما لقينا من الحسين بن علي، فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال: والله لو شهدته لأحببت ألّا أفارقه حتى أُقتل معه، والله إنه لَمِمّا يسخي بنفسي عنهما ويعزّيني عن المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له، صابرين معه. ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله، عزّ عليّ مصرع الحسين، إن لا

> قال عبد الله بن جعفر:
> الحمد لله، إن لا أكن آسيت
> حسيناً بيدي فقد آساه ولدي

أكن آسيت حسيناً بيدي فقد آساه ولدي[5].

وعلى أي حال، فقد ذكر لعدم حضوره أسباب منها: ذهاب بصره، أو أنه كان مكلفاً من قبل الإمام بالبقاء في المدينة لغرض، كالمحافظة على بني هاشم مثلاً أو أنه كان كبيراً في السن، حيث كان عمره سبعين عاماً، ما يحتمل أنه كان يعاني من ضعف جسدي[6].

3 - عبد الله بن عباس:

وهو من الشخصيات المرموقة والمشهورة عند المسلمين جميعاً سنّة وشيعة، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أصحابه وأصحاب أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام.

وتذكر الروايات أن سبب تخلّفه عن الحضور هو أنه كان كفيف البصر في

آخر عمره، ويشهد لذلك ما روي عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فخرجت يتوجّه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء، فلما انتهيت إليها قلت: يا أم المؤمنين، ما بالك تصرخين وتغوثين؟... إلى آخر الرواية التي تذكر أنها أخبرته بقتل الحسين عليه السلام[7]. وهناك شواهد أخرى على ذلك[8].

4 - سليمان بن صرد الخزاعي:

وهو من كبار وجوه الشيعة في الكوفة ومن أصحاب الإمام أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وكان ممن كاتب الإمام عليه السلام يطلب منه القدوم إلى الكوفة.

وقد ذكر لعدم التحاقه بالإمام عليه السلام عدة أسباب منها:

أ- إنه كان قد وضع في سجن عبيد الله بن زياد مع مجموعة من الشخصيات الشيعيّة الأخرى، كالمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شداد وغيرهما.

ب- إن الكوفة كانت تحت مراقبة شديدة، ما شكل مانعاً لخروج الكثيرين لنصرة الحسين عليه السلام، وكان من بين هؤلاء سليمان.

ج- عدم توقّع شهادة الإمام عليه السلام عند العديد من الشيعة، ولعل من بين هؤلاء سليمان.

د- التخاذل والتقصير في نصرة الإمام عليه السلام، الذي أدّى إلى اعترافهم بخطئهم وتوبتهم بعد ذلك، حتى عُرفوا بالتوابين، وكان سليمان على رأسهم وزعيمهم[9].

5 - المختار بن أبي عبيد الثقفي:

وهو من الشخصيات البارزة في الكوفة أيضاً، وصاحب الثورة المعروفة التي خرجت للطلب بثأر الحسين عليه السلام، بعد ثورة التوابين. وكان ابن زياد قد أمر بحبسه، حيث بقي المختار في السجن إلى أن قُتل الحسين عليه السلام[10]، فكان هذا سبب تخلّفه عن اللحاق به.

بقي المختار في السجن إلى أن قتل الحسين عليه السلام، فكان هذا سبب تخلّفه عن اللحاق به

6 - الطرماح بن عدي:

روي عن الطرماح بن عدي أنّه دنا من الإمام الحسين عليه السلام فقال له: والله إني لأنظر فما أرى معك أحداً ولو لم يقاتلك إلّا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم فقيل: اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين، فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت، فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجأ... ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طيئ فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى يأتيك طيئ رجالاً وركباناً، ثم أقم فينا ما بدا لك فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم، والله لا يوصل إليك أبداً ومنهم عين تطرف، فقال له عليه السلام: جزاك الله وقومك خيراً، إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبة[11].

يقول الطرماح: حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني سماعة بن بدر فنعى الحسين إلي، فرجعت

يقول الطرماح: فودعته وقلت له: دفع الله عنك شر الجن والإنس، إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة[12]، ومعي نفقة لهم، فآتيهم فأضع ذلك فيهم ثم أقبل إليك إن شاء الله، فإن ألحقك فوالله لأكونن من أنصارك، قال: فإن كنت فاعلاً فعجّل رحمك الله، قال: فعلمت أنه مستوحش إلى الرجال حتى يسألني التعجيل، قال: فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت... وأخبرتهم بما أريد، وأقبلت في طريق بني ثعل، حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني سماعة بن بدر فنعاه إلي، فرجعت[13].

7 - الضحاك بن عبد الله المشرقي:

وهو أغرب مَنْ يمكن الحديث عن تخلفه عن

الإمام عليه السلام، فقد أدركه وقاتل بين يديه، ثم تركه بعد أن استأذنه.

ويحدثنا عن كيفية التحاقه فيقول: قدمت ومالك بن النضر الأرحبي على الحسين، فسلمنا عليه، ثم جلسنا إليه، فرد علينا، ورحب بنا، وسألنا عما جئنا له، فقلنا: جئنا لنسلم عليك، وندعو الله لك بالعافية، ونحدث بك عهداً، ونخبرك خبر الناس، وإنّا نحدّثك أنهم قد جمعوا على حربك...، ثم قال عليه السلام: فما يمنعكما من نصرتي؟ فقال مالك بن النضر: عليَّ دين ولي عيال، فقلت له: إنَّ عليَّ ديناً وإنَّ لي لعيالاً، ولكنك إن جعلتني في حلّ من الانصراف إذا لم أجد مقاتلاً قاتلت عنك ما كان لك نافعاً وعنك دافعاً، قال: قال: فأنت في حلّ، فأقمت معه...

ثم حدَّث عن كيفية نجاته فقال: لما رأيت أصحاب الحسين قد أصيبوا، وقد خلص إليه وإلى أهل بيته، ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي، قلت له: يا ابن رسول الله، قد علمت ما كان بيني وبينك، قلت لك: أقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حل من الانصراف، فقلت لي: نعم، قال: فقال: صدقت، وكيف لك بالنجاء؟ إن قدرت على ذلك فأنت في حل! قال: فأقبلت إلى فرسي، وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر، أقبلت بها حتى أدخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت، وأقبلت أقاتل معهم راجلاً فقتلت يومئذ بين يدي الحسين رجلين وقطعت يد آخر، وقال لي الحسين يومئذٍ مراراً: لا تشلل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط، ثم استويت على متنها، ثم ضربتها حتى إذا قامت على السنابك...» ويكمل في الرواية أيّ طريق سلك، إلى أن يختم بالقول: «فنجاني الله»[14].

الهوامش

(1) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 157.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 44 ص 329.
(3) مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب، ج 3 ص 211.
(4) بحار الأنوار، م.س، ج 42 ص 81. وانظر هذه الآراء ومناقشتها في كتاب: نهضة عاشوراء رقم 1، الصادر عن معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني، ص 153.
(5) الإرشاد، المفيد، ج 2 ص 124.
(6) نهضة عاشوراء رقم 1، م.س، ص169.
(7) الأمالي، الطوسي، ص 315.
(8) نهضة عاشوراء رقم 2، ص 153.
(9) نهضة عاشوراء، م.ن، رقم 1، ص183.
(10) مقتل الحسين عليه السلام، المقرّم، ص 147 و151و 159.
(11) تاريخ الطبري، ج 4 ص 307.
(12) الميرة بالكسر فالسكون: طعام يمتاره الإنسان أي يجلبه من بلد إلى بلد.
(13) تاريخ الطبري، م.س.
(14) م.ن، ج 339.

مشاهد من المسير الحسيني

حوار مع الشيخ إبراهيم بلوط
حاوره: منهال الأمين

كانت المسيرة الحسينية على مرّ التاريخ محطّ اهتمام المؤرّخين والمفكّرين، فضلاً عن أنّها ملهمة الثوار طالبي الحريّة الحقيقيّة، غير المرتهنة ولا المرتبطة بمنافع ضيّقة وخاصّة. في جولة مع أحد أبرز خطباء المنابر الحسينية، سماحة الشيخ إبراهيم بلوط، طِفنا في تلك البقاع انطلاقاً من المدينة المنوّرة في الحجاز، وصولاً إلى كربلاء في العراق، على مقربة من الكوفة، التي وردت كتب شيوخها ووجوهها بالآلاف، تستصرخ ابن بنت الرسول ﷺ، وتعلن أنه إذ يقدم إنّما يقدم على جُند له مجنَّدة.

الشيخ ابراهيم بلوط

*محطات ومواقف

تبدأ الجغرافيا ولا تنتهي في كربلاء، ذلك أن المسير الحسيني لم يحطّ رحله بعد المجزرة الرهيبة والمواجهة التاريخية، بل كانت مسيرة السبي والعود إلى كربلاء ثم إلى المدينة من جديد. تقود الركب عقيلة الطالبيّين، زينب الحوراء، إلى ما لا نهاية، إلى ما لا حتف ولا انقضاء. تلك الثورة تُختصر بمقولة تتردد: «لا مقام لكم بها». ولكلٍّ مقامه الذي يرجوه.

كان ردّ الإمام حازماً خلد في التاريخ، معلناً أن مثله، وهو ابن بنت رسول الله، لا يمكن أن يبايع من هو مثل يزيد

بدأ معنا سماحة الشيخ إبراهيم بلوط من المدينة حيث كان الجوّ السياسي يضغط باتجاه نزوح الإمام الحسين عليه السلام، إلّا أنه لم يكن الإمام عليه السلام ليخرج هكذا من دون أن يُودّع أهلها، مواقف تنبئ عن طبيعة تحرّكه وخلفيته... لخّص الشيخ الموقف.

وفي المدينة، دارُ الإمارة الأموية، كان الحدث، حيث والي معاوية، الوليد بن عتبة، قد وصله كتاب يزيد، يخبره فيه بهلاك معاوية، ويطلب أخذ البيعة من شخصيّات عدة في الحجاز، على رأسها والأهمّ بينها: الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

*وسواس في دار الإمارة

في أُذن الوليد جلس خبيث يوسوس. مروان بن الحكم. وسواس لا يغادر قصر الإمارة، ولا تعدوه مؤامرة تحاك هنا أو هناك. يلحّ على الوالي بأن يأخذ البيعة من الإمام وإن لم يستجب فليضرب عنقه. كان ردّ الإمام عليه السلام حازماً خلّد في التاريخ، معلناً بأن مثله، وهو ابن بنت رسول الله، ابن القيم والمبادئ والرسالة الحنيفة، لا يمكن أن يبايع من هو مثل يزيد، الفاسق الفاجر شارب

السيد منهال الأمين محاوراً الشيخ ابراهيم بلوط

الخمر وقاتل النفس المحترمة، وفوق هذا كله مدّعي مُلكٍ ورثه عن مَلك، والده معاوية بن أبي سفيان، فلم يسمعه، ربما في احتضاره، يردد حين رأى عاقبة أمره: ليتني لم أُعنَ بالمُلك.

*خروج الإمام عليه السلام من المدينة... موقف

«عزم الإمام على ترك المدينة» -يُكمل الشيخ إبراهيم بلوط- إذ إنه رأى أن المفترض به، بعد موقف رفض البيعة للملك العضود، أن يخرج منها، حتى لا تتأطّر حركته بها، وإن جرى عليه بغيٌ أو غدر. ولذا، كان المقصد مكة المكرمة. ولكن قبل رحيله من المدينة، أيضاً، كانت له محطات سجّلها الرواة، منها ما كان بمبادرة منه، إذ قصد ضريح جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فودّعه وحدّثه بما جال في نفسه.

ومن هذه المواقف ما كان بدافع الحب والحرص، مثل ما فعل أخوه محمد ابن الحنفية، الذي حاول ثنيه عن الخروج، أو إذا أراد ذلك فليكن إلى اليمن، حيث لأبيهما موالون ومحبّون.

كذلك استوقفه خبثاً ولؤماً مروان بن الحكم، ناصحاً الإمام بالنزول على حكم يزيد.

هكذا يكون خروج الإمام من المدينة، إحباطاً لنتيجة كانت قد تترتب على بقائه فيها رافضاً البيعة، منتظراً ردة فعل القوم الطامعين بالحُكم والملك العضود.

*في مكة... وصول الكتب

في مكة استُقبل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، استقبالاً

> الناس كانت تصعد إلى عرفة والإمام ينزل، قاطعاً حجّه، لعلّ في ذلك رسالة إلى الناس بأن الأمور تتجه نحو الأسوأ

حافلًا، يتابع الشيخ بلوط عن مسير الإمام عليه السلام، وكان يوم الثالث من شعبان سنة 60 للهجرة، حيث نزل بيت عمه العباس بن عبد المطلب، وهناك اجتمع لديه عدد من أقطاب الأمصار في تلك الأيام، وكان له كلام مشهود ومشهور عن فضائل أهل بيت النبوة ومكانتهم وأهليّتهم للحكم بما أنزل الله تعالى. هنا أيضاً ثارت حفيظة بني أمية، يعلّق الشيخ: وبدأت كتب أهل الكوفة ورسائلهم تصل إلى الإمام، وقد عدّها الرواة بالآلاف، كُتبت ومهرت بتواقيع المئات من وجوه الكوفة، وشيوخ عشائرها وقبائلها، تطلب إليه القدوم «فقد أينعت الثمار واخضرّ الجناب».

*موقف الإمام عليه السلام

والإمام الحسين عليه السلام، يوضح الشيخ بلوط، لا يمكن أن يقف في مقابل من يستصرخه موقف المحايد، هو حتماً سيبادر إلى التلبية، ولو كلّفه ذلك ما كلّفه. ولذا، بعث من مكة بابن عمه مسلم بن عقيل (رض)، سفيراً إلى أهل الكوفة، بل أميراً وقائداً، أوكل إليه تنظيم الجهود وجمع الكلمة.

في المقابل، كان الإمام الحسين عليه السلام قد بادر إلى إرسال الكتب باتجاه البصرة، لعلّه يجد فيها صدى لحركة متكاملة، تناصر هذه تلك، وكذلك أوفد إليهم سفيره، سليمان بن رزين (رض)، ولكن دون جدوى، حيث انتهى به الأمر شهيداً على يد والي البصرة آنذاك، عبيد الله بن زياد (قبل انتقاله إلى الكوفة).

*خروج الإمام من مكة... رسالة

وعن سبب خروج الإمام من مكة، أيضاً، وأهميّته قال الشيخ بلوط: فيما كان الإمام عليه السلام يؤدي مناسك الحج، في الثامن من ذي الحجة، وصلته الأخبار بأن يزيد أمر عتاته بأن يقتلوه ولو كان معلقاً بأستار الكعبة. لم يكن خروج الإمام من مكة هذه المرة في السر، وأيضاً الناس كانت تصعد إلى عرفة والإمام ينزل، قاطعاً حجه، لعلّ في ذلك رسالة إلى الناس بأن الأمور تتجه نحو الأسوأ، وأن الأمويّين عازمون على هتك الحرمات وإسالة الدماء الحرام في المشعر الحرام.

أردف الشيخ إبراهيم قائلاً: إذاً نلاحظ أن الإمام عليه السلام لم يتخفَّ ولم يخرج بخوف وترقب، إنما كان يسلك الطريق

المعروفة والدروب المعتمدة لدى القوافل والمسافرين، إلا أنّ ما كان يميّز سفره أنه كان يسري بقومه، أي يسير ليلاً، وهذا لعل مرده إلى غيرته وحرصه (سلام الله عليه) على أهله وحرمه.

***إلى كربلاء...**

ولكن ما الذي دفعه إلى السير بكل الظعن، نساءً وأطفالاً وإخوةً وأبناءً وأصحاباً؟

يرجح سماحة الشيخ إبراهيم بلوط أن السبب الذي يجمع عليه المشتغلون في السيرة الحسينية، يعود إلى فلسفة التخلّص من كل العلائق التي تعيق تحرّك الإمام، الذي يتميّز بالتصدّي والتحدّي، رحلة فيها من الخطر ما فيها، هو يتحدّى الحاكم الطاغي الذي استولى على الحكم ويريد الإطاحة بكلّ من يعارضه أو يشكّل تهديداً له. ولذا، فإن الإمام بذلك ربط على قلبه هذا الرباط، فلا شيء يمنعه أو يشدّه إلى المدينة. إنه مقدم على تضحية جليلة، تتطلب سنّ سنّة البذل والعطاء بكل ما يملك، ويحب ويتعلق به.

***مشاهد...**

كانت الوجهة إذاً من مكة إلى الكوفة. في الطريق كان لموكب الإمام الحسين عليه السلام محطات كثيرة للراحة، ومن ثم متابعة المسير. من تلك المشاهد:

التنعيم، ووادي العقيق، وذات عرق، والصفاح، والغمرة، والمعدن، والعمق، والسليلية، والنقرة، والحاجز، وأجفر، والخُزيمية، وأقساس، وبستان بن معمر (أو بستان بني عامر)... والعقبة وشروف، وذو حسم، وعذيب الهجانات وصولاً إلى قصر مقاتل، حيث رأى الإمام رؤياه الشهيرة والتي استيقظ منها وهو يسترجع ويحوقل، فسأله ولده علي الأكبر عليه السلام عن السبب، فروى له الإمام أنّه سمع منادياً يقول: إنّ القوم يسيرون والمنايا تسير معهم. فنظر علي إلى أبيه وقال: أولسنا على الحق؟ إذاً لا نبالي أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا.

***الثورة خيار لا مسار**

يكمل الركب مسيره بهذه الثقة والطمأنينة بخيارات القائد، التي لا تنطق عن هوى، بل تنظر بعين الله وتهتدي بهديه.

ويشير الخطيب الشيخ إبراهيم بلوط إلى أنّ عدد الركب الحسيني بدأ بالتقلص وصار الركب في تناقص مستمر حين خاطبهم الإمام الحسين عليه السلام بأنهم ماضون إلى الموت، وإلى مصيرٍ محتوم. في المقابل التحق به عدد من الخلّص والذين سعوا إلى نصرته حينما علموا بخروجه، أمثال زهير بن القين الذي كان نصيراً لوالده،

أمير المؤمنين، من قبل.

وعند الاقتراب من العراق، وتحديداً من الكوفة، وصل خبر استشهاد مسلم بن عقيل إلى الإمام عليه السلام، وتبدّلت الأحوال هناك. ومن الروايات التي تذكر لوصف الحال ها هنا أن الإمام عليه السلام التقى في طريقه بالشاعر الفرزدق مقبلاً من العراق، فسأله عن حال البلد وأهله، وكيف تركهم وراءه، فأجابه الجواب الشهير: «قلوبهم معك وسيوفهم عليك».

*الإمام يتابع المسير... ولكن!

لم يعد هناك من مستحقين للثورة، ولكن هذا لم يعفِ قائدها من المضيّ بها قدماً، ذلك أنّ الطغاة تمادوا وفتنوا الناس في دينهم، وها هم أصحاب الكتب المستصرخة للحسين عليه السلام يخرجون عليه مقاتلين، وكما يعبر الرواة فإنهم «ركبوا البقرة لقتاله». وقد أشاع الإعلام الأموي في أرجاء الأمة الإسلامية آنذاك، أن الدولة يتهددها تمرّد الخوارج، ولذا فعلى الأمة أن تتعبّأ.

كلّ هذا لم يثنِ الإمام عن التقدم نحو الكوفة، ولكن السلطة تنبّهت إلى خطورة ذلك، وأنّ دخوله إليها سوف يحدث انقلاباً في الموازين، فأمرت بعض فرقها (والتي كانت بقيادة الحر بن يزيد الرياحي[1] (رض)) بأن تجعجع بالإمام وصحبه، أي أن تضيّق عليه المسير وتجبره على التوجّه بعيداً عن قلب الحدث. وهكذا كان، فكان الطرماح في طريق الإمام دليلاً إلى تلك الأرض التي فيها مناه ومنيّته. فيقال إنه سأل:

- ما اسم هذه الأرض؟
- نينوى وأرض الطف.
- وهل لها اسم آخر؟
- يقال لها الغاضرية.
- وبعد؟
- تُسمى أيضاً كربلاء.

فيستعيذ الإمام من الكرب والبلاء، ويلتفت إلى أهله وصحبه قائلاً: ها هنا محط رحالنا، ومسفك دمائنا، وها هنا محل قبورنا، بهذا حدثني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

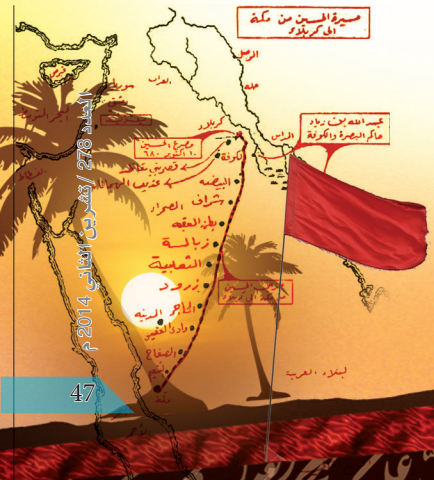

الهوامش

(1) أول شهيد بين يدي الحسين عليه السلام حين بدأت معركة يوم العاشر من محرم العام 61 للهجرة.

شهداؤنا: وتستمر كربلاء

تحقيق: غدير مطر

رحل عالماً بما كان ينتظره، تاركاً وراءه حلماً تحقّق... هو حلم الشهيد ذي الفقار عزّ الدين (أبو حسن) ابن الثمانيةَ عشَر ربيعاً. همّ بالحديث لأمّه عن رؤياه قبل أسبوع من استشهاده، لكن خوف الأمومة منعها من الاستماع، فرحل ليعود شهيداً كما أخبره الإمام الحسين عليه السلام في المنام. عاد ذبيحاً، لم يتوانَ لحظة عن تلبية نداء أبي عبدالله عليه السلام..

*أمانة.. ووصيّة

وكان ذو الفقار قد روى رؤياه لصديقه الذي عاد يحمِلُه أمانة لأمّ الشهيد، ووصيَّة. أمّا الأمانة، فرؤياه في المنام لتفاصيل شهادته. شاهد أسْره وذبْحه حيّاً دون أن يتراجع أو يتملّكه ذعر. كيف يخاف وقد رأى الإمام الحسين عليه السلام مهدّئاً من روعه، مطمئناً لفؤاده أنّه لن يشعر بذرّة ألم. وأما الوصية، فكانت أن تزفّه أمّه عريساً كالقاسم عليه السلام.. لم يتوانَ ذو الفقار عن نصرة الإمام، ليختم جهاده في محرم كما بدأه فيه بشهادةٍ لا مثيل لها، شهادةٌ مُهرت ببصماتٍ حسينيّة، فصولها كربلائية..

الشهيد ذو الفقار عز الدين

وكيف لشباب عشقوا آل بيت المصطفى عليهم السلام أن يتوانوا للحظة عن نصرة سيّد الشهداء عليه السلام؟ كيف وهم نذروا أنفسهم للدّفاع عن الإسلام، والأخذ بثأر الأئمة الأطهار؟ كيف لعاشوراء الحسين أن تنتهي، وأرواح شهداء كربلاء حيّة في شباب اليوم؟ كربلاء الحسين، هذه المسيرة التي لم ولن تتوقف حتى ظهور الحجّة المنتظر عجل الله فرجه...

* بين الأمس واليوم

عاشوراء الحكاية، هي تلك الثورة الحسينيّة المباركة التي سطّرت آلاف العبر، عن بطولات لم يمُت ذكرها في أي زمان. وعاشوراء اليوم هي امتداد للأمس، «أبطالها شباب مستعدون للموت في سبيل الله، دفاعاً عن الإسلام وأهل البيت عليهم السلام، دون خوف أو رادع». هذا تعريفهم بلغة عاشقيهم، ومنهم من يستفيض في الكلام عنهم ترافق حديثه دموع الفخر، كالحاجة سناء التي سألت نفسها بعد استشهاد ابنها عن سرّهم: «هم أنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام بحق، في كربلاء اليوم. وهم عشّاقه وكفلاء حرمه، فكيف لا يكون النصر حليفهم»؟ والحاج أحمد (والد أحد الشهداء) الذي يرى في كربلاء اليوم «تلبية لنداء سيد الشهداء يوم العاشر من محرم وحيداً، بدون ناصر».

عاشوراء اليوم هي امتداد للأمس، «أبطالها شباب مستعدون للموت في سبيل الله، دفاعاً عن الإسلام وأهل البيت»

ليس غريباً أن تُكمل كربلاء رحلتها، وحب الحسين عليه السلام أجنّ قلوب عشّاقه كجنون عابس يوم العاشر من محرّم. ليس غريباً أن تتكرّر واقعة الطف وحرم

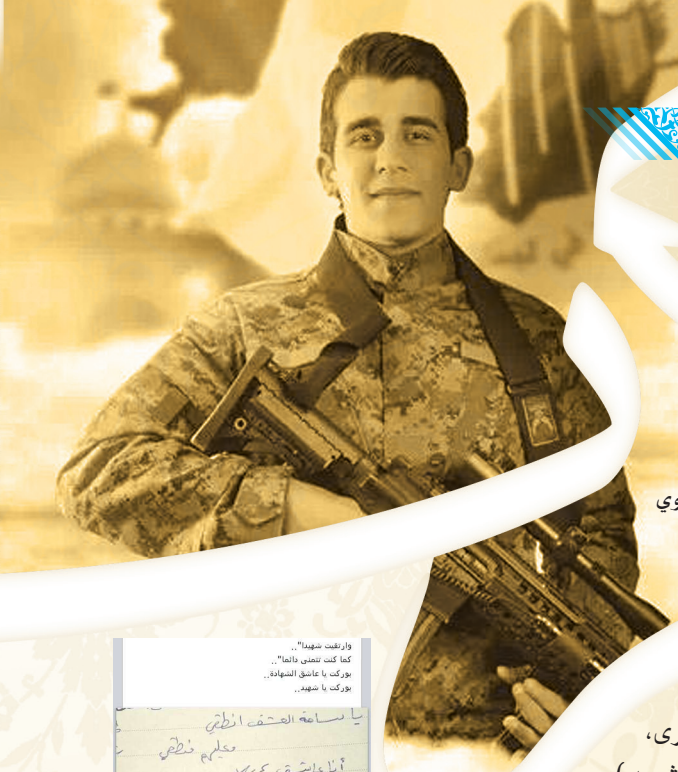

الشهيد يوسف حلاوي

الرسول ﷺ تُسبى مرة أخرى، فبالنسبة لزينب (أخت شهيد): «نحن نعيش في زمن حفيد الإمام الحسين عليه السلام، في زمن يكثر فيه أعداء الإسلام، كزمن أبي عبد الله، وعلينا بَذْلُ مُهجنا في سبيل نصرة الدين»، وتشاركها الرأي فاطمة (ابنة أحد شهداء الدفاع المقدس) مضيفة: «في عاشوراء فُصلت الرؤوس عن الأجساد الطاهرة، وسُبيت حُرم طه، وعانى الأطفال عطَشاً وقتْلاً، وهذا ما نعيشه اليوم أمام هجمة التكفيريّين».

*أنصار كربلاء اليوم

تكاد قصصهم تتشابه، هم مَنْ لم يرضوا بسبيِ الحوراء زينب عليها السلام مرتين، كالشهيد يوسف حلاوي الذي اختار البقاء قرب ضريح العقيلة والدفاع عنه، على العودة إلى لبنان رغم الاشتياق، «الشهيد يوسف عاش انقلاباً في كل شيء، تصرفاته، ضحكاته، حديثه، أبى

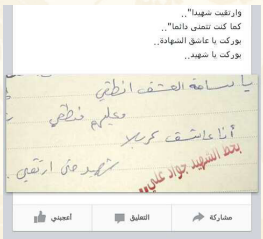

العودة إلى المنزل، وجدّد فترة عمله ثلاث مرات» تقول شقيقة الشهيد بتول مضيفةً: «في إحدى المرات أوقفته أمي عند الباب، وعبّرت له عن حبها لقتال أبنائها بين يدي صاحب الأمر عجل الله فرجه، فتبسم قائلاً: الذي يقرأ دعاء العهد أربعين صباحاً، هل من المعقول أن لا يرجع ليقوم ويقاتل مع الإمام؟ فبكت أمي عندما رأت يقين الشهادة في عينَي يوسف».

*ادعوا لي بالشهادة

أما الشهيد القائد محمد مظلوم (جواد علي) فكانت أهمّ وصاياه لمن قصد العراق زائراً «ادعوا لي بالشهادة»، الشهادة التي كان يعتبرها «الأمنية» كما تقول زوجته إيمان، وتروي الكثير من القصص عن شهيدها الذي تبيّن عشقه

الشهيد محمد علي مظلوم
(جواد علي)

للشهادة في سبيل الإسلام، «في تشييع صديق الشهيد عباس سلهب، تمتم محمد في أذن رفيقه قائلاً: الله لا يحرمها لحدا، الشهادة فخر». تروي زوجته وفي عينيها تتلألأ دموع الفخر، وتُكمل: «كيف لأمنية محمد أن لا تتحقق، ولم يخلُ حديثه يوماً من ذكر الشهادة؟ لقد كان مواظباً على زيارة عاشوراء ودعاء العهد كل صباح. كان ينعى نفسه شهيداً كل يوم، حتى أنه كان يسمي ابننا جواد (شهيد ابن شهيد)»، وتُضيف: «استشهد محمد صائماً عطشانَ مواسياً عطاشى كربلاء». وللتأكيد على مدى تأثر الشهيد جواد علي

كان الشهيد القائد محمد مظلوم ينعى نفسه شهيداً كل يوم، حتى أنه كان يسمي ابنه جواد (شهيد ابن شهيد)

بالإمام الحسين عليه السلام وعشقه للشهادة، بعد استشهاده وُجدت هذه الكلمات مخطوطة على ورقة في جيبه: «يا ساحة العشق انطقي، أنا عاشق كربلاء، شهيدٌ متى أرتقي»..

*مجنون الحسين عليه السلام

وتطول القصص، قصص الذين منهم مَن قضى نحبه ومنهم من ينتظر، ومنهم الشهيد علي أبو طعام «مجنون حسين» كما تسميه شقيقته فاطمة، وكيف لا وهي التي كانت ترى في عينيه ذلك العشق؟ تروي عنه: «حضر الشهيد علي يوماً تشييع أحد الشهداء الإيرانيين، فخط على الكفن أمنيته: «شهيد مدافعان»؛ أي شهيد الدفاع عن المقدسات، علي أبو طعام، وقد نال ما تمنى»، وتُضيف: «رُزق أخي زيارة الإمام الحسين عليه السلام، لكنه لم يدخل المقام كأيّ زائر، دخل المقام ساجداً باكياً حتى أغشي عليه، وعندما

الشهيد علي أبو طعام

استعاد وعيه، روى له رفاقه ما حلّ به».

لم يكن حديث الشهيد علي يفتقد يوماً لنكهة الشهادة، كغيره من الشهداء، فعشقهم للشهادة تملّك كل جوارحهم حتى اللّسان، لقد كان الشهيد موهوباً بالكتابة وفن التصوير، وقد استخدم ذلك للتعبير عن عشقه لآل الرسول ﷺ. وفي إحدى خواطره المخطوطة يقول: «ألا تريد أن تأخذ بالثأر، وتشفي قلب جدتنا الزهراء؟ مولاي ضاق صدري وأنا لغربتك غريب...».

هم نخبة من ثلّة حسينيّة طاهرة، باعوا جماجمهم لله جلّ وعلا. أرادتهم الدنيا ولم يريدوها. هم من يُكملون طريق كربلاء، ويمهّدون الطريق لظهور الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، يقاتلون باستبسال، ويستشهدون في سبيل الله. هم ثلّة مصطفاة تتجدّد معهم ثورة كربلاء، وبهم المسيرة لن تتوقف..

*خير نهاية

وفي كلام للسيد حيدر عثمان، مع مجلة بقية الله، يرى أن شباب كربلاء اليوم «خاصة الخواص، فالله يختارهم من خاصّة أوليائه، ومن وصاياهم نلتمس عشق الحسين، وهو نفسه عشق أصحابه له في عاشوراء، وكذا تتجلى العلاقة والارتباط بالولاية». ويُضيف السيد حيدر مؤكّداً على «الطاعة المطلقة التي تسكن قلوب هؤلاء الشباب المستعدّين كلّ آن لتلبية أمر نائب الإمام المعصوم عجل الله فرجه السيد علي الخامنئي دام ظله حتى الشهادة».

*عشقٌ للإمام وعشقٌ للشهادة

ويرى عثمان في عاشوراء «صوراً رائعة ومواقف عظيمة نعيشها اليوم بكل تفاصيلها». يستعرض بعضها بعد الإضاءة على «الارتباط الوثيق بثورة

السيد حيدر عثمان

في عاشوراء «صور رائعة ومواقف عظيمة نعيشها اليوم بكل تفاصيلها»

الإمام المظلوم، المتجدّدة عبر العصور، والتي لا تنتهي إلّا بظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف»، ففي عاشوراء مواقف عظيمة لشخصيّات عظيمة جداً ومن مختلف الأعمار، نساء ورجال، كبار في السن أو كهول أو حتى أطفال، كانوا يتسابقون إلى قتال أعداء الإمام فرحين مسرورين لاستشهادهم بين يديه. فهذه زوجة «جنادة بن كعب الأنصاري» التي لم ترضَ بأن تُثكل السيدة الزهراء عليها السلام بولدها وحدها، فقدمت زوجها وولدها ابن الإحدى عشرة سنة بين يدي سيد الشهداء مخاطبة إياه: سيدي أتُثكل أمك الزهراء بولدها وأنا يبقى لي ولد؟ كذلك يستعرض عثمان موقف غلام حبيب بن مظاهر الذي خاطب فرس حبيب قائلاً: «والله لئن لم يأتِ إليك صاحبك لامتطيتك أنا ونصرت الحسين»، كل ذلك فداءً للحسين وفي سبيل الله والإسلام..

*صدى النداء وصل إلينا

يذكر السيد حيدر عثمان خطاب الإمام الحسين عليه السلام عندما همّ بالرحيل إلى كربلاء: «مَن كان باذلاً فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا» ويشرحه بقوله: «وهو نداء أطلقه عليه السلام لعشاق الشهادة: أن هلمّوا معي، فوصل صدى النداء إلى زماننا، وتكتمل المسيرة مع شباب الدفاع عن المقدّسات، المستمدين عشقهم لآل البيت من عاشوراء». «في هذا الزمان آلاف الكفلاء لزينب كالعباس، وآلاف العشاق للحسين كحبيب بن مظاهر، والآلاف كعابس بن أبي شبيب الشاكري الذي أجنّه حب الحسين عليه السلام. النماذج نفسها التي شاهدناها في كربلاء نجدها في أيامنا، شباب يقاتلون عن عقيدة راسخة وإيمان كبير» يختم عثمان.

في كربلاء الحسين عليه السلام نصر رُصّع بدماء طاهرة زكية، وفي كربلاء الحجة عجل الله فرجه الشريف نصر مستمد من عشق حسيني يمتلك أفئدة شباب حيدرة..

شعر

ثائرٌ من كربلاء...

الشاعر خليل عجمي

قُتل الحسين بكربلا فتخلّدا ... لكنَّ موتَ يزيدَ كان مؤبّدا
وقف الإمام بقومهِ متأمّلاً ... جيشَ ابن سعد قادماً فتنهّدا
سبعون شخصاً يلتقون عرمرماً ... سبعينَ ألفاً هلْ يُظَنُّ لهم صدى؟
ومضى الإمام إلى الجموع مخاطباً ... كالعندليب أمامَ غربانٍ شدا
يا قوم كفّوا شرّكم ولتعلموا ... أني ابنُ فاطمةٍ وجدّي المفتدى
وأبي أمير المؤمنين وسيفُهُ ... هذا الذي قد جئتُ فيه مُقلَّدا
ولطالما أنّي ابن بنت نبيّكمْ ... فعَلامَ هذا الجيش جاء مهدِّدا
أنسيتُم أني حفيد المصطفى ... وهو الذي فيهِ الأنامُ قد اهْتدى
أنسيتُم أن الخلافة حقّنا ... والناس هم خبرٌ ونحن المبتدا
ماذا ستنتظرون من ربّ السما ... بعد الذي فيهِ أسأتُم للهدى
وتقدَّمَ البطل الغضنفر نحوهم ... كتقدُّم الجبل الأشمِّ إذا حَدا

* * *

ما إن تلظّى الوقع واحتدم الوغى ... فإذا الفتى العباس أقبل مُنشدا
ها قد أتيتُ أنا فمُرني يا أخي ... إني أريد اليوم أن أستشهدا
ومضى الشجاع إلى القتال كأنه ... أسدٌ رأى تلك الثعالب موردا
ورد الفرات ليستغيث بقطرةٍ ... يروي بها العطش الذي فيه ابتدى
فرمى بماء النهر فوق ضفافه ... متذكراً عطش الحسين فما اجتدى
بل عاد للميدان يهتف يا أخي ... ألماء دونك لم يكن لي موردا
أمّا الحسين فقد تأمّل ابنهُ ... العطشان فاشتعلتْ به نار الفدا

أسقوهُ بعضَ الماء فاختلفوا له ... لكنّ حرملةَ اللعين تمرّدا
قطع النزاع بنبلةٍ في نحره ... فابتلَّ في دمه الزكي مغرِّدا
وضعَ الإمامُ رضيعه فوق الثرى ... والقلب مشتعلٌ عليه توقُّدا
وإذا بهِ كالليث يحمل سيفهُ ... ويكاد فوق جوادهِ أن يرعُدا
شقَّ الصفوفَ طوى الفرات بعزمهِ ... قتل المئاتِ وعاد حُرّاً سيِّدا
ثمّ انحنى كي يستريح فجاءَهُ ... حجرٌ أصاب جبينه فتورّدا
ما كاد يمسَحُ مقلتيه بكفّهِ ... ويلمُّ جرحاً بالجبين تجعَّدا
وإذا بسهم قد أتاهُ مشعّباً ... فرماهُ فانتفض الحسين موَحِّدا
ولشدَّ ما برتِ السيوف ضلوعه ... وقع الحسين على الطفوف مُمدّدا
فتشهّد البطل العظيم وقد رنا ... نحو الخيام قبيل أن يستشهِدا
ليرى أحبّتهُ لآخرِ نظرةٍ ... وإذا بزينبَ كالنسيم إذا عدا
حضنتهُ زينبُ والدموع كأنها ... درٌّ على خدّ الجمال تنضّدا
ورنا إلى الحوراء زينب قائلاً ... الله أكبر قد رأيت محمدا
يا أختنا الحوراء أين سكينةُ ... نادي الحمى فلقد بلغتُ الموعدا
صرختْ سكينةُ صوتاً ملتهب الحشا ... ما زال في أذُن الزمان له صدى
أبتاه كيف رحلتَ دون وداعنا ... فالعيش بعدك سوف يصبح أسودا
أبتاهُ قد قتلوك ظلماً ويلهم ... من يوم حشرٍ يلتقون بهِ وغدا
مولاي إنك في الجهاد مهنّدٌ ... في كل عصر قد نراهُ تجدّدا
حُبُّ الحسين عليّ فرضٌ واجبٌ ... إن كان هذا الحب لا يرضي العِدا
إن كان حبُّكَ يا حسين مُقيّدي ... فأنا سروري أن أعيش مُقيّدا

محاسبة النفس

يا نفس... أكثري من الزاد

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

يا نفس!

إن الدنيا يونق [يعجب] منظرها، ويوبق [يهلك] مخبرها، ولا تدوم حبرتها [حسنها]، ولا تؤمن فجعتها، حائلة زائلة، نافذة بائدة، أكالة غوالة، غرارة ضرارة، فالكون فيها خطر، والثقة بها غرر، والإخلاد إليها محال، والاعتماد عليها ضلال، لم يصفها الله لأوليائه، ولم يضنِ [يبخل] بها على أعدائه، وهي والآخرة عدوّان متفاوتان، وسبيلان مختلفان، فمن أحب الدنيا وتوالاها، أبغض الآخرة وعاداها .

يا نفس!

إن جزعت على ما تفلّت من يديك، فاجزعي على ما لم يصل إليك، وإن كنت في البقاء راغبة فازهدي في عالم الفناء، وإن كنت للنعيم طالبة فاعتقي نفسك من دار الشقاء، وأراك إن دعيت إلى حرث الآخرة كسلت، وإن دعيت إلى حرث الدنيا عملت، وإن سقمت ندمت، وإن عوفيت نسيت، تواقعين الحوبة [الجهد والحاجة]، وتتكلين على التوبة، فأحسني الاستعداد والإكثار من الزاد ليوم تقدمين على ما قدّمت، وتندمين على ما خلفت، وتجازين على ما أسلفت .

يا نفس!

إنك إن سالمت الله سلمت وفزت، وإن حاربت الله خربت وهلكت، وإن أقبلت على الدنيا أدبرت، وإن أدبرت أقبلت، وإنك إن أطعت الله نجاك وأصلح مثواك، وإن أطعت هواك أصمك وأعماك وأفسد منقلبك وأرداك، وإن ملكت هواك قيادك أفسد معادك وأرداك، بلاء لا ينتهي، وشقاء لا ينقضي .

يا نفس!

إنك إن اغتنمت صالح الأعمال نلت من الآخرة نهاية الآمال، وإنك إلى مكارم الأخلاق والأفعال أحوج منك إلى جمع الأموال، وإنك إلى إعراب، الأعمال أحوج منك إلى إعراب الأقوال، وإنك إلى اكتساب الأدب، أحوج منك إلى اكتساب الفضة والذهب، وإنك إن رغبت في الدنيا أفنيت عمرك، وأبقيت وزرك، وإن زهدت خلصت من الشقاء، وفزت بدار البقاء، فاصبري على البلا، واشكري في الرخاء، وارضي بالقضا، يكن لك من الله الرضى .

يا نفس!

إنما الكرم التنزّه عن المساوي، والورع التطهّر عن المعاصي.

واعلمي: أن آفة العقل الهوى، وآفة النفس الوله بالدنيا، وآفة الطاعة العصيان، وآفة النعم الكفران، وآفة الأعمال عجز العمال، وآفة الآمال حضور الآجال، والبصير من سمع ففكّر، ونظر وأبصر، وانتفع بالعبر، والسعيد من خاف العقاب فآمن، ورجا الثواب فأحسن.

يا نفس!

إذا كان البقاء لا يوجد فالنعيم زائل، وإذا كان القدر لا يرد فالاحتراس باطل.

واعلمي: أنه بالعفاف تزكو الأعمال، وبالصدقة تفسخ الآجال، وبالطاعة يكون الإقبال، وأن الله إذا أحب عبداً بغضّ إليه المال، وقصّر منه الآمال، وإذا أراد بعبد شراً حبّب إليه المآل، وبسط منه الآمال.

يا نفس!

إنك ستؤاخذين بقولك فلا تقولي إلّا خيراً، وتجازين بفعلك فلا تفعلي إلّا برّاً، وإنه بقدر اللّذة يكون التغصيص، وبقدر السرور يكون التنغيص، وبالطاعة تحصل المثوبة لا بالكسل، وبالعمل تحصل الجنة لا بالأمل، وبالأعمال الصالحات ترفع الدرجات، وبالتوبة تمحص السيئات، وبادري العمل عمراً ناكساً، ومرضاً حابساً وموتاً خالساً.

بعض أنواع السمك حرام، وبعضه مشكوك في حلّيته، وبعضه الآخر حلال. فما هو اعتبار الحلّيّة والحرمة، وكيف يستطيع المكلّف أن يميّز للوصول إلى حكم الشرع في ذلك، طبقاً لفتاوى الوليّ القائد الإمام الخامنئي دام ظله؟

أحكام السمك

الشيخ علي حجازي

***السمك الحلال**

يشترط لحلّيّة السمك أمران:

- **الأوّل:** أن يكون له فَلْس (القشر) بالأصل، فلو كان له فلس بالأصل ثمّ زال لعارض يكون حلالاً مع تحقّق الشرط الثاني. فكلّ سمك ليس له فلس بالأصل يكون محرّم الأكل حتّى لو كان من سوق المسلمين، أو كان من يد مسلم.
- **الثاني:** أن يكون مذكّى، ويتحقّق ذلك بأن يموت السمك خارج الماء بواسطة صيده، سواء أكان الصائد مسلماً أو غيره، ولو مات السمك داخل الماء حرم أكله حتّى لو كان الصائد مسلماً.

والنتيجة: كلّ سمك له فلس ومات خارج الماء بصيده فهو حلال الأكل، من مسلم أو غيره. وإذا مات خارج الماء بغير صيد فلا يحلّ أكله. والتفصيل في باب الصيد.

***السمك المشكوك**

إذا لم يعلم المكلّف بكيفيّة موت السمك فصورتان:

الأولى: إذا كان السمك من إنتاج مسلم أو من إنتاج سوق المسلمين فيجوز أكله.

الثانية: إذا كان من إنتاج غير مسلم أو إنتاج سوق غير المسلمين فلا يجوز أكله.

***سمك التونة**

إذا علم المكلّف بأنّ سمك التونة مات خارج الماء بصيده جاز له أكله، سواء أكان من مسلم أو من غيره، وإذا لم يعلم المكلّف بذلك فصورتان:

الأولى: إذا كان من إنتاج سوق المسلمين فيجوز أكله.

الثانية: إذا كان من إنتاج سوق غير المسلمين فلا يجوز أكله.

***الفيليه المشكوك**

إذا كان الفيليه مشكوكاً في أنّ له فلساً، أو ليس له فلس فصورتان:

- **الأولى:** إذا علم المكلّف بتذكيته (بأن علم بأنّه مات خارج الماء، أو كان من دولة مسلمين) فيجوز أكله.
- **الثانية:** إذا لم يعلم بتذكيته فلا يجوز أكله.

***زيت السمك (الأوميغا 3)**

إنّ زيت السمك له نفس حكم السمك، فإذا كان الزيت من سمك له فلس، وقد مات خارج الماء بالصيد فيجوز تناوله، ومع الشكّ في تذكيته فإن كان من سوق المسلمين فيجوز، وأمّا من سوق غير المسلمين فلا يجوز.

وتوجد مشكلة أخرى في بعض حبوب زيت السمك (الأوميغا 3)، فإنّها مغلّفة بغلاف، وبعضها غلافه من أجزاء الحيوان، فلا بدّ من تطبيق أحكام تناول أجزاء الحيوان من غير المسلمين.

***السمك في المطاعم**

يوجد في مناطق المسلمين مطاعم يملكها غير المسلمين، تقدّم وجبات من الأسماك، وبعض هذه المطاعم مشهور، يقصدها المؤمنون بكثرة، ويتناولون فيها السمك. وحكم هذا السمك أنّ المكلّف إذا علم أنّ هذا السمك من إنتاج سوق المسلمين ولم يعرف كيف مات، أو علم المكلّف بأنّ هذا السمك مات خارج الماء يجوز أكله، وأمّا إذا لم يعلم المكلّف شيئاً فلا يجوز له تناول السمك.

***السمك في الطائرة**

بعض شركات الطيران ليست لمسلمين، فحكم تناول السمك في طائراتها مع عدم العلم بكيفيّة موته لا يجوز أكله، وحكمه كحكم المسألة السابقة.

إذا علم المكلّف بأنّ سمك التونة مات خارج الماء بصيده جاز له أكله

إبراهيم الأشتر: قاتِلُ ابن زياد

الشيخ تامر محمد حمزة

هو إبراهيم بن مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة النخعي. والنخع، كما نقل السيد محسن الأمين عن ابن خلكان، قبيلة كبيرة من مُذْحِج باليمن. يعتبر والده من المعاصرين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن لم يره. وحينما ذُكر مالك بن الحارث، في محضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عنه: «إنه المؤمن حقاً»[1]. وسأل بعضهم أمير المؤمنين عليه السلام عن مالك فقال: «ما أقول في رجل هَزمت حياته أهل الشام وهزم موته أهل العراق؟»[2].

*صفاته ومناقبه

كان إبراهيم، مع أبيه، يوم صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو غلام، وأبلى فيها بلاءً حسناً. وبه استعان المختار حين ظهر بالكوفة طالباً بثأر الإمام الحسين عليه السلام، وبه قامت إمارة المختار وثبتت أركانها. وكان مع مصعب بن الزبير وهو يحارب عبد الملك، فوفى له حين خذله أهل العراق، وقاتل معه حتى قُتل[3]. وكان إبراهيم ظاهر الشجاعة، والشهامة، نافذ حدّ الصرامة، مشمّراً في محبة أهل البيت عليهم السلام عن ساقيه، متلقياً غاية النصح لهم بكلتا يديه[4].

*إبراهيم الأشتر في صفين

لم ينقل التاريخ شيئاً عن إبراهيم بن مالك الأشتر قبل معركة صفين؛ ويعود الأمر إلى أنه كان حدث السن، فلم يذكر اسمه في الحوادث والمناسبات قبل ذلك. ويدل على صغر سنه في صفين ما ذكره السيد محسن الأمين قدس سره من أن الأشتر قد نادى ابنه إبراهيم ليقاتل غلاماً لعمرو بن العاص «غلامٌ بغلام»[5].

فيُرجح أن يكون عمره في صفين يقارب العشرين سنة، باعتبار أن إبراهيم هو أكبر أولاد مالك، كما هو معروف.

*إبراهيم الأشتر جيش في رجل

مسيرة إبراهيم الأشتر مع الثورات التي خرجت تحكي لنا شخصيّته التي تجاوزت حدّ الشجاعة إلى درجة أن الثورة التي يكون معها وفيها هي منتصرة. وفي عبارة أخرى هو جيش في رجل. وسنشير إلى بعض المراحل التي مرّ بها حتى شهادته، وأهمها مرحلتان:

مسيرة إبراهيم الأشتر مع الثورات تجاوزت حدّ الشجاعة إلى درجة أن الثورة التي يكون معها وفيها هي منتصرة

*المرحلة الأولى: مع المختار الثقفي

أول من أجاب المختار إلى الثأر عامر الشعبي وأبوه شراحيل. وقال جماعة للمختار: «إن أشراف أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع، فإن أجابنا [إلى] أمرنا إبراهيمُ بن مالك الأشتر، رجونا القوة على عدوّنا، فإنه فتى

رئيس وابن رجل شريف، له عشيرة ذات عزٍّ وعدد»، فقال لهم المختار: فالقوه فادعوه، وأعلموه الذي أمرنا به من الطلب بدم الحسين وأهل بيته».

فخرجوا إليه ومعهم الشعبي، فأتوه وأعلموه عزمهم على الطلب بدماء أهل البيت عليهم السلام، وسألوه مساعدتهم على ذلك...

فقال لهم: «إني قد أجبتكم إلى الطلب بدم الحسين وأهل البيت عليهم السلام، على أن تولّوني الأمر». فقالوا له: «أنت أهلٌ لذلك، ولكن ليس إلى ذلك من سبيل. هذا المختار قد جاءنا من قِبَل إمام الهدى، ومن نائبه محمد ابن الحنفية، فسكت إبراهيم ولم يجبهم فانصرفوا عنه وأخبروا المختار. فمكث ثلاثاً ثم دعا جماعة من أصحابه (...) وقال لهم: انطلقوا بنا إلى إبراهيم بن الأشتر، فسار في بضعة عشر رجلاً من وجوه أصحابه (...) فدخلوا على إبراهيم (...) فقال له المختار: «إن الله أكرمك وأكرم أباك من قبلك بموالاة بني هاشم ونصرتهم، ومعرفة بعضهم، وما أوجب الله من حقّهم (...) ثم بايع [إبراهيم] المختار في نفس المجلس»[6].

*نهاية عبيد الله بن زياد

بعد أن سيطر المختار على الكوفة وقتل كل من خرج منها لقتال الحسين عليه السلام بلغ ذلك ابن زياد، فتجهّز في ثلاثين ألفاً من الشام، فبلغ ذلك المختار فجهّز إليه إبراهيم بن مالك الأشتر في

> قتل عبيد الله بن زياد بن أبيه في معركة الخازر التي جرت بينه وبين إبراهيم الأشتر

سبعة آلاف، وذلك سنة سبع وستين، فالتقيا في الزاب فقتله إبراهيم وكان مَن غرق أكثر ممّن قتل. ثم إن إبراهيم أرسل برأس ابن زياد إلى المختار[7].

وقال القاضي النعمان المغربي في ترجمة ابن زياد: وهو عبيد الله بن زياد بن أبيه، عامل الأمويين في العراق، صاحب مجزرة كربلاء، قُتِل في معركة الخازر في شمال العراق، التي جرت بينه وبين إبراهيم بن مالك الأشتر، قائد جيش المختار الثقفي، سنة 67هـ[8].

*المرحلة الثانية: مع مصعب بن الزبير

سار عبد الملك بن مروان إلى العراق بجيش لحرب مصعب بن الزبير، فأحضر مصعب إبراهيم الأشتر من الموصل بعد أن ولّاه عليها، وجعله على مقدمته والتقى العسكران بمسكن من أرض العراق. وكان أشراف العراق قد كاتبوا عبد الملك، فكتب إلى من كاتبه ومن لم يكاتبه، وكتب إلى إبراهيم، فكلهم أخفى كتابه إلا إبراهيم، فجاء به مختوماً إلى مصعب، ففتحه فإذا فيه

يدعوه إلى نفسه، ويجعل له ولاية العراق، فقال إبراهيم: «إنه كتب إلى أصحابك كلهم مثل ما كتب إليّ فأطعني واضرب أعناقهم، فأبى، فقال: احبسهم، فأبى، وقال: رحم الله الأحنف إن كان ليحذرني غدر أهل العراق. وقدم عبد الملك أخاه محمداً، وقدم مصعب إبراهيم بن أشتر فقتل صاحب لواء محمد، وجعل مصعب يمدّ إبراهيم فأزال محمداً عن موقفه ثم أمدّ إبراهيم بعتاب بن ورقاء فساء ذلك إبراهيم، وقال: «قد قلت له لا تمدّني بأمثال هؤلاء»، فانهزم عتاب وكان قد كاتب عبد الملك. وصبر إبراهيم فقاتل حتى قُتل وحمل رأسه إلى عبد الملك وانهزم أهل العراق عن مصعب حتى قُتل[9].

وكان ذلك سنة 71 للهجرة، وفي مرآة الجنان عام 72 للهجرة[10]، وقد أشار الزركلي إلى إبراهيم في هذه المرحلة بقوله: «من أصحاب مصعب بن الزبير شهد معه الوقائع وولي له الولايات وقاد جيوشه في مواطن الشدة وكان مصعب يعتمد عليه ويثق به، وآخر ما وجهه فيه حرب عبد الملك بن مروان بمسكن فقُتِل ابن الأشتر»[11].

*خاتمة: مدفنه وعقبه

دفن إبراهيم بن مالك الأشتر بقرب سامراء. وقبره مزار معظّم عليه قبّة. وقد خلّف ولدين هما النعمان ومالك. وقيل في ترجمة ابنه النعمان إنه كان فارساً شجاعاً كأبيه وجده... وله رياسة.

الهوامش

(1) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج9، ص41.
(2) م.ن، ص39.
(3) م.ن.
(4) أصدق الأخبار، السيد محسن الأمين، ص44.
(5) أعيان الشيعة، م.ن، ج2، ص 200.
(6) أصدق الأخبار، م.س، ص41 و42؛ وأعيان الشيعة، ج2، ص200.
(7) شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي، ج33، هامش ص606.
(8) شرح الأخبار، المغربي، ج3، هامش 151.
(9) الأعيان، م.س، ج2، ص202؛ المذحجي هو إبراهيم الأشتر – مسلم – هو ابن عمرو الباهلي كان على مسيرة إبراهيم الأشتر.
(10) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج4، ص35؛ والبداية والنهاية، ج8، ص323.
(11) الأعلام، خير الدين الزركلي، ج8، ص58.

بسم الله الرحمن الرحيم

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

شهيد الدفاع عن المقدسات

نزار مصطفى بيروتي (ساجد)

اسم الأم: زينب جوني

محل وتاريخ الولادة: جبشيت 1980/12/20

الوضع العائلي: متأهّل وله ولدان

رقم السجل : 1

تاريخ الاستشهاد: أثناء قيامه بواجبه الجهادي 2013/6/24

نسرين إدريس قازان

في تلك الليلة أحسّ نزار بروحه قد بلغت الحلقوم، وتلاشت الحياةُ من أطرافه وأمامه يقف رجلٌ قال إنه ملك الموت وقد جاء ليقبض روحه، فارتعب قلبه ليس خوفاً من الموت، بل شوقاً لزيارة السيدة زينب عليها السلام قبل مفارقة الحياة،

فاستمهله لذلك، فوافق الملكُ، واستيقظَ نزار على فجرِ انتظارٍ بات صبحه قريباً.

***حلُم الشهادة**

في ثنايا قلبه ترقرق حلمُ الشهادة عند أعتاب السيّدة التي سارعت قوافل المحبين لذرف دمائهم عندها، وبدأ يعدُّ الأيام، إذ إنّ دوره في الالتحاق بحرّاس المقام بات قريباً جداً، وقد أيقنَ أنّ أيام عمره صارت معدودة، ففي أثناء عيادته لرفيقه الذي أصيب في معركة الدفاع عن المقدسات إصابة في رأسه أفقدته القدرة على الكلام، كتب لنزار على ورقة عما رآه في منام: «الشهيدان علي مالك حرب[1] وعلي الخشن[2] يُسلمان عليك وقد أرسلا في طلبك..».

> كان طفلاً صغيراً لم يتجاوز الثالثة عندما كان يأخذه والده لسماع محاضرات الشيخ راغب حرب، وللصلاة خلفه في جبشيت

لم تسعه الدنيا من الفرحة وهو يمشي الهوينا بعد خروجه من عند صديقه، وصار يتحيّرُ كيف يخبئ تلك الغبطة التي اعتملت بقلبه، ويتحين فرصةَ الحديث مع والديه عن الشهادة، ومع زوجته وابنتيه الصغيرتين عن كلمات تضمر في داخلها وصايا ترافقهم بقية حياتهم.

***أوّل حروف المقاومة**

منذ نعومة أظافره وهو يقلّبُ حياته في مشاهدات صراع الحق مع الباطل. كان طفلاً صغيراً لم يتجاوز الثالثة من عمره عندما كان يأخذه والده لسماع محاضرات الشيخ راغب حرب، وللصلاة خلفه في قريته جبشيت، فيسمع عن العدو الإسرائيلي والعملاء وفي قلبه ينبض الخوف من مجهول ما يسمع، غير أن

انكسار العدو أمام الناس العزّل، وصمود الشيخ راغب، وحتى استشهاده، لقّنا هذا الفتى أوّل حروف المقاومة التي حفظها في قلبه وقبضته، فكان في الرابعة من عمره لمّا صوب أحد العملاء مسدسه ناحية نزار ليخيفه، فنظر إليه الطفل بلا مبالاة قائلاً: «أنا لا أخاف منك أيها البعيل» (وكان يقصد العميل بلغته الطفوليّة).

*إيمان راسخ من قِيم الجهاد

تحت سماء جبشيت نبت هذا الفتى المنغرس في تراب سُقي بدم الشهداء. وفي أحضان عائلة تحيّرت كيف تغدق الدلال على بكرها، شبَّ وكبر نزار بين إخوةٍ كان لهم السندَ والملجأ، فنفسه مُذخرة بالعطاء، وما أحيط به من اهتمام ومحبة عائليّة انعكس في شخصيّته الواعية التي صُقلت باكراً جداً بسبب معايشته لأبرز الأحداث السياسة والعسكرية والجهاديّة التي مرّ فيها لبنان، فبلغ مرحلة الشباب بمبادئ إيمانية راسخة وقِيم جهاديّة وقراءة واعية للحياة، ما سهّل عليه الاختيار وهو لا يزال في أول تفتّح ربيع عمره، فترك كل شيء ليلتحق بالمقاومة وليُعيد كتابة ما حفِظته مخيّلته من بطولات لشهداء مرّوا في حياته، منهم من كان صديقاً له، ومنهم مَن تناهت إلى سمْعه قصصه.

*يا أبا صالح

نزار الذي ربَطته علاقة وثيقة بصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، كان يتصرّف وكأنّه دوماً تحت ناظري الإمام، فكيف تراهُ يحمل هماً وهو يبثّ شكواه إلى صاحب الأمر؟ حتى أنّه ذات صباح لمّا أصيبت ابنته بنقص حادّ في التنفس إثر التهاب قوي في الجيوب الأنفية، حملها بين ذراعيه وهي تكادُ تلفظُ روحها، وركضَ بها وهي فاقدة الوعي، وصرخَ صرخة شعر أهله أن قلبه انصدع لها قائلاً: «يا أبا صالح أدركني.. أدركني»، ففتحت ابنته عينيها وأخذت شهيقاً عميقاً تنفّس منه نزار الحياة من جديد..

بين المنزل وعمله الجهادي وحياته الاجتماعية استطاع نزار أن يوازن حياته، فلا يقصّر في مكان على حساب آخر، وإن كان العملُ احتل الحيّز الأكبر في حياته، فهو قد اختار طريق المقاومة باكراً جداً، قبل أن يتخطّى السادسة عشرة من عمره.

وكان حبّه للجهاد رغبة منه في الحصول على أجر عظيم يكلّل بالشهادة التي لاحقها في الكثير من العمليات الجهاديّة والحروب التي شارك فيها. وكلما تُفلت الفرصة منه يمنّي نفسه بفرصة أهم. غير أن فوات الفرصة في حرب تموز 2006 واستشهاد العديد من أصدقائه تسبّب له بالألم العميق والغربة والوحدة.

*إلى ماذا يحتاج النصر؟

وظلّت نار الحسرة مستعرة في قلبه حتى لاحت معركة الدفاع عن المقدسات، فخمدت النار لحربٍ سيَغبِطُ من شارك بها الأوّلون والآخرون، وصار يتحيّن فرصة الذهاب إلى الشام. وكان عندما يعود يستغل فرصة وجوده مع أمه على انفراد ليسألها: هل تعلمين إلى ماذا يحتاج النصر؟ فتجيبه: إلى الدم.. فيربت على كتفها قائلاً: تذكّري دوماً ذلك.

*وسقى بدمه تراب الوطن

وتغيّر نزار بُعيد زيارته رفيقه والرؤيا التي رآها. صار سكوته يبوح بالكثير من الأشياء، وهدوؤه موجاً هادراً، فموعد الشام قد حلّ فذهب ثم أزفت العودة، ولولا أن رأى برهان ربه لقضى حنقاً، فهل تراها الشهادة أخلفت وعدها؟! ولكن! كيف تخلفُ وعدها لمن عشقها، وهي انتظرته في قلب الوطن.. وكأنّ التراب الذي أفنى عمره بالدفاع عنه أبى إلّا أن يُسقى بدمه الشريف الذي دافع به عن كرامة الوطن من شرذمةٍ أرادوا للبنان وجهاً آخر، غير أن نزار وأمثاله أبوا إلّا أن تظل تقاسيم لبنان.. تقاسيم المقاومة.

اختار طريق المقاومة باكراً قبل أن يتخطّى السادسة عشرة من عمره

الهوامش

(1) استشهد في حرب تموز 2001.

(2) استشهد أثناء أداء تكليفه في العام 2012.

التاريخ الديني
في السينما العربية والإيرانية

وئام أحمد(*)

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، بدأت عجلة الإنتاج السينمائي في الازدهار. وقد كانت البداية مع أفلام الدفاع المقدس أو ما عرف بأفلام الجبهة. ولكنها بعد انتهاء الحرب المفروضة اتجهت نحو مخاطبة مختلف شرائح المجتمع من خلال نوعيّة الموضوعات التي ركّزت عليها. وقد كانت المواضيع الدينية هي أبرزها. ولأن الجمهورية الإسلامية في إيران هي دولة إسلامية، فقد كانت قمة أولوياتها هي تقديم الصورة الأمثل للشخصيّات الدينية كما وردت في القرآن الكريم، لأنه لا يوجد مصدر تاريخي قَصصي يحمل المصداقيّة والموضوعيّة أكثر من القرآن الكريم لأنه الوحيد بين الكتب السماوية الذي لم يتعرض للتحريف، بالإضافة الى ما تناقلته الأجيال عن تراث أهل البيت عليهم السلام والسنّة النبوية الشريفة.

*السينما المصرية والأفلام الدينية

بالإضافة إلى السينما الإيرانية، والتي تعتبر من الأبرز حالياً، كانت هناك أفلام دينية أخرى. فالسينما المصرية أنتجت عدداً من الأفلام الدينية لا يزيد على 10 أفلام، منها أفلام تندرج تحت بند الأفلام التاريخية، منها 4 أفلام تتحدث عن ميلاد الإسلام في شبه الجزيرة العربية. وكان أبرز هذه الأفلام وأشهرها فيلم «من عظماء الإسلام» الذي يتناول قصة حياة الخلفاء الأربعة، أخرجه نيازى مصطفى، ولعبت الممثلة كريمة مختار دور «الراوية» في الفيلم، وشارك فيه مجموعة كبيرة من الممثلين.

*فيلم «هجرة الرسول»

يأتى فيلم «هجرة الرسول» كثاني أشهر الأفلام الدينيّة في السينما المصرية، وتم إنتاجه عام 1964. يستعرض الفيلم الحياة في شبه الجزيرة العربية، ويوضح الفوضى التي كانت تعيش فيها القبائل العربية. ويتناول الفيلم بداية ميلاد الإسلام في مكة، ومن بعده هجرة الرسول الكريم ﷺ إلى المدينة المنورة، وأخرجه إبراهيم عمارة.

*فيلم «فجر الإسلام»

يأتي بعد ذلك فيلم «فجر الإسلام» الذي يستعرض قصة حياة الحارث، زعيم إحدى القبائل العربية التي تعيش على سَلْب ونهب القوافل التجارية، والذي يرسل ابنه للثأر لعمه الذي قتله أحد الأشخاص، فذهب ابنه إلى مكة وعاد مسلماً. ويدور بينهما صراع ينتهي باعتناق القبيلة بالكامل للإسلام، بعد إيمانهم بتعاليم الدين السمح. وتم إنتاج الفيلم عام 1971، أخرجه صلاح أبو سيف، وشارك في تأليفه، أيضاً، مع المؤلف المعروف عبد الحميد جودة السحار.

> فيلم «الرسالة» تمّ إنتاجه عام 1977، وكان يواجه مشكلة مع الرقابة التي منعت عرضه فترة قصيرة

*«الرسالة» آخر أفلام السينما المصرية

ويأتي أخيراً فيلم «الرسالة» للمخرج الأردني الراحل مصطفى العقاد، والذي شارك أيضاً في تأليفه مع محمد علي ماهر. ويوضح الفيلم قصة ميلاد الإسلام، ومدى المعاناة والاضطهاد والتعذيب الذي تعرّض له المسلمون من كفار قريش. الفيلم تمّ إنتاجه عام 1977، وكان يواجه مشكلة مع

الرقابة التي منعت عرضه فترة قصيرة بسبب تجسيد الممثل القدير عبد الله غيث لشخصية سيدنا حمزة، إلى أن سمحت الرقابة بعرضه مؤخراً، حيث قام ببطولته الأخوان عبد الله وحمدي غيث، ومجموعة من الممثلين العرب.

ومنذ ذلك الوقت لم يتم إنتاج أي أعمال دينيّة جديدة، وما زالت القنوات الفضائية تبث هذه الأفلام نفسها في كل مناسبة دينية.

لم تنصف السينما العربية الدين؛ لأن ما هو موجود في الأرشيف العربي ليس بالكثير أبداً، وإن كانت قد تناولت الحقبات التاريخيّة في أفلامها ومسلسلاتها، لكنها لم تتناول سيرة أيّ نبي إلّا من خلال تناول موضوع الإسلام بشكل عام. ولم تَسلم هذه الأفلام من بعض التحريف والاقتباس غير الأمين لسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لأن المصادر التي اعتمدت عليها فيها الكثير من الإشكاليّات والمغالطات.

*إبداعات السينما الإيرانية

في عودتنا للسينما الإيرانية نرى أنها زاخرة بالأفلام والمسلسلات الدينيّة، وقد أبدعت في تقديم صورة الشخصيّات التي تحمل الكثير من التقدير والاحترام في أذهان الناس.

كانت بداية هذه المسلسلات مع سلسلة الأئمة والتي تناولت سيرة: الإمام علي عليه السلام، الإمام الحسن عليه السلام، التفاني والإيثار (الذي تناول سيرة عاشوراء). ومن ثم انتقلت السينما لتقدم صورة ناصعة عن حياة الإمام الرضا عليه السلام في «غريب طوس»،

وقصة «أهل الكهف»، و«مريم المقدسة» لفرج الله سلحشور.

إنّ كل هذه المسلسلات والتي حُولت فيما بعد إلى أفلام قد نالت إقبالاً كبيراً حيث إنّ عرضها على قنوات كثيرة عالميّة جعلها تصل لمختلف شرائح المجتمعات، ما جعل السينما الإيرانية تتحفّز أكثر للمضيّ قدماً في هذا المضمار وتقديم ما هو أفضل، وقد ظهر ذلك في مسلسل «المختار الثقفي» الذي تناول الفترة التي أعقبت واقعة عاشوراء ونشوء ثورة التوابين الذين عملوا على الانتقام من قتلة الإمام الحسين عليه السلام. ويعتبر مسلسل «المختار» نقلة نوعية في السينما الإيرانية من مختلف النواحي الإخراجية والتصويرية حيث إنه قد عرض بسبب الإقبال عليه من المشاهدين لمرات عديدة.

*حياة الأنبياء في السينما الإيرانية

لو أردنا التحدث عن حياة الأنبياء مجدداً لوجدنا أن فيلم «الملك سليمان»، هو النموذج الأمثل الذي يمكننا من خلاله تقديم صورة عن ذلك، لأنّ هذا الفيلم يشكّل ثورة في مختلف المقاييس. فقد استغرقت الأعمال البحثيّة والتاريخيّة للفيلم سنوات عدّة أشرف عليها مجموعة من المتخصصين، ورجال الدين من أجل ضبط السرد التاريخي للقصة. كما أنّ المؤثّرات البصريّة للفيلم قد نُفّذت وفق أهم المعايير العالمية. وكانت الموسيقى

السينما الإيرانية أنصفت الدين وحفِظته من التحريف

التصويرية من إنتاج الأوركسترا الصينية حيث شارك فيها قرابة مئة عازف وعازفة.

*الفيلم المنتظر عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

آخر الإبداعات الإيرانية في عالم الأفلام الدينية سيكون مع المخرج الفذّ «مجيد مجيدي» في فيلمه المنتظر عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والذي جاء رداً على كل الأفلام التي تناولت سيرة النبي الأكرم بطريقة محرّفة ومسيئة. ومن المنتظر أن يُعرض قريباً في دور السينما.

يبقى أن نقول إن السينما الإيرانية قد أنصفت الدين وحفِظته من التحريف في الوقت الذي ابتعد فيه غيرها عن موضوع الدين واتجه نحو الأفلام التي تحقّق الربح السريع بغض النظر عما يقدّمه من ابتذال في القيم وإساءة للصورة العربيّة الإسلامية.

الهوامش

(*) مدير قسم الدراما في الجمعية اللبنانية للفنون (رسالات).

حوار الأديان في القرآن الكريم

فاطمة منصور

في عصرٍ تعالت فيه أبواق الحروب واندفعت من جنباته أرتال الجثث ومُلئت الأرض برائحة الدم، قد تأتي صرخة الضمير مخنوقة وصوت العقل خامداً ونداء الإنسانية مستغرباً.. ولكن لا تضرّ دعوات العقلاء من هنا أو هناك إلى التلاقي مع الآخر، إلى التوافق مع الآخر، إلى الحوار مع الآخر.. ولما كان لكتاب الله تعالى العزيز - مرتكز العقلاء - تلك المكانة العالية في الهداية إلى الصواب، عزم الشيخ «عارف هنديجاني فرد» على التوقف عند مسألة الحوار، فكتب كتابه «حوار الأديان في القرآن الكريم - إشكالية الحوار وآفاق التواصل».

***محور اهتمام كل الأديان**

الكتاب مؤلف من 223 صفحة من الحجم المتوسط. وقد احتوى على فصول ثلاثة أدرجها تحت عناوين عامة، جاعلاً في نهاية كل فصل خلاصة للمطالب. وقد احتوى الكتاب على عدد لا بأس فيه من المراجع والمصادر التي توزّعت بين كتب تفسير القرآن وكتب لغويّة وفلسفيّة وكلاميّة وعقديّة وعلم الأديان والسير. وتنوّع المؤلفون بين علماء إسلاميّين وغربيّين، هذا فضلاً عن الاستعانة بآيات القرآن الكريم التي تعدّ محور الدراسة.

إنّ أهميّة المسألة المطروحة هي في كون الباحث حاول تقريب كل الاختلافات وتذليلها بالعودة إلى نقطة الاشتراك، والتي هي محور اهتمام كلّ الأديان، وسعى في سبيل ذلك إلى التدرّج من النظرة إلى الإنسان في القرآن ثم إلى الاتفاق على أصالة الحوار ليصل إلى مسألة حوار الأديان في القرآن.

***الفصل الأول: «الإنسان في القرآن»**

بعد أن بيّن في مقدّمته أنّ الحوار في القرآن هو ممّا تقتضيه حقيقة الخلق والهداية وكون الحوار مجسّداً للتواصل الإنساني ومن خلاله يرتقي الإنسان ليصير عبداً لله، انتقل المؤلف إلى الفصل الأول وفيه بحثَ مسألة الإنسان في القرآن عارضاً لخاصيّة كون الإنسان

سعى الباحث إلى التدرّج من النظرة إلى الإنسان في القرآن ثم إلى الاتفاق على أصالة الحوار ليصل إلى مسألة حوار الأديان في القرآن

خليفة، ببيان علاقة الخلافة والعلم ثم الخلافة والكمال الإنساني. واستعرض بعد ذلك قضية القرآن والحوار. ليبين بعد ذلك مسألة الأديان والأصول الإيمانية وأيضاً الأصول الإيمانية والتجربة التاريخية.

وتتضح مسائل الفصل الأول في الآتي:

أ- جوهر وحقيقة الدين فيما دعا إليه من حوار إنساني.

ب- في الأصول الإيمانية التي كانت مكشوفة للإنسان ويعيشها.

فنجاح البشرية هو باهتدائها إلى دينها وسلوكها من خلال الحوار والدعوة بالحسنى.

وما حصل من انهيار للأمم والشعوب على مستوى الدين والسياسة، منشؤه استبدال الولاية بالسلطان. أما إذا عدنا إلى القرآن، فنجد أن خطاب الإنسان هو أن يجعل نفسه امتداداً للإنسانية بمعزل عن الزمان والمكان والتاريخ، حتى يُكوِّن

المساحة المشتركة بين أهل الإيمان من الأديان السماوية هي: الإيمان بالله، والإيمان بالأنبياء، والإيمان باليوم الآخر

من ذلك كمال الإنسانية بكل تجلياتها الإيمانية.

***الفصل الثاني: أصالة الحوار وعالميّة الإسلام**

وبعد معالجته لقضيّة الإنسان في القرآن شرع في الفصل الثاني الذي عنونه بـ «أصالة الحوار وعالميّة الإسلام». ولهذا عرض مجالات الحوار وعالميّة الإسلام والعالميّة التبشيريّة، ومن ثم تناول الحوار في العقيدة عبر ضرورة التنوع في العقيدة، وحوار العقيدة، وتواصل الأديان. وأيضاً، استغلّ مسألة الحوار في التشريع والأخلاق. وتتلخص الأفكار التي عالجها فيما يلي:

المساحة المشتركة بين أهل الإيمان من الأديان السماوية هي: الإيمان بالله الذي لا شريك له، والإيمان بالأنبياء والإيمان باليوم الآخر.

من هذه الأصول يكون التواصل بينهم والتعاون لتكون لهم رؤية مشتركة حول الإنسان وقضاياه.

والقرآن يدعو إلى حوار الأديان على قاعدة أن الهدف من الخلق هو التعارف. ولا معنى أن يتجافى الإنسان عن الحوار لمجرد الاختلاف في العبادات والسياسات، لأن المشترك هو العقيدة والأخلاق.

الرؤية الدينية جعلت من الحوار أساساً. والحوار بحد ذاته له دور في إدارة الأزمات التي تعصف بالمجتمعات.

***الفصل الثالث «حوار الأديان في القرآن»**

أما الفصل الثالث الذي كان عنوانه «حوار الأديان في القرآن»، ففيه اختار المنهج القويم، وثوابت الحوار، واستعرض الآيات التي تحدثت عن الحوار مع أهل الكتاب من يهود ونصارى. وهنا، قام بإرساء الثوابت القرآنيّة التي تؤسّس مباني الحوار الإنساني، وكيفيّة الاستفادة من الجانب التاريخي، الذي اعتمده القرآن للتذكير والاستفادة والاعتبار.

ثم نجده يشرع في بيان مسألة حوار القرآن، ومنطق التكفير ليؤسس لفكرة كونه ليس موقفاً عدائياً من أهل الكتاب، بل لأن تلك الفِرَق لم تهتدِ واستمرت بالدعوة إلى الباطل. ونلاحظ أيضاً أنه يعالج الآيات التي تدعو للقتال وكيف يمكن أن توافق الحوار ليبرهن أن الحوار هو الأساس والقتال هو الاستثناء.

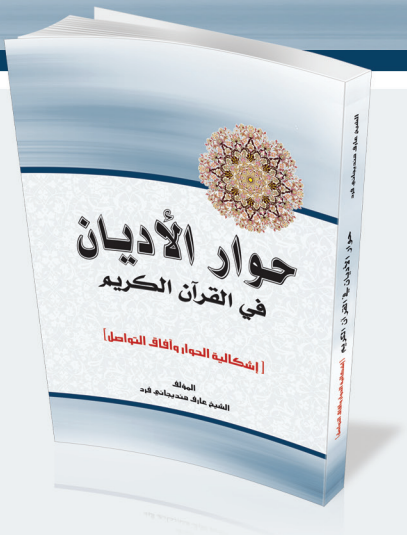

الرؤية الدينية جعلت من الحوار أساساً وله دور في إدارة الأزمات التي تعصف بالمجتمعات

ويختم هذا الفصل بمعالجة الحوار بين المشروعية والحقانية، فيستفيد من كل ما تقدم ليثبت أن:

أ- الحوار يحتاج إلى طرفين، فالتنوع والتعدد مشروع.

ب- الكلمة السواء هي ما يحقق الهدف من الحوار.

ج- الإسلام يعطي شرعية الوجود في العقائد والمذاهب والاتجاهات الفكرية المخالفة له. وهذه الشرعية أعطيت بهدف أن يتكامل البشر.

د- الشرعية التي يعطيها الإسلام للأغيار بما هم عليه من تنوع في الخلق والاعتقاد لا تتعارض مع دعوته لهم إلى التوحد في الإسلام لأنه الكلمة النهائية في التاريخ الديني. ومن شأن التعاون على البر والتقوى أن يؤدّي إلى تعبير الناس عن فطرتهم وشهادتهم التي كانت منهم في عالم التكوين وتكون التقوى حينئذ تقوى لله في علم الإنسان وعمله..

*أهداف الحوار في الإسلام

الحوار بين الأديان في ظل الإسلام له أهداف، فالإنسان وما منّه الله عليه من تمايز في الخلق والوجود وتسخير الموجودات له ودعوته إلى شريعته يستطيع تجاوز عقبات الحياة، عندما يتخذ من دين الله أساساً لرؤيته وحركته لتحقيق كماله.. فيكون الحوار في الأديان بأن يتحوّل الإنسان وفاقاً لأمر الله ونهيه.

*خاتمة

لقد استطاع الباحث أن يضيء على الميزة التي تجعل من القرآن كتاباً جامعاً على كلمة سواء. وهو قام بالإنارة على الكثير من الشبهات التي طرحت في مسائل تتعارض بجوهرها مع قضية الحوار والتي كانت مثار بحث المفكرين والمخالفين للإسلام. وهو في فصول الكتاب لم يستخدم إلا الكلمة السواء التي استقاها من منطق القرآن، مستعيناً بذلك بالتفاسير بكل أطيافها.

الدراجات النارية.. شرٌّ لا بدّ منه

تحقيق: ريان سويدان

تُعتبر الدرّاجة الناريّة أو «الموتوسيكل» من أسرع وسائل التنقُّل وأسهلها. تزداد أعدادها بسرعة قياسيّة يوماً بعد يوم، لا تعترف بتعقيدات العمر ولا بأيّة فوارق اجتماعيّة. وما جعل الدراجة النارية وسيلةَ نقلٍ مرغوبة من فئات المجتمع كلّها الأزمة الاقتصادية الخانقة، التي لا تسمح لشريحة واسعة من الناس بشراء سيارة ولو صغيرة. أضف إلى ذلك: الرواتب المتدنّية، أزمة البنزين وارتفاع أسعار المحروقات كل فترة. ولا ننسى اعتماد الكثير من المؤسسات والصيدليّات ومطاعم (الديليفري)، ووكالات الأنباء، وشركات توزيع الصحف، والمؤسّسات السياحيّة، ومراكز البريد على الدرّاجات كوسيلة نقل بديلة. كل هذا جعلها وسيلة نقل مرغوبة من فئات المجتمع كلِّها.

*نعمة أم نقمة؟

عن مشكلة الدراجات النارية يحدّثنا الخبير في حوادث السير الأستاذ سمير سلطان، إذ يقول: «الدراجات النارية شرٌّ لا بدّ منه.. ولا تستطيع الدولة إيقافها عن السير؛ لأنها وسيلة من وسائل العيش لأغلبية الناس».

ويقسّم سلطان أسباب أزمة الدراجات بين الناس والدولة إلى أسباب ثلاثة هي:

أولاً: الدولة تتعامل مع الدراجات النارية بطريقة خاطئة جداً، فهي رغم كل الإجراءات التي تتخذها لم تقلّل من عدد حوادث الدراجات، بل إن هذه الحوادث إلى ازدياد.

ثانياً: المواطن لا يلتزم بالقانون، وخصوصاً فيما يتعلق بالإجراءات الوقائيّة لحفظ سلامته.

ثالثاً: ليس هناك فرق بين الدراجة والسيارة في القانون من جهة حوادث السير، وتقع على الاثنتين المسؤولية عينها.

تفيد إحصاءات حوادث السير الصادرة عن قوى الأمن الداخلي، أنّ عدد حوادث سير الدراجات بين عامَيْ 2012 -2013 قد بلغ 1300 حادث، في حين بلغ في العام 2011، 1100 حادث، وهذا يبيّن أن عدد حوادث سير الدراجات النارية قد ارتفع.

*صُور من واقع الأزمة

تسابقوا بدراجاتهم فسبقهم الموت.. وكان الأسرع.. هذا ما حلّ بحسين (16 عاماً، طالب) الذي كان وأخيه على متن دراجتهما، يجريان سباقاً مع الأصدقاء

الخبير سمير سلطان

في شارع عام، بحسب ما روى أخوه محمد (17 عاماً، طالب)، أنهما على إثر السرعة الزائدة وفَقد السيطرة على الدراجة اصطدما بشاحنة. توفي حسين ودخل محمد في غيبوبة.

وكذلك كان حال إبراهيم (20 عاماً، طالب جامعي) الذي لطالما حذّره والداه من اقتناء دراجة، فحصل ما كانا يخافان منه، وقضى في حادث مروّع بعد تصادمه مع دراجة أخرى وإصابته بنزيف في الدماغ.

وعلى صعيد مَن وقعوا ضحية مخالفة غيرهم لنظام السير، أحمد (20 عاماً، طالب مهني وعامل) الذي ما زال يعاني من صعوبة في السير على رجليه بعد

المواطن لا يلتزم بالقانون وخصوصاً فيما يتعلق بالإجراءات الوقائيّة لحفظ سلامته

الدكتور جهاد قطيش

إصابته بكسور حادّة في قدميه؛ إثر تعرضه لحادث سير ليلاً، جراء اصطدام سيّارة معطّلة المصابيح الأماميّة بدراجته.

***لتقليل حدّة الأزمة**

يقول الخبير في حوادث السير الأستاذ سمير سلطان: إنّ «قانون السير المتعلّق بالدراجات النارية يشكّل عامل نفور وليس عامل جذب للمواطن اللبناني»، ذلك أن كلفة حيازة رخصة سير الدراجة خمسمائة ألف ليرة لبنانية، أي ما يوازي سعر الدراجة تقريباً.

ولمعالجة الأزمة أمِل سلطان من الدولة اللجوء إلى معالجة الفجوات من خلال الاستعانة بالاقتراحات الواردة، متمنياً التوصل إلى حلول مع الجهات المعنيّة، ومن هذه الاقتراحات:

أوّلاً: تخفيض كلفة رخصة القيادة للدراجة النارية الصغيرة إلى مئة ألف أو خمسين ألف ليرة لبنانية، وتوكيل مهمّة منح رخص قيادة الدراجات للبلديات.

ثانياً: تخفيض الحد الأدنى للسنّ المحدّدة لحيازة رخصة قيادة دراجة من 18 إلى 16 عاماً.

ثالثاً: تخفيض رسوم تسجيل الدراجة النارية إلى خمسين ألف ليرة لبنانية.

وبهذه الحلول يصير قانون السير المتعلق بالدراجات النارية قانوناً مرناً.

وأمّا بالنسبة لسُبل الوقاية فيشدّد سلطان على ضرورة:

1 – الالتزام بقانون السير المتعلق بالسلامة العامة.

2 – وَضع خوذة واقية دائماً.

3 – خفض السرعة.

***ماذا خلف السلوك غير المنضبط في الحوادث؟**

من جهة العوامل النفسية والاجتماعية يشرح لنا المعالج النفسي الدكتور جهاد قطيش عن خصائص «الشخصية الحوادثية: التي تسبب لنفسها الحوادث»، إذ يقول: «إنّ هؤلاء الأشخاص لديهم شعور دائم بالقلق، وإحساس دائم بالذنب، تقلّبات في المزاج مع إحساس بالاكتئاب الداخلي والخجل الدائمين، وتعرض عليهم نوبات من الغضب والعدوانيّة، ولديهم نوع من الاندفاع وسوء تقدير للذات.

كل هذه الخصائص تسبّب حالة ضغط نفسي لدى السائق أثناء القيادة، وبالتالي تسبب ضعفاً في التركيز والاندفاع نحو السرعة الزائدة، واحتمال وقوع حادث سير».

*التزام القانون واجب شرعي

وللإطلالة على التكليف الشرعي وضوابط قيادة الدراجات الناريّة، كان لنا وقفة مع فضيلة الشيخ إسماعيل حريري الذي أكّد أنّ مبدأ قيادة الدراجات النارية هو كمبدأ قيادة أيّ وسيلة من وسائل النقل لجهة التقيّد بنظام السير، ولجهة تحمّل مسؤولية الإنسان تجاه نفسه وتجاه الآخرين.

وأما عن المسؤوليّة تجاه نفسه، فيضيف الشيخ حريري: «يتوجب على سائق الدراجة الناريّة الحرص على سلامته الشخصية فلا يتضرّر بدنه من جرح أو كسر، بسبب الاصطدام بطريقة عشوائيّة وفوضويّة بالسيارات، أو بسبب السرعة الزائدة ووقوعه عن الدراجة، وأن لا يقوم كذلك بما يؤدي إلى الضّرر المادي لجهة إصلاح الدراجة، بسبب ما يُعرف بالحركات البهلوانية التي تؤدي غالباً إلى حوادث مميتة أو مضرّة ضرراً شديداً».

وأما عن مسؤوليّة سائق الدرّاجة تجاه الآخرين، فيقول الشيخ إسماعيل حريري: «تتلخص بأن لا يتهاون فيعرّض الآخرين للضرر، وهو أمر يحصل في أغلب الأحيان عندما يقود السائق دراجته في حالة من الفوضى واللامبالاة بالسيارات المارّة، ما يؤدي إلى اصطدامه ببعضها فيخلّف أضراراً جسديّة وماديّة عليه وعلى صاحب السيارة. ولا نبالغ إذا قلنا إن

الشيخ إسماعيل حريري

سبب حوادث السيارات ناجم عن فوضى الدراجات النارية».

*سُبل الوقاية ضرورية

ويتابع الشيخ حريري مؤكّداً على «ضرورة الالتفات إلى سُبل الوقاية اللازمة والتي يحثّ الشرع عليها ويحبذها، فضلاً عن أنها تتّصف بالإلزامية القانونية مثل: وضع خوذة واقية على الرأس، والالتزام بالسرعة المسموحة وعدم تخطيها».

كما يؤكّد أن «قيادة الدراجة ليست للتسلية والرفاهية المفرطة، وليست لقضاء الوقت بما لا طائل فيه، وإنما هي لقضاء الحاجات، وإذا كان استخدامها أحياناً هو لهدف التنزّه فيتوجب على السائق استخدامها بمسؤولية، ما يعني التزامه بالضوابط الأخلاقية والشرعية، وعدم تعمّد إيذاء الآخرين والإضرار بهم، وكذلك التزامه بالإجراءات الوقائية لحفظ سلامته. وإذا تحققت هذه الشروط بكاملها فلا مانع من قيادة الدراجات النارية».

المكملات الغذائية (1): حاجة أم رغبة؟

سارة الموسوي خزعل(*)

يصف لها الطبيب مكمّلاً غذائياً، فتُراجع الطبيب بعد فترة وقد زاد وزنها بشكل عجيب، وتضع اللّوم على المكمّل الغذائي. فهل للمكمّل الغذائي أثر في زيادة الوزن؟

يذهب إلى الصيدلية، فيطلب مكمّلاً غذائياً من شركة معيّنة، يستبدله الصيدلاني بمكمل غذائي آخر بنفس المواصفات ولكن من صنع شركة أخرى، فيرفضها لأن النوع الأول باعتقاده أفضل من الثاني. فهل يختلف مكمّل غذائي عن آخر؟

تشعر بالخمول، فتسارع إلى قرص الفيتامين C، فهل الـ vit C منشّط حقيقي؟ وهل تناوله بكثرة آمن؟

هناك بعض الضبابية حول المكملات الغذائية، خاصة مع التنوّع الكبير في الأسواق والصيدليّات. فيحتار المريض من أيّها يختار، وهل من الأفضل تناولها، أو أنّ الغذاء يكفي ويغني عنها. أسئلة كثيرة تُطرح، سنجيب عنها في مقالة مؤلّفة من حلَقتين.

*ما هو المكمّل الغذائي؟

المكمل الغذائي هو عبارة عن مستحضر مكوّن من فيتامين أو معدن أو مجموعة من إحداهما أو كليهما، ويضاف إليه أحياناً بعض المكوّنات الغذائيّة الأخرى. يوجد المكمّل الغذائي على شكل أقراص، كابسولات، بودرة، سائل أو حقن، ولا يحتوي على أيّ من الأعشاب أو الهورمونات أو الأدوية.

يختلف بعض المكمّلات الغذائيّة عن بعضها الآخر بكميّة الفيتامينات والمعادن الموجودة فيها، إضافة إلى اختلاف أنواعها.

والمكمّل الغذائي يُعرف من اسمه أنّه يكمّل الغذاء وليس دواءً أو علاجاً. والفيتامينات من مصادر خارجيّة غير الغذاء، هي أقلّ امتصاصاً وفعاليةً من تلك الموجودة في الغذاء، لذلك فإنّ الغذاء المتوازن يبقى هو الأفضل.

المكمّل الغذائي ليس دواءً أو علاجاً. والفيتامينات من مصادر خارجيّة غير الغذاء هي أقلّ امتصاصاً وفعاليةً

*لماذا قد نحتاج المكمّلات الغذائيّة؟

إنّ أيّ إنسان على مدى المراحل العمريّة التي يمرّ فيها قد يتعرّض إلى أمراض أو مشاكل صحيّة، وأحياناً إلى عمليّة جراحيّة، أو يشعر بالخمول. وقد يعيش حالة سوء في التغذية، وغير ذلك ممّا يجعله عرضةً لنقص في مكوّنات الجسم وخاصّة الفيتامينات والمعادن.

وعادة، يستطيع الإنسان الصحيح تعويض النقص بغذاء متوازن يحتوي على كافّة الأغذية الموجودة في الهرم الغذائي. إلّا أنّه في أحيانٍ أخرى لا يمكنه التعويض بالغذاء وذلك في حالات عديدة منها:

1 – عندما يكون النقص بالغاً، كما إذا خرج

من عمليّة جراحيّة ونزف الكثير من الدم.

2 – عندما يكون الفيتامين غير متوفّر أو منتشر على نطاقٍ واسع في الغذاء، كالفيتامين D.

3 – في حالة النحافة المفرطة، حيث تكون الشهيّة للطعام قليلة جداً.

4 – في بعض الحالات المرضيّة التي تمنع المريض من تناول أصناف متعدّدة من الطعام، أو التي تجعله يفقد السوائل والفيتامينات كالإسهال الشديد.

5 – لدى كبار السنّ والحوامل والأطفال النحيفين.

6 – للذين يعيشون حياة غير منتظمة ويصعب تنظيم وجباتهم خلال فترة معيّنة.

7 – لبعض مرضى الجهاز العصبي والجهاز العظمي.

8 – لبعض حالات الخمول.

*الزيادة أخت النقصان

إنّ من عجيب خلق الله عزّ وجلّ لأجسامنا أنه جعل لكلّ شيء يدخل إليه مقداراً، فإذا دخل إليه ما هو أنقص أو أزيد من المقدار المطلوب، اشتغلت صفارات الإنذار واختلّت أنظمة الجسم.

وكذلك، فإنّ الكميّة الكبيرة من الفيتامينات قد تكون مؤذية جداً (خاصّة إذا لم تكن بوصفة من الطبيب). لذا يجب الحذر خاصّة من تناول كميّات كبيرة من الفيتامينات التالية:

أ- الـ(VIT A): إنّ تناول كميّة أكثر من 4000 وحدة عالميّة (IU)، قد يؤدّي إلى تشوّهات خلقيّة لدى الجنين في المرأة الحامل، وإلى مشاكل في الكبد وهشاشة في العظام..

(انتبه: بعض الأقراص يحتوي على 10،000 وحدة عالميّة).

ب- الـ(VIT E): إن

تناول أكثر من 100 وحدة عالمية منه يزيد خطر الموت والإصابة بالسرطان وغيره.
(انتبه: بعض المنتجات يحتوي على أكثر من 400 إلى 800 وحدة عالمية).

ج- الحديد: إن تناول أكثر من 10 ملغ من الحديد للرجال و14 إلى 18 ملغ للنساء قد يسبب الإمساك ويزيد خطر الإصابة بالجلطات القلبيّة.

***كيف نتفادى خطر الزيادة؟**

نتيجة للمخاطر التي تسببها الزيادة في المعادن والفيتامينات، فإن على المستهلك أن يكون على جانب من الحيطة والحذر، والأفضل استشارة الطبيب عند تناول أي مكمّل غذائي خاصّة إذا كان يحتوي على المكمّلات المذكورة أعلاه. وأمّا إذا انتقى المكمّلات الغذائية التي تحتوي على أنواع عديدة من الفيتامينات والمعادن (Multivitamins)، فيجب أن ينظر إلى المعلومات الغذائيّة المدوّنة

إنّ الكميّة الكبيرة من الفيتامينات قد تكون مؤذية جداً (خاصّة إذا لم تكن بوصفة من الطبيب)

على العلبة في جدول خاص، وعادةً ما يدوّن إلى جانب كلّ نوع من الفيتامينات نسبة معيّنة. وتشير هذه النسبة إلى ما يؤمّنه القرص الواحد من المستحضر من الحاجات اليوميّة. مثال: الـ(VIT C) يؤمن في مكمل ما 100 % من الحاجات اليومية، أي أنه يعطي الجسم كل حاجاته من الـ(VIT C) إضافة إلى ما يحصل عليه من الطعام. ومن الأفضل انتقاء المكمل الغذائي الذي يحتوي على أقلّ من 100 % من الحاجات اليوميّة حتى لا نكون عرضة لأخطار الزيادة.

الهوامش

(*) أخصّائية تغذية.

التبوّل اللّيلي.. طفلك ليس الوحيد!

مروى حسين الدر(*)

التبوّل الليلي مشكلة، غالباً ما يقف أمامها الأهل حيارى لما تسببّه من إحراج وحساسيّة تجاه المجتمع وتجاه الطفل بشكل أكبر. وممّا لا ريب فيه أنّ هذه الحالة تقوقع الطفل في دائرة الخجل، والشعور بالنقص، والاكتئاب والدونيّة، ما يدفعه في بعض الأحيان إلى الانعزال والانطواء والابتعاد عن النشاطات الاجتماعيّة كالتخييم والرحلات وحتى حرمانه من قضاء ليلة صيفيّة عند أحد الأقارب. وقد تؤدي به في بعض الحالات إلى العنف والمشاغبة والكذب خاصة عندما يواجهه الأهل بالعقاب والتوبيخ ما يصيبه باضطراب في شخصيّته وتأزّم في حالته النفسية.

لذا، ولتجاوز عقبات هذه الحالة الشائعة التي قد يؤدي عدم استيعابها والجهل بطرق معالجتها إلى عواقب غير مرغوبة، نلقي الضوء على أبرز جوانبها مع تقديم بعض النصائح المفيدة في هذا المضمار.

***كيف تبدأ المشكلة؟**

أظهرت إحصاءات أجريت مؤخراً أنّ 50 مليون طفل في العالم يعانون من مشكلة التبول الليلي اللاإرادي. وتبدأ المشكلة بحدوث بلل ليلي للفراش في العمر الذي يفترض فيه أن يكون الطفل قادراً على ضبط حركة التبوّل لديه أي ما بين 4 و5 سنوات.

تصيب هذه الحالة كلا الجنسين. وتجدر الإشارة إلى أن نسبة إصابة الذكور بها تفوق 2-4 % نسبة إصابة الإناث.

***أسباب حركة التبوّل**

في ظل الحالات المتواترة للمرضى، برزت أسباب رئيسة عدّة، منها ما هو عضوي ومنها ما هو نفسي.

أ- الأسباب العضويّة:

1 - التهاب المسالك البوليّة.

2 - الإصابة بمرض السكري.

3 - Anti-Diuritic نقص في هرمون التحكّم المانع للتبوّل.

4 - العامل الجيني وهو الأهمّ حيث إن 75 % من الأطفال المصابين لهم آباء وأمهات كانوا مصابين بالمرض في الصغر.

50 مليون طفل في العالم يعانون من مشكلة التبول الليلي الاإرادي

ب- أسباب نفسيّة:

1 - الخوف اللّيلي الزائد وغير الطبيعي.

2 - قدوم مولود جديد ما يسبّب الغيرة لدى الطفل ويدفعه إلى المشاغبة وفعل الممنوع بهدف لفت الأنظار حوله.

3 - الشعور بعدم الاستقرار كالانتقال من منزل إلى آخر أو من مدرسة إلى أخرى.

4 - فقد أحد الوالدين.

5 - حصول مشاكل أسريّة، ما يؤدّي إلى إحساس بعدم الأمان.

***الفازوبرسين: مانع التبوّل**

تقوم الغدّة النخاميّة، في الجسم،

بإنتاج هرمون الفازوبرسين المسؤول عن تقليل كميّة البول المنتجة ليلاً بما يتناسب مع سعة المثانة، ما يخوّل الطفل السيطرة على عمليّة التبوّل لديه.

في الحالات الطبيعيّة، تتم عمليّة إفراز الفازوبرسين بالمستوى الطبيعي عند الطفل في عمر 3-5 سنوات حيث يصبح قادراً على التحكم بحركة الجهاز البولي لديه، وبالمقابل فإنّ اضطراب عمليّة الإفراز تعرض الطفل بشكل كبير للإصابة بالتبول الليلي اللاإرادي.

***ما الحل؟..**

في حال التأكّد من تكاسل عمل الغدة في إفراز الفازوبرسين، فإن إعطاء علاج سيمكّن جسم الطفل من إفراز الكميّات المطلوبة للتحكّم بعمليّة التبوّل لديه.

وقد أكّد الأطباء أن إعطاء أقراص المينيرين «Minirin Tablets» قبل النوم مباشرة حلٌّ كفيلٌ بتعديل كميّة البول ليلاً بما يتناسب مع حجم المثانة فتقوم هذه الأقراص نيابةً عن الهرمون بضمان فراش جاف للطفل طوال الليل.

نوافذ لحلول أخرى:

عندما يتبين أن أسباب التبوّل ليست بعضوية عن طريق إجراء التحاليل والصور اللازمة، هنا، لا بدّ من اتباع بعض الإرشادات التي تسهم في الحدّ بمستوى معيّن من هذه المشكلة:

1 - عدم الإكثار من تناول الشاي والقهوة والمشروبات الغازية لما تحتويه من مادة الـ«Methyl-Xantin» المدرّة للبول.

2 - توفير الأجواء الهادئة في المنزل لإبعاد الطفل عن التوتر.

3 - تعويد الطفل على دخول الحمام قبل النوم.

4 - الالتفات إلى حركات الطفل والوقوف عندها لمعرفة السبب الرئيسي للمشكلة وبالتالي وجود الحل المناسب.

5 - تدريب الطفل على الاستيقاظ ليلاً عدة مرّات لمحاولة التبوّل ومعاونته من قبل أمه إذا كان يخاف من القيام وحده.

***كيف تتعاملين مع طفلك؟**

دور الأم، في هذه الحالة، ضروريٌّ جداً وهام في احتضان طفلها وحمايته من وسوسات نفسه أولاً، ووشوشات مجتمعه ثانياً. تتبلور هذه الحماية عن طريق خطوات عدة أبرزها:

1 - التعامل مع المشكلة بهدوء وصبر وتروٍّ.

2 - الاتفاق مع الطفل على أنّ هذه الحالة طبيعيّة وبالإمكان معالجتها سويّاً وبسهولة.

3 - تنبيه الإخوة إلى عدم السخرية والاستهزاء من أخيهم وتحذيرهم من معايرته بالنقص أو بالمرض.

4 - تزويد الطفل بجرعات زائدة من الثقة به لعدم تزعزع ثقته بنفسه ولتجنب تأثير المشكلة السلبي على شخصيته.

5 - تيسير الحلول السريعة غير المحرجة للطفل كتوفير الأغطية والملابس الخاصّة بالقرب منه ليسهل عليه

الانتباه لعدم توبيخ الطفل أو معاقبته لأنّ المشكلة فوق سيطرته

تبديلها بمفرده ودون إرباك أمام إخوته.

6 – الانتباه لعدم توبيخ الطفل أو تأنيبه أو معاقبته لأنّ المشكلة فوق سيطرته.

7 – دعم الطفل وتشجيعه كلامياً وفعلياً كلما اتّبع الخطوات المطلوبة منه، ما يساعد على سرعة نجاح العلاج.

***فيه شفاء لكل داء..**

بعد الإقرار بأن مشكلة التبول نتيجة لاإرادية للجهاز البولي، يصل بنا المطاف إلى التساؤل عن حقيقة وجود علاج طبيعي بعيداً عن الأدوية المصنّعة.

ويجيب عن هذا التساؤل د. س. جارفيس بقوله: «إننا نحتاج إلى دواء يمتصّ الماء ويحتفظ به وله تأثير مسكّن على جسم الطفل. كما يجب ألّا يكون في استعماله المتكرّر ضرر عليه. وقبل هذا كلّه يجب أن يستسيغه الطفل ويتقبّله بارتياح.. وهذا لا يكون إلّا في العسل».

فالعسل يستطيع أن يمتصّ الرطوبة من الهواء ويكثفها والفركتوز الموجود فيه له خاصيّة امتصاص الرطوبة، ما يجعله علاجاً مناسباً لامتصاص الماء في جسم الطفل. وبذلك فإنّ تناول ملعقة صغيرة من العسل، قبل النوم مباشرة، تسكن الجهاز العصبي عند الطفل وتمتص الماء من جسمه.

الهوامش

(*) ماجستير في علوم الحياة.

دور المرأة الزينبي

د. باسمة زين الدين

لأنّ ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: 124)، كانت الرسالة هبة خاصّة لا تتوفر بالكسب والتهذيب والتزكية وأمثالها، بل إنها ربط خاص بين إنسان كامل وبين خالقه، ولأنّ ﴿لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ (النجم: 39 – 41)، كانت شخصيّة السيدة زينب عليها السلام بشكلها وتكاملها في إطار من التفاعل الحيوي الوظيفي، ما بين القوى الفطريّة وبين خصائصها النمائيّة والمعرفيّة، التي شكّلت فيما بعد هويتها الذاتيّة من خلال رحلة تجربتها الوجوديّة التي عانتها.

*النموذج الإنساني الأرقى

إنّ هذه السيدة الجليلة قد اقترن اسمها بواقعة كربلاء، التي أجمع المؤرخون على أنها منعطف بارز في التاريخ الإسلامي عامة، وفي تاريخ الشيعة خاصة.

لقد حضرت السيدة زينب عليها السلام بشخصيّة رياديّة تختزن من الخصوصيّة والفرادة على نحو يصعب معه سبر كنهها وبلوغ أسرارها. كيف لا وهي التي استطاعت أن تُثْبت، وبجدارة، من خلال مواقفها عامة، وخطبها خاصة، النموذج الأرقى الذي تجذّر في ذاكرة الإنسانية بحيث يستحيل معه السقوط أو التخاذل، بل العكس، فهو يُكسب الوعي الإنساني القدرة على فهم المعاناة والألم، فيسلك طريق المحب حنيناً وشوقاً إلى الخلاص ثم العبور من العلم إلى العين، ومن السماع إلى اللقاء.

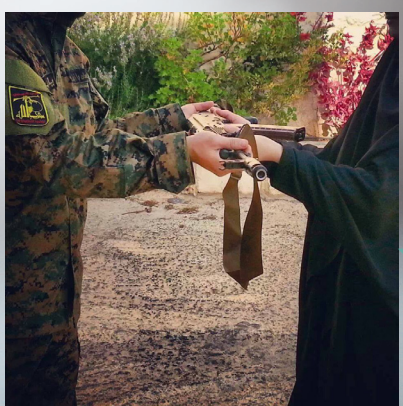

*ما رأيت إلّا جميلاً

شهدت السيدة زينب عليها السلام أحداثاً وتبعات ثلاثة عهود: عهدة النبوة، وعهد الخلافة ثم قيام الدولة الأمويّة، ما جعل حياتها حافلة بقضايا التاريخ في بنيته النفسيّة والاجتماعية والسياسية والدينيّة.

«ما رأيت إلّا جميلاً»[1] لسان حال السيدة زينب عليها السلام لما أُدخلت مع السبايا إلى مجلس ابن زياد الذي أقبل إليها سائلاً إياها بخبث وحقد: «كيف رأيتِ صنع الله بأخيكِ وأهل بيتك؟» فشمخت بقوة الانتماء وصلابة الإيمان، ونظرت إليه ساخرة منه، وبلحظة جمعت فيها، وبسرعة مدهشة، كلّ ما تبعثر

منها، من حطام هنا، وما تفرق من ألم وما تشتت منها هناك، وقفت تتكئ على الجراح، ونطقت بأمل الوعد الصادق من قلب الألم الجارح، أيّ انتصار حققته بعبارة ليس مجموعها أكثر من بضع كلمات، ترى، أيّ الخيوط نَسجَتِها من نول معرفتِك أيتها «العالمة غير المعلّمة، والفهمة غير المفهّمة»![2].

*الحياة من رحم الموت

لقد دكّت السيدة زينب عليها السلام بكلماتها تلك صرحاً وهمياً كان يُراد له أن يُبنى بالباطل، وفضحت أكذوبةً عُمل عليها كي يصدقها الناس. لقد أخرجت، وبصدق، الفكر الإنساني قديمه وحديثه من أقبية الهزائم إلى نصر مؤزر، يتجلى فيه الجمال في زمن القهر والظلم والألم. وأكدت بما لا يدع مجالاً للشك أنّ الحياة تولد من رحم الموت، ومن داخل الحفر، لقد مشت فوق النزف وأسكنت الوجع إلى حين، فبكته الأمة مجالس عزاء كانت فيها دروس وعبر.

إنّ هذه السيدة العظيمة أعدّت أمة كاملة برجالها ونسائها، أمة طيبة الأعراق. وعليه،

لقد مشت فوق النزف وأسكنت الوجع إلى حين، فبكته الأمة مجالس عزاء

فإن امرأة بهذا الزخم، وبهذا العطاء، تجاوزت بشخصها دائرة جنسها، وتخطت بدورها حدود طائفة أو مذهب، لتنفتح على كونيّة العالم المحيط فترفع بيدها. إنها إشراقات نور لم يستطع غبار هنا أو تشويش هناك أن يمنع الأجيال أن تتشرّب أرواحها ضوء تلك الإشراقات.

الهوامش

(1) السيد الشيرازي، كلمة السيدة زينب عليها السلام، دار القارئ، ط2، 2000، ص29.

(2) م.ن، ص35.

كشكول الأدب

فيصل الأشمر

***من ذخائر الأدب**

صبح الأعشى في صناعة الإنشا: كتاب في أدب الإنشاء ومراسلات الملوك، جامع لأصول وفنون الكتابة بكل أنواعها لا سيما الكتابة النثرية.

يتألف الكتاب من مقدمة وعشر مقالات وخاتمة. المقالة الأولى فيما يحتاج إليه الكاتب، والثانية في المسالك والممالك، والثالثة في ذكر أمور تشترك فيها أنواع المكاتبات والولايات وغيرهما، والرابعة في المكاتبات، والخامسة في الولايات، والسادسة في الوصايا الدينية والمسامحات والإطلاقات والطرخانيات وتحويل السنن والتذاكر وذكر نسخ من ذلك، والسابعة في الإقطاعات والمقاطعات وذكر نسخ من ذلك، والثامنة في الأيمان، والتاسعة في عقود الصلح والفسوخ الواردة على ذلك، والعاشرة في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ويتنافسون في عملها ليس لها تعلّق بكتابة الدواوين السلطانية ولا غيرها، والخاتمة في ذكر أمور تتعلّق بديوان الإنشاء غير أمور الكتابة. مؤلف الكتاب هو أحمد بن علي الفزاري القلقشندي (ولد سنة 756هـ وتوفي في القاهرة سنة 821 هجرية).

*أخطاء شائعة

- أملَ وتأمّلَ: يقال: تأمّل فيه الخير، والصحيح أن يقال: أملَ فيه الخير.
لأنّ معنى الفعل تأمّلَ هو: تلبّث في الأمر والنظر، وتَأَمَّلَ الشيءَ وفيه: تدبّره وأعاد النظر فيه مرة بعد أخرى لِيَسْتَيْقِنَه.

- باعَ ومبيع: يُقال: سأبيع لك البيت، والصحيح أن يقال: سأبيعك البيتَ.
ويقال: هذا شيء مباع، أي تمّ بيعه، والصحيح أن يقال: هذا شيء مبيع، أما معنى مباع: معروض للبيع.

- انبثق وبثقَ: يقال: انبثق الشيء عن الشيء، بمعنى صدر عنه وفاض، والصحيح أن يقال: انبثق الشيء من الشيء.

*من الشعر العربي

قال الشاعر الفسطيني عبد الرحيم محمود (1913 - 1948) في قصيدة له:

بَني وطني أفيقوا من رقاد ... فما بعد التعسّف من رقاد
قفوا في وجه أيّ كان صفاً ... حديداً لا يؤول إلى انفراد
ولا تجموا إذا ارْبدّت سماء ... ولا تهنوا إذا ثارت بوادي
ولا تقفوا إذا الدنيا تصدّت ... لكم وتكاتفوا في كلّ نادي
إذا ضاعت فلسطين وأنتم ... على قيد الحياة ففي اعتقادي
بأن بني عروبتنا استكانوا ... وأخطأ سعيهم نهج الرشاد

*نكتة نحوية

روي أن رجلا دُعي إلى حضور درس من دروس النحو، فلمّا حضر لاحظ أن النحاة يقولون في أمثلتهم: جاء زيـد، ضرب زيد عُمراً، حدّث زيد عُمراً حديثاً، فشعر بضيق من ذلك وأنشأ يقول «على سبيل الدعابة»:

لسـت لـلـنـحـو جـئـتـكـم ... لا ولا فـيـه أرغـب

خـلّ زيـداً لـشـأنـه ... أيـنـمـا شـاء يـذهـب

أنـا مـا لـي ولامـرئ ... أبـد الـدهـر يـضـرب[1]

*دليل الحروف

- همزة القطع أو الفصل:

تعريفها:

هي الهمزة التي تُكتب وتُنطق بداية ووصلاً.

مواضعها:

1 – الأفعال الرباعية الماضية وأمرها ومصدرها: أحسنَ، أحسنْ، إحسان.

2 – الأفعال الثلاثية الماضية ومصدرها: أَخَذ، أَخْذ.

3 – أسماء التفضيل: أفضل.

4 – الأعلام الأجنبية: إيطاليا، أديسون.

5 – أسماء الأنبياء: إبراهيم.

6 – الضمائر: أنا، أنت.

7 – الأفعال المضارعة: أفهم، أذاكر، أنطلق، أستعين.

8 – جمع التكسير: أبناء.

9 – في بقية الأسماء غير الواردة في همزة الوصل: أمة.

10 – الحروف، ويشترط في «أل» أن تكون مفردة أي غير داخلة على اسم، أما إذا دخلت على اسم فهي وصل: الكتاب.

علامتها: (ء)

موضع كتابة العلامة:

تُكتب العلامة تحت الألف إذا كانت مكسورة: إدريس.

تُكتب العلامة فوق الألف إذا كانت مفتوحة أو مضمومة: أَخذ، أُخذ[2].

*من النثر العربي

الحبرُ، ويحك، نورٌ أسودُ وكنز سائل. وهو عطر الدفاتر، وشبع الفراغ، وريّ البياض، وغيث الورق، بل هو نقش الهوى، ولون العقول في القرطاس، فما لك تخشى على أطراف أصابعك أن تشاب بسواده؟

وليس من شيء هو ألذ في الشم، ولا أضوع، ولا أقرب إلى مرتبة التشهّي، من حبر جديد، في كتاب جديد، تمرّ يدك عليه، فكأنك تمسّ حركات الخواطر برؤوس أناملك...

وخير المداد: الأسود، فهو خبز الجميع... وخير ما يغطّ في حق الذوق ومدهنة الرأي: قصبة نبتت في بسيط أفيح، وعاشت على طلاقة، وضياء، وماء، تلعب بين الرياح بلا معارض، ثم بريت على هواك، وشقت على خطتك في تحريك القلم.

وبعد، فيا عجباً لهذه الدواة، في هذه الزاوية من الريف، كيف نسيت بلا ختم. أفلا يخشى الذي ترك هذا القمقم السحري بلا سداد أن تهيج رائحته وتطير إلى أنوف الفلاحين؟

دواة في الريف - الأديب اللبناني الراحل أمين نخلة.

*من بلاغة أهل البيت عليهم السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «إنّ لك بيتاً وإنك لذو قرنيها». والقرنان: الجانبان الأعليان من الرأس، والمراد أنك رأس هذه الأمة وصاحب جانبيها، أو هما قرنان حقيقيان، ويكون المراد تشبيه رأس الأمة برأس الحيوان الذي له قرنان. وهذه استعارة لأن المراد إنك ذو قرني الأمة، فكأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: وإنك رأس هذه الأمة، لأن الرأس هو ذو القرنين، لأن القرنين إنما يكونان فيه ويظهران عليه. وهذا الخبر على هذا التأويل من الأخبار الدالّة على أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ كان رأس أمته ورئيس أسرته[3].

الهوامش

(1) وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج3، ص490.

(2) عن شبكة الفصيح.

(3) كتاب المجازات النبوية، الشريف الرضي، ص86.

ديما جمعة فواز

*أقول كلمتي وأمشي

السلام عليكم، اسمي حيدر وعمري 17 سنة، مشكلتي أنني صريح، لا أكذب، لا أتزلّف، ولا أجامل، أقول كلمة الحق مهما كلّفتني! وبصراحة، لا أعتقد أنها مشكلتي بقدر ما هي مشكلة مَنْ حولي لأنهم لا يتفهمون صراحتي ولا يتقبّلون رأيي..

غالباً ما تسألني والدتي إن كان طعامها لذيذاً، فإذا قلت لها بصراحة إنه ينقصه الملح أو ليس مميزاً، تحزن وتقول إنه لا يعجبني العجب ولا أفهم سبب غضبها مني! وذات مرة، في المدرسة، كان الأستاذ يتفاخر بذكائه واتقاد فكره، فأخبرته بصراحة، أن أستاذ السنة الماضية كان أفطن منه.. فطردني من الصف.. لا أفهم ماذا يريد مني الآخرون أن أقول. هل يتوقعون مني أن أكذب كي أرضيهم؟

مشكلتي شعرت بها مؤخراً، حين اجتمع رفاقي وخرجوا في نزهة، واستبعدونني تماماً، وحين سألتهم عن السبب قالوا لي إنني لست اجتماعياً وإنني دوماً أثير المشاكل وأتكلم بحدّة معهم.. حينها استوقفني رأيهم، وحزنت لتقييمهم القاسي لسلوكي، وأحسست كم أنا غريب في مجتمع متملّق يلهث خلف المجاملات!

أنا صادق، هذه مشكلتي في زمن الأقنعة والأكاذيب.. أريد منكم أن تعطوني رأيكم.. هل المهم رضا الله أم رضا عباده؟ وكيف أجعل مَنْ حولي يتقبّلون صدقي؟

الرأي الآخر

الصديق حيدر، نشكر مشاركتنا مشكلتك، ولأنك صريح سأكون معك صريحة بدوري، فتقبل رأيي حتى إن لم يكن كما تحبّ.

جميع الأمهات يتوقعن أن أكلهن هو الألذ، على الأقل بالنسبة لأولادهن، وأغلب الأساتذة يعتقدون أنهم أذكياء، نسبة إلى ذكاء وخبرة تلاميذهم. لذلك من المهم أن تعرف الفرق بين أن تكون جارحاً في إعطاء رأيك أو أن تكون مراعياً لشعور مَنْ حولك.. إن قلت لوالدتك إن طعامها هو الألذ.. وأدخلت الفرحة إلى قلبها العطوف، ستكسب ودها ورضا الباري عزّ وجل، وإن احترمت أستاذك ووقرته ولم تعط رأيك القاسي بذكائه، ستكون كبقيّة رفاقك، ولن تثير غضبه!

وقد قال الرسول ﷺ: «مداراة الناس نصف الإيمان». الكذب مرفوض تماماً حتى في حالات تتطلب منك الجرأة في قول الصدق، ولكن ليس في إطلاق العنان لكلمات تحزن بها قلب غيرك. حين صارحك رفاقك برأيهم، سبّبوا لك الألم، وجعلوك تشعر بالوحدة، وهذا نموذج مبسط عن مقدار الأذى الذي تُشعر به الآخرين.

لذلك، من المهم أن تحافظ على صفة الصراحة لديك ولكن انتبه للأمور التالية:

1- أن لا تسبب للآخرين الألم نتيجة رأيك الجارح.

2- اختر الأسلوب الذي تعبر به عن رأيك، فالصراحة تتطلب ذكاء في التعبير، بطريقة غير فظة.

3- عليك أن تحدّد الهدف من كلمتك، وبناءً عليه ستفكر متى تتكلم، وكيف تحقق مبتغاك.

وبالخلاصة: حين تعطي رأيك بأي شخص، اعتبر أنّ كلامك موجّه إليك، فإن أحسست أنه قاسٍ لا تتفوّه به.. واحذر أن تؤلم قلب من تحب!!

نداء مَنْ... تلبّي؟

كان يجلس خلف مكتبه، يتصفح الأوراق التي حوله، تنهَّد بعمق كالمحارب الذي وصل أخيراً إلى برّ الأمان. لقد تسلَّم اليوم وظيفة أحلامه في أهمّ شركة استثمارية في البلد.. كم تغيرت حياته منذ الأمس حتى اللحظة، فقد كان يائساً ومحبَطاً... حتى تلقَّى الاتصال الهاتفي من مسؤول الموظفين يطلب منه القدوم لتسلّم منصبه الجديد والمميّز. هزّ رأسه مبتسماً حين تذكّر وجه والدته، التي ظنّت أنه يمازحها، وحين تأكد لها صحة الخبر، سجدت لله شاكرة.

لقد تخرّج منذ عامين، ولم ينفكّ يطرق أبواب المؤسسات يبحث عن فرصة عمل، حتّى قرر أن يجازف ويضع اسمه على لائحة الانتظار في هذه الشركة، ثم نسي الموضوع تماماً. فقد مضى على تقدّمه للوظيفة ما يزيد عن خمسة أشهر.

تقلّصت ملامحه حين فطن إلى فكرة لم تبرح ذهنه منذ ليل أمس. لقد كان قانطاً من رحمة الله عزّ وجلّ، معتبراً أن الله قد نسي أمره، وأن لا أملَ له من الدعاء والإصرار.. كان والده يدعوه للتفاؤل فيما هو يتمتم غاضباً: «ولماذا أتفاءل؟». لم يكن يدرك أنّ الفرج قريب، وأنّ الله يخبئ له الأفضل.

دقّ هاتفه الخلوي منذراً برسالة من أمه، فتحها ليقرأ الكلمات التالية: «بني، حيّ على خير العمل». نظر إلى الساعة، وتذكّر أن أوان صلاة الظهر قد حان. يا الله بالأمس حين وقف للصلاة كان يبكي لشدة ألمه من الفراغ والملل الذي يعاني منه، «سبحان مغيّر الأحوال»، همس واضعاً هاتفه جانباً وبدأ يتصفح الأوراق أمامه، ويفكر بأهميّة أن يكون على قدر المسؤولية في هذه المؤسسة. قرر أن يبدأ أولاً بتنظيم الملفات، وتقسيم الأولويات و.. دق جرس هاتف المكتب، إنه السكرتير يطلب منه القدوم للقاء المدير: «حسناً، ها أنا ذا قادم فوراً». سارع الخطى فرحاً بطلب المدير شخصياً أن يراه. وجد رسالة ثانية من أمه، فتحها على عجل فيما كان يتقدم من مكتب المدير، قرأ كلماتها وجمد مكانه، نظر حوله بتردد، أعاد تأمل كلمات الرسالة، وضع هاتفه أمامه على الطاولة والتفت خلفه ثانية، ثم نظر في وجه السكرتير الذي رحب بقدومه مستغرباً ارتباكه، همس له بأدب: «سأعود بعد 4 دقائق.. عذراً» هرول عائداً إلى مكتبه، افترش مصليته وكبّر. لم يلتفت إلى السكرتير الذي كان يناديه أنه نسي هاتفه، وبفضول شديد اطلع على الخلوي ليعرف سر ارتباكه: «بنيّ، منذ عشر دقائق، دعاك وليّ نعمتك للقائه ولم تبالِ، بينما سارعت الخطى لتلقى عبداً من عباده، فاحذر مَنْ تعبد ونداء مَنْ تلبّي»!

لا تكن كسولاً

بعض الشباب يشعر بالوهن عند الصباح، ويبدأ يومهم بتثاقل وتعب، فإليكم 7 نصائح سريعة لمحاربة الكسل:

1- **تنفس بعمق بمجرد استيقاظك من النوم.**
2- **قم من الفراش بمجرد استيقاظك. لا تحاول أن تغفو أو أن تتمدد قليلاً لأن ذلك سيمدّد إحساسك بالتعب والنعاس.**
3- **اشرب كوب ماء على الريق فالماء يزيد من النشاط والتنبه صباحاً، ما يقلل من الكسل والخمول لديك.**
4- **ابدأ صباحك بالتمارين الرياضية كونها تزيد من ضخ الدم إلى الدماغ وبالتالي تزيد النشاط.**
5- **لا تشرب القهوة كل يوم فشرب القهوة يومياً يعني حاجة الجسم إلى المزيد من الكافيين يوماً بعد يوم.**
6- **ابدأ يومك بشيء تحب فعله، إذ إن من شأن ذلك أن يمنحك الرغبة والحماس لمواصلة يومك بنشاط أكبر.**
7- **إدارة الوقت بصورة صحيحة مهمة جداً في تقوية عزيمة الإنسان وزيادة حماسه ومضاعفة نشاطه.**

إعداد: حوراء مرعي عجمي

مستوطنو الشمال يدّعون سماع أصوات حفر تحت منازلهم

تسود حالة من الخوف والذعر لدى سكّان المستوطنات في شمال أراضي 48 على الحدود اللبنانية، خوفاً من وجود أنفاق أسفل منازلهم حفرها المقاومون في لبنان.

وقال موقع «واللا» الإخباري العبري، إن «المستوطنين استدعوا مقاولاً للبحث عما يجري أسفل الأرض، وعثر على دلائل وعلامات تشير إلى إمكانية وجود نفق تحت الأرض، وقد خرج من الأراضي اللبنانية باتجاه الكيبوتس».

وأضاف الموقع: إن «خطر حفر الأنفاق لا يزال احتمالاً قائماً لدى سكان المستوطنات الشمالية»، مشيراً إلى أن السكرتير الخاص للكيبوتس عوفير شامير، أرسل «رسالة حادة اللهجة إلى مسؤول المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي يائير غولان، وعبر فيها عن تخوفاته من إمكانية وجود نفق هجومي حفر من لبنان إلى داخل منازل المستوطنين».

وقال متحدث باسم جيش العدو الإسرائيلي إنه تُجرى عمليات أمنية مكثفة في الحدود لكشف أي أنفاق بالمنطقة، رغم أن جميع عمليات الفحص تؤكد عدم وجود أي أنفاق.

*هل سيتقلّص متوسط عمر الإنسان إلى 20 سنة؟

أكّد علماء روس في مؤتمر صحفي عُقد في موسكو تحت عنوان «مقاومة المضادّات الحيويّة، مشكلة تواجه المجتمع الدولي في القرن الحادي والعشرين» أنّ البشرية ستعود إلى عصر ما قبل المضادات الحيوية، حيث كان متوسط العمر في أوروبا لا يتجاوز 40 سنة. وقد أشار العلماء إلى أنه على الرغم من أن متوسط العمر في أوروبا حالياً يصل إلى 85 سنة، إلا أنّ هناك احتمالاً كبيراً أن يتقلص قريباً، وذلك بسبب ثبات البكتيريا ومقاومتها لهذه المضادات.

ويؤكد العلماء أن الميكروبات المقاومة للمضادات الحيوية ظهرت بعد مضي 10 سنوات على اكتشاف البنسلين، أما في نهاية القرن العشرين فقد شملت هذه الحالة كافة أنواع الميكروبات تقريباً. الشيء الآخر والمهم في هذه المسألة هو استخدام المضادات الحيوية في الزراعة وتربية المواشي والدواجن، أي أننا نحصل على هذه المضادات مع غذائنا اليومي.

*تخلّى كل واحد منهما عن عين.. ليبصر ابنهما النور!!

قام زوجان ماليزيّان بتضحية كل واحد منهما بإحدى عينيه من أجل أن يبصر ابنهما البالغ من العمر سنة ونصف! وفي تقرير لصحيفة «ذا ستار» الماليزية، أفاد الأطباء أن العين اليسرى للطفل كانت متضررة كلياً وأن شبكة عينه اليمنى ضعيفة. وقد قالت الأم «أنا وزوجي لا نمانع أن يضحّي كلّ واحد منا بعينٍ شرط أن يبصر ابننا وأن يتمتع بمستقبل مشرق».

*دواء لعلاج الصرع حوّلها إلى شاعرة

يمكن أن تنتج عن الأدوية الخاصة بعلاج الصرع أعراض جانبية مختلفة غير مألوفة.

فمثلاً، ظهرت لدى امرأة (76 سنة)، رغبة جامحة في كتابة الشعر دون توقف. راجعت هذه المرأة الأطباء عام 2013 بسبب مشاكل في الذاكرة، إضافة إلى حالات صرع أخذت تنتابها خلال السنتين الماضيتين.

وتبيّن بعد الفحوصات أنها مصابة بـ «صرع الفصّ الصدغي»، ووصفوا لها دواء «لاموتريجين – lamotrigine» الذي أنقذها من حالات الصرع ولكنه غيَّرَ سلوكها، حيث تكتب بين 10 و15 قصيدة شعريّة يومياً.

بعد ذلك بدأت هذه الرغبة بالأفول رويداً رويداً، ويقول الخبراء إنّ هذا الأمر يعرف بـ(hypergraphia) التي تمس عادة الأشخاص المصابين بالفصام.

يمكن أن تسبب هذه النوبات إعادة ترتيب الدوائر الكهربائية للدماغ، المرتبطة بمنظومة النطق والعاطفة وغيرها. هذه الدوائر تقع على مقربة من بعضها البعض. وعند حدوث النوبة تكون هذه الدوائر في حالة خمول، ولكنها تنشط جميعها بفضل العلاج، ما ينتج عنه رغبة جامحة في كتابة الشعر.

*تستطيع قتْل هاتفك إذا سُرق!

في انتصار للهيئات التنظيمية الأميركية، التي ضغطت طويلاً على قطاع صناعة الاتصالات لوضع حد للسرقات، من المتوقّع أن تتضمّن الهواتف الجديدة التي أطلقتها شركة «آبل» العملاقة حالياً، نظاماً لردع السرقة، يتيح للمستخدمين إغلاق أجهزتهم، ومحو جميع ما فيها من بيانات، إذا سُرقت منهم.

وأصدر مكتب المدعي العام لمدينة نيويورك، إريك شنايدرمان، بياناً أكد فيه أن «الزر القاتل» سيكون موجوداً أساساً في جهازي «آبل» الجديدين، «آي فون 6» و«آي فون 6 بلاس» واعتبر أن «هذه خطوة ستغيّر قواعد اللعبة، وسيحدّ من هذا الوباء العنيف». كما ذكر مكتب شنايدرمان أنه في العام 2012 «قد وقع 1.6 مليون أميركي ضحايا لسرقة هواتفهم المحمولة».

*أرصفة في الصين مخصصة لمستخدمي الهواتف

قرّر مسؤولو مدينة تشونغتشينغ، إحدى أكبر المدن الصينية، تخصيص جزء من الأرصفة في بعض شوارع المدينة لمستخدمي الهواتف أثناء السير.

وتتعدم العوائق في الجزء المخصص من الرصيف لمستخدمي الهواتف، كما تنتشر إشارات على الأرض لإرشاد المستخدمين للطريق دون الحاجة للنظر كثيراً إلى الأمام.

ويأمل مسؤولو مدينة تشونغتشينغ أن تساعد تلك التجربة على الحدّ من الحوادث التي يتسبّب فيها استخدام الهواتف أثناء السير دون الانتباه للطريق.

القهوة

تزيل التوتّر وتخفّف الوزن

تعدّ القهوة من أشهر المشروبات التي يعشقها كثير من الأشخاص. فهي تعمل على زيادة التركيز والنشاط الذهني في بداية اليوم.

وتساهم في الحفاظ على رشاقة الجسم؛ فهي مصدر غني بالماغنسيوم (من أهم المعادن الأساسية للجسم)، ومن أهم العناصر التي تساعد على خسارة الوزن أيضاً.

كما يوجد في القهوة خاصيّة مضادات الأكسدة، التي تتوافر أيضاً في الشاي، والشوكولاتة، والتي تساعد على التخلّص من الدهون الزائدة في الجسم مع زيادة معدّل التمثيل الغذائي.

وتحتوي القهوة على الفيتامين B (المركّب) الذي يخفّف من الشعور بالتوتر وعلى معادن: الزنك - المنغنيز - الكروم. أما الكافيين الموجود في القهوة فيعطي للجسم دفعة قوية تساعد على ممارسة الرياضة، ما يساعد كذلك على زيادة ضربات القلب وحرق المزيد من السعرات الزائدة.

وختاماً، تتميّز القهوة بمزيج فريد من العناصر الغذائية والكيماويات النباتية التي تساعد على إزالة آثار التوتر.

أسئلة مسابقة العدد 278

1 صح أم خطأ؟

أ -الصحيح في اللغة العربية أن يقال: «هذا شيء مُباع» وليس مبيع.

ب -يُعتبر العسل علاجاً مناسباً لامتصاص الماء في جسم الطفل.

ج -إنّ شرب كوب من الماء على الريق يزيد من النشاط والتنبّه.

2 املأ الفراغ:

أ -من أعظم الحماقة أن يعمل الإنسان ..... لدى عدوّه الذي يريد قتله.

ب -إن الفيتامينات من مصادر خارجية غير ..... هي أقلّ امتصاصاً وفعاليّةً من تلك الموجودة فيه.

ج -بالعمل تُحصّل الجنّة لا بالأمل، وبـ ..... تُمحص السيئات.

3 من القائل؟

أ -«إذا غفل الإنسان، سقط عن الصراط الذي هو أرفع من الشعرة وأحدّ من السيف».

ب -«فإنه يقسم بالسويّة ويعدل في خلق الرحمن البرّ منهم والفاجر...».

ج -«سيدي، أتثكل أمك الزهراء بولدها، وأنا يبقى لي ولد؟».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ -ورد في العدد أن أبا الفضل العباس عليه السلام رفض الأمان الذي أعطاه ابن زياد له ولإخوته ولعنه أيضاً.

ب -من خصائص الشخصيّة الحوادثيّة أنّ لديها إحساساً دائماً بالراحة مع تقلّبات في المزاج.

ج -إنّ كل سمك ليس له فِلس بالأصل يكون محرّماً إذا كان من سوق المسلمين.

5 من / ما المقصود؟

أ -عندما يتأصّل في القلب، يجرّ عمل الإنسان إلى الكفر والشرك. ما هو؟

ب -استطاع أنْ يوصل نداء الحق من قلبه إلى أسماع الناس وأنْ يستخلص الدروس من محرم، وحقق ما أراده. من هو؟

ج -كان يشتري العتاد والسلاح لمسلم بن عقيل في الكوفة. وبعد شهادة مسلم التحق بالإمام الحسين واستشهد معه. من هو؟

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية **الثاني:** مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وثمانين الصادر في الأول من شهر كانون الثاني 2015م بمشيئة الله.

6 **في أيّ موضوع وردت الجملة الآتية:**

في زمن ولاية رسول الله ﷺ، كان علي عليه السلام يعتبر نفسه مجرد جندي، لا يقف نداً للرسول ﷺ، بل يتعامل معه بولاء مطلق.

7 **من هو؟**

قال عنه جماعة للمختار الثقفي: «إنّ أجابنا إلى أمرنا، رجّونا القوّة على عدوّنا، فإنّه فتى رئيس وابن رجل شريف».

8 **أي البلاد هي؟**

أشار محمد ابن الحنفية على الإمام الحسين عليه السلام التوجّه إليها بدل مكة المكرمة، مبرّراً ذلك بأن لأبيهما علي عليه السلام هناك موالين ومحبّين.

9 **ما هو؟**

«إنّه ممّا تقتضيه حقيقة الخلق والهداية، ويجسّد التواصل الإنساني، ومن خلاله يرتقي الإنسان ليصير عبداً لله».

10 **وصفهم الإمام الحسين عليه السلام بالقول: «والله لقد بلوتهم، فما وجدت فيهم إلّا الأشوس الأقعص يستأنسون بالمنيّة دوني استيناس الطفل إلى محالب أمه». فمن هم؟**

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأوّل من كانون الأول 2014م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 276

الجائزة الأولى: حسين عفيف طفيلي. 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: يحيى كامل فايز. 100000 ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* سهام طالب جرادي
* زينب يوسف مرعي
* حسين علي حجازي
* سكينة محمد باقر عكنان
* جهاد حسين قانصوه
* فاتن أحمد سرور
* عباس علي سيف الدين
* علي جعفر ناصر الدين

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- **لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.**
- **مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.**

أيا مولى الزمان...

في ذكرى مصيبة كربلاء، تعزيةً لسيدي ومولاي إمام الزمان روحي فداه عجل الله فرجه الشريف

بكيتُ ولم أزل أبكي حسيناً ... وفي المهديِّ مُستعرٌ بُكائي
أيا مولى الزمانِ فدتكَ روحي ... أما لقديم حُزنِكَ من عزاءِ
حبيبيَ.. أشعلتْكَ الطفُّ ناراً ... بصُبحِكَ لاَ تهونُ عن المساءِ
فلولا أنّ وعدَ اللهِ حقٌّ ... خشينا أن تموتَ من البكاءِ
وربِّك ما صفا لكمُ زمانٌ ... ولا دنيا غدَتْ لكَ بالوفاءِ
أيا مولى الزمانِ وكيفَ نصفو ... وسهمٌ غارَ في كبدِ الصفاءِ
أيا مولى الزمانِ وكيفَ نرجو ... أما قُطِعَ الوريدُ من الرجاءِ
أيا مولى الزمانِ وكيفَ ندعو ... وخيلٌ هشَّمت صدرَ الدعاءِ
بلهفي نبعُ نورِ القدسِ أمسى ... على الرمضاءِ نبَّاعَ الدماءِ
قطيعَ الرأسِ منجدلاً قتيلاً ... ألمَّ بهِ الحَرورُ بلا رداءِ
أيا مولى الزمانِ وأيُّ حالٍ ... لزينبَ حينَ نظرتْ بالعَراءِ
وبصُرت بصعودِ اللعين بسيفِ حقدٍ ... على صدرِ المشيئةِ والقضاءِ
ورأت بأُمِّ العينِ سهاماً ... تُرشُّ عليه من أهلِ البغاءِ
أيا عجباً تراهُ دماً يغطّي ... جبيناً كانَ منتشِرَ الضياءِ
وأيُّ بُكاءِ موتورٍ بكتهُ ... بساعةِ ندبِها شرَفُ السناءِ

أبو رضا هاشم

«رسالة إلى شهيد»

مهداة إلى الشهيد المجاهد ياسين شهاب (باقر) والشهيد المجاهد علي شهاب (أسير)

في أيام عاشوراء أكتب رسالة
تمنّيت لو تكون بلونٍ أحمرَ لتصل مضرّجةً
بلون الوفاء
لعاشوراء الأحزان والآلام
عاشوراء حديث السبط
وحدها المقاومة الإسلامية تحمل هذا
الشعار
«كل يوم عاشوراء كلّ أرض كربلاء»

إنّ دماء الشهداء منارة الطريق
وضياء ينير درب السالكين
وليالي عاشوراء بداية ثورة إسلاميّة
تنطلق لتكون يوماً قبضةَ زناد ويدَ مقاوم
تقف في وجه كلّ الطغاة فتكتب إليكما
هذه الكلمات؛ لأنّ دمكما قد روى أرض
الجنوب، لينبت ورداً وفلاً وياسمين.
فسلامٌ عليكما..

زينب حريري -دير قانون النهر

ها هو العباس

ها هو العباس الفرات قد وصل
شاحب الوجه يبدو حزينا
يريد من النهر شربة
ليطفئ ظلال الحر لهيبا
فلمّا وافاه إليه ودّه
وهو يتمتم قولاً بليغا
واعتلى الريح يسابق الزمان مسرعاً
وقد أرخى للجواد جموحا
لعله يلقى في البيداء سيداً
غريباً يكفكف له دموعه
لكن أهل الغدر قد كمنوا له
وألقوه على الساكنات صريعا
قد أراقوا له الماء ودمه
والعين تربٌ والرأس فجيعه
نادى أخي فأتاه أخوه ملبياً
بقلب مجرح يحنو ظهيرا
يبكي عليه يريد حمله
بأنات قد كسرت له ضلوعه
لكن العباس أبى الرجوع واستقر
فقد أعطى للأولاد وعودا
ثم ارتحل الفارس البطل وفي عينه
صورٌ للحسين وأطفالٌ عطاشى
ستبقى يا عباس أبداً مخلداً
لا لا ولن ننساك
اذكرنا ففي المهدي لك رجعة
وفي الآخرة كن لنا يا حبيبي شفيعا

طالب منصور

ولِلّقاء... موعدٌ وانتظار

مهداة إلى روح الشهيد عمار حسين حمود «السيد كاظم»

ولِلّقاء موعدٌ وانتظار...
عبارةٌ لقّنتها لكلّ شريان في بدني..
ولكلّ قطرة في دمي..
حين دُهِشتُ بغياب مرقده الشريف..
في روضة الشهيدين..
شعرتُ بحزنٍ كبير..
بحثتُ عن أخيه.. الشهيد محمد...
لأسأله عن نور الشهيد عمّار المخبّأ..
قادتني قدماي إلى حيث قبره..
وعيناي إلى حيث الصورة الرائعة..
التي تضمّ القمرين الغاليين..
محمد.. وعمار..
هناك.. وقفتُ..
أتأمّل القبر والصّور وكل المكان..
أُخفي دموعي في أعماق فؤادي..
عزيزي..
أين أخوك؟ أين عمّار؟
هل له من قبرٍ في هذه الدّار؟
أين جسده المكلّل بالغار؟
بلّغه مني تحية.. وشوقاً..
لمحادثته.. ولدعائه..
عزيزي..
ما أقسى البعد عنكم والفراق!
ما أصعب الركون في الدنيا دون اللحاق!
آهٍ... آه... وألف آه..
ثم غربت شمس المكان..
ودّعتُ الروضة بأشجانٍ حرّى..
وبقلبٍ مُفعم قهرا..
ذاق بعدها الفرحة الكبرى..
حين كانت ثمرة الانتظار..
موعداً ولقاء.. وأجمل لقاء!

فاطمة وفيق بحسون

ويرحلون...

مهداة لروح الشهيد حسن علي جابر (محمد هاشم)*

هؤلاء الذين يرحلون
إلى الشهادة
إلى أعراس الياسمين
ويكتبون تاريخنا الكربلائي
صلّوا صلاة الغياب
ليملؤوا الأرض عدلاً
والوداع دمعة حسينية
غدت صيحاتهم
أنامل تحمي وجه زينب
وتكحّلوا بالشهادة في كربلاء
يغادرون إلى المقام
إلى عيون زينب الغريبة
وليُكتب أنهم بلّغوا
ولبّوا النداء، واستشهدوا...

داود نزيه جابر

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2014/7/27.

سلامٌ إلى جدّك الحسين

مهداة إلى روح الشهيد المجاهد
السيد حسن محمد نصر الله (عباس)(*)

ما زال البدر، ينتظر هناك... يغنّي
قرب شفتيك أغنيةَ الرحيل.. وفارس
يدنو.. إليك، أرخى عمامته على تعب
السنين، أضناه الحنين... يهمس بحب:
ولدي حسن، يا نعم الناصر... يا نعم
المعين... يا حلُمَ زينب... يا ضمير
الياسمين.. أنا... جدّك الحسين... خذ
رمحي واكمن هناك... اضرب بعزمي،
سلمت يداك... وأنت الذي نذرت
نفسك... لكي تمسح حبّات مدمعي...
أنا حيث رحلت... أنا حيث كتبت...
أنا العشق المعتق في قلوب الوالهين...
أنا.... جدّك الحسين... ولدي حسن...
كم صار الفردوس أجمل حينما أتيتم...
وقرص الشمس وحكايا الطيور، وعبق
الزهور... والفراشات وبسمة طفلك،
وضحكة عينك. أكبر حلم أنت.. يا كحل
عيون صاحب الزمان.. يا وشاحه الدافئ
في صقيع الآلام... يا دموع الفرح على
وجنة زين العابدين... سلامٌ على جدك
الحسين...

أبو أحمد علي

الهوامش

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2014/9/13.

«يا صاحب العمة السوداء»

مهداة إلى سماحة آية الله العظمى
السيد القائد دام ظله

لم يُغمِض الجفن حتى عاد وابتسما
ثغرٌ يُحاكي كمالَ البدرِ والنُّجُما
يفْتَرُّ عن دُررٍ شعَّتْ لآلئُها
بين الخمائلِ عَقداً صيغَ فانْتظَما
وانْسَلَّ من غُرَّةٍ شابَتْ شمائلها
نورٌ أزاحَ أليمَ الداءِ والسَّقما
يا صاحبَ العُمَّةِ السوداء زيَّنَها
منكَ المشيبُ فآخى النورَ والظُّلما
حاشاكَ تغفو وإن داءٌ ألَمَّ بكَ
أو يستكين إلى الأوجاعِ مَنْ عَظُما
أنّى؟ ومنكَ شفاءُ الروحِ من علل
وأنتَ ذخرُ شباب العمرِ إن هَرِما
إن قلتُ نفديكَ بالأبناءِ سيّدَنا
أو قلتُ نفديكَ مالاً، أنفساً، ودَما
مِلكُ اليمينِ وإن قد شابها خللٌ
نفسي وولدِي أو مِلْكُ اليسارِ هُما
فاحكم كما شئتَ تتصاعُ القلوبُ هوىً
يا خيرَ من ملَكَ الأرواح أو حَكَما
تفديكَ كل قلوبِ الناسِ والهةً
إنْ ما سَلِمْتَ فكلُّ الكونِ قد سَلِما

محمد جواد

من هو؟

السيد علي القاضي

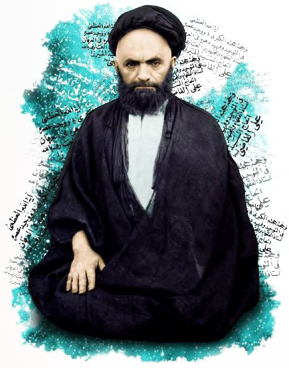

ولد الميرزا السيد علي القاضي في مدينة تبريز عام 1285هـ - 1868م. تتلمذ عند والده السيد حسين القاضي والسيد أحمد الكربلائي وتأثّر بهما. هاجر إلى النجف عام 1308هـ وأكمل دراسته على يد جلّة من العلماء الأفاضل.

وكان السيد القاضي صاحب خُلق رفيع قد هذّب نفسه من رذائل الأخلاق، وتحلّى بأفضلها وبحبّ الضعفاء ومساعدتهم، فاشتهر بشراء الطعام الذي يزهد به الآخرون لكي يساعد الباعة الفقراء في كسبهم الحلال من غير ذهاب ماء وجوههم. فكان فاضلاً، فقيهاً، شهد له كثير من الثقات بكرامات ومكاشفات جليلة.

من تلاميذه: «السيد الطباطبائي (صاحب تفسير الميزان)، الشيخ بهجت، السيد الخوئي». توفي في النجف عام 1366هـ - 1946م.

كيف؟

كيف تتعاطين مع السلبية في تصرفات ولدك؟

إذا لم يتجاوز طفلك السنتين من عمره فلا تسأليه إذا كان يريد أن يفعل هذا الشيء، لأن جوابه سوف يكون «لا»، فمثلاً: لا تقولي له: هل تحبّ أن تستحم؟ بل قولي له: «سوف ندخل الآن معاً إلى الحمام لنغتسل ونستحم».

(كتاب تربية الطفل، ص138، رقم 695)

سودوكو (sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

	3			5	6			
4	5		8					2
6					7	4		
2	6							7
			9		8			
9							3	6
		3	7					1
7					3		2	5
			5	1			7	

لماذا؟

لماذا صار يومه أعظم مصيبة؟

حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: يا بن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قُتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قُتل فيه الحسن عليه السلام بالسم؟ فقال: إنّ يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذي كانوا أكرم الخَلق على الله تعالى كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة. فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة. فلما مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة. فلمّا قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة. فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم مصيبة.

(علل الشرائع، الصدوق، ج1، ص225)

ماذا؟

انقطع التيار الكهربائي في منزلك عند منتصف الليل. ولديك في دُرج خزانة الملابس اثنتان وعشرون فردة جوارب خضراء وخمس وثلاثون فردة زرقاء. كم عدد الفردات التي يتوجب عليك سحبها لكي تتأكد من أنّك حصلت على زوج من الجوارب من لونٍ واحدٍ؟

يتدبّرون

قال تعالى لأهل الحق: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ... فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾

تربية قرآنية لأهل الحق: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ﴾: أنتم جاهدتم، ولكن هو الذي نصرَكم.. فلا يأخذكم العُجُب.

﴿فَسَبِّحْ... وَاسْتَغْفِرْهُ﴾: فاذكروا ناصرَكُم حتى تحافِظوا على النصر.. ولا يأخذكم الغرور والعُجُب.

الكلمات المتقاطعة

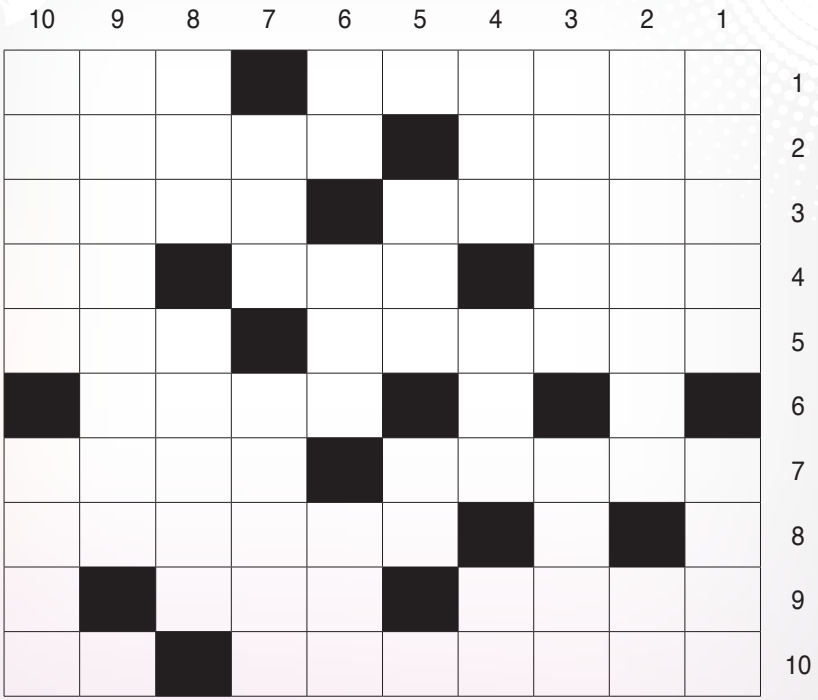

أفقياً:

1. مدينة لبنانية -مدينة سورية
2. نوع طائرات مروحية -مدينة مصرية
3. شهر هجري -يسهو ولا يتذكر
4. حرف أبجدي -حلت العقدة -نصف كلمة فطور
5. لا تحب سوى نفسها -نوع سيارات
6. عاصمة أوروبية
7. هتفوا -عطف
8. ضد الأضيق
9. سهام -علانية
10. دولة أوروبية سكانها مسلمون - للسؤال

عمودياً:

1. بحيرة في فلسطين -امتنعنا عن الطعام والشراب
2. دولة أوروبية -للاستدراك
3. توقيع على الورق -ستار
4. حرف أبجدي -جهة وناحية -للتمني
5. إنكار الخبر -حرفان متشابهان
6. حاجز -دوّن -طرد
7. فاقد الحياة -كثير الترحال
8. وقت -موقد
9. مدينة أميركية
10. من النباتات التي تؤكل ثمارها - أحذية

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 277

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
د	ع	■	ل	ي	ع	ا	م	س	ا	1
ر	ي	د	ص	ق	■	ت	و	ي	ب	2
■	ب	و	ق	ع	ي	■	س	ا	ر	3
ب	■	ا	ا	■	م	ه	ا	ر	ا	4
ا	م	ل	■	ل	ك	ا	■	ة	ه	5
ن	■	ي	ن	و	ر	م	ا	■	ي	6
ك	و	ب	ن	ا	■	د	م	ح	م	7
و	ل	■	ا	ا	ه	■	ا	ي	■	8
ك	و	ك	ش	■	ن	و	ر	ا	ه	9
■	ج	ر	د	ل	ا	■	س	ا	د	10

أجوبة مسابقة العدد 276

1 -صح أم خطأ؟

أ -خطأ

ب -صح

ج -صح

2 -املأ الفراغ:

أ -التكليف

ب -المستكبرون

ج -جنة

3 -مَن القائل؟

أ -الإمام الخامنئي دام ظله

ب -آية الله جوادي آملي(حفظه الله)

ج -السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

4 - صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ -الجسدي والروحي

ب - مشوّهة

ج - الكبرى

5 - من المقصود؟

أ -التفجيرات

ب -خزيمة بن ثابت

ج -الشهيد خليل نصر الله

6 - وصية شهيد

7 - البروتينات

8 - تونس

9 - البنات

10 - القرض

جواب ماذا: بكل بساطة عليك انتشال ثلاث فردات فقط.

حـــل شبـكـة Sudoku الصادرة في العدد 277

1	3	2	9	4	6	5	7	8
6	8	7	3	5	2	1	9	4
9	4	5	8	7	1	6	3	2
5	2	3	6	9	4	8	1	7
4	1	6	7	3	8	2	5	9
8	7	9	1	2	5	4	6	3
7	6	8	2	1	9	3	4	5
2	9	4	5	6	3	7	8	1
3	5	1	4	8	7	9	2	6

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

المعلّمان الصغيران

نهى عبد الله

أقبل الشيخ الكبير إلى بركة الماء المشاعة للناس ليتوضأ للصلاة، لكنه أخطأ في الوضوء كالعادة، ولم يجرؤ أحدٌ من الحاضرين على لفت نظره أو تصحيح وضوئه؛ مخافة إحراجه العلني بجهله بأبسط التكاليف الشرعية... بعد هذه السنوات الطويلة...

أنهى الشيخ وضوءه وهمّ بالتوجه إلى المسجد، وإذ بغلامين شقيقين يلقيان عليه التحية ويطلبان منه الحكم أيهما أصحّ وضوءاً، فأشار إليهما بأن يتوضآ أمامه ليراقب ويحكم.

أسبغ الفتى الأول وضوءه وكان تاماً لا خلل فيه، أُعجب الشيخ بحسن أدائه، وظنّ أن الخلل عند شقيقه.

فتقدم الشقيق وتناول الماء بعناية أخيه نفسها ودقّته وحُسن وضوئه وخشوعه... دون أي خللٍ بسيط يُذكر!

فهم الشيخ رسالة الشقيقين ورفقهما بشيخ كبير، لا يمكن تصحيح خلله بخدش قلبه، ولا يمكن سكب ماء وضوئه صحيحاً بسكب ماء وجهه أمام الناس، فجعلاه يحكم بينهما بدل أن يكون تلميذاً لهما...

وظهر خلل وضوئه بنفسه..

تلك حكمة المعصومين وإن كانوا صغاراً ...

(الحسن والحسين) سلام الله عليهما.